

مصباح السراي

شرح منظومة عبيد ربه الشنقيطي على المقدمة الآجرومية

تأليف

زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي



مؤسسة الرسالة

دار البشير


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



شرح منظومة عبيد ربه الشنقيطي على المقدمة الآجرومية

تأليف

زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي

مؤسسة الرسالة   دار البشير

حقوق الطبع محفوظة

الطَّبْعَة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

****

رقم التصنيف : ٤١٥

المؤلف ومن هو في حكمه : زايد الأذان بن الطالب الشنقيطي

عنوان الكتاب : مصباح الساري شرح منظومة عبيد ربه الشنقيطي على المقدمة الآجرومية

الموضوع الرئيسي : ١- اللغات
٢- النحو والصرف العربي

رقم الإيداع : (١٣٠/٢/١٩٩٧)

بيانات النشر : عمان / دار البشير

* - تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ١٠٨/٢/١٩٩٧

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة - بيروت - وطى المصيطبة - مبنى عبدالله سليت
تلفاكس: ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣ ص.ب: ٧٤٦٠ - برقياً: بيوشران

Al-Resalah Publishing House

BEIRUT / LEBANON - TELEFAX: 815112 - 319039 - 603243.- P. O. BOX: 117460
E. mail: Resalah@Cyberia. net. lb : البريد الإلكتروني

دار البشير

مركز جوهرة القدس التجاري - العبدلي - هاتف: ٤٦٥٩٨٩١/٤٦٥٩٨٩٢ - فاكس: ٤٦٥٩٨٩٣
ص.ب: ١٨٢٠٧٧ / ١٨٣٩٨٢ - عمان ١١١١٨ الأردن

Dar Al-Bashir For Publishing & Distribution

Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali - Tel: 4659891 / 4659892 - Fax: (4659893)
P.O.Box. (182077) -(183982) - Amman 11118 Jordan



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

أحمد الله الذي اختص الإنسان بنطق اللسان واختار لسان العرب وعاء لأشرف كتاب يتلى على مر الأزمان ، ووصفه سبحانه بأنه لسان البيان ، ﴿ نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ وأصلي وأسلم على إمام الفصحاء ، وسيد البلغاء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه خير صحب لأفضل صاحب.

وبعد : ففي هذا العصر الذي تسارعت أحداثه وتواترت ، وتقاربت أبعاده، بل تلاصقت ، فإن طالب العلم لا يستهويه الطويل ، هذا إذا تمكن من الرجوع أصلاً إليه.

ومع أني أعلم أن الميدان مليء بالفرسان الذين إن جاريتهم فابن لبون يجاري بازلاً ، ولا أتجاوز الصفر إن نسبت إلى أقلهم شأناً ، إلا أني تجرأت ووضعت لطالب العلم شرحاً أرجو من الله أن يبارك فيه وضعته على منظومة وجيزة طالما نفع الله بها جماً من أهل العلم غفيراً ، هي : « منظومة عبيد ربه الشنقيطي » على المقدمة الآجرومية في النحو ، وسميته : « مصباح الساري» ويعلم الله أني بذلت قصارى ما أستطيع ليكون وافياً بالمطلوب دون أن يخرج عن حظيرة الإيجاز التي هي ميزة أصله في الأساس ، وأعلم أني لا محالة مقصر فذلك شأن الناس .

وقد استعنت بعد الله بعدة مراجع لها في الفن شأنها ، منها :

١- متن « ألفية ابن مالك » الموسومة بـ « الخلاصة » ·

٢- « شرح ابن عقيل » على الألفية المذكورة ·

٣- « منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل» تأليف محيي الدين عبد الحميد ·

٤- كتاب « المفصل » لجار الله الزمخشري ·

٥- « شرح المفصل » لموفق الدين بن يعيش النحوي ·

٦- « شذور الذهب » لابن هشام·

٧- « قطر الندى وبل الصدى» لابن هشام ·

٨- « التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية» تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ·

٩- « الكواكب الدرية شرح المقدمة الآجرومية » تأليف : الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل. ومراجع أخرى كانت الاستفادة منها بصفة أقل ·

أرجو الله العلي القدير أن يرفع لي به في الصالحين ذكري، ويعلي به في الجنة درجتي ، ويغفر لي به ولوالديّ ووالديهم ، وينفع به الطلاب والمعلمين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ·

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي ·

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة

قال عبيد ربه محمد * الله في كل الأمور أحْمَدُ
مصلياً على الرسول المنتقى * وآله وصحبه ذوي التقى

عبيد ربه محمد اسم الناظم ، فهو كما في كتاب « الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» : محمد عبد الله بن أحمد بن الحاج حماه الله القلاوي البكري، أحد أفراد وقته في العلم ، له في كل فن اليد الطولى، ولم يكن في أرض الحوض «المناطق الشرقية من موريتانيا الآن» مثله في زمنه ، وكان إذا أفتى في مسألة تلقتها الناس بالقبول ، كثير النظم نافعه ، نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني نظماً سلساً أوله :

قال أبو محمد عبد الإلاه * لينظم النثر الذي جَلا حُلاَه

ونظم مقدمة عبد الرحمن الأخضري في الصلاة نظماً تلقته الناس في بلده ونفع الله به وأوله :

عبد الإلاه الشنقيطي يشتري * بعقده المنظومَ تبرَ الأخضر

ونظم الخزرجية في العروض وأول نظمه لها قوله :

الحمد لله على تخريج * مسائلِ العلوم بالتدريج

من الوسيط بتصرف .

وفيه : وكان موجوداً أوائل القرن الثالث عشر الهجري ولعله خطأ مطبعي صوابه : القرن الثاني عشر حيث إن الناظم يقول في نهاية النظم

الذي بين أيدينا :

قـد تم مـا أتيـح لي أن أنشـئـه * في عـام عشـرين وألف ومـائة

تحقيق نسب الناظم

يعود نسب الناظم إلى محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وذلك بحسب السلسلة التي بأيدي أفراد قبيلته « الأقلال » . هذا بالإضافة إلى ما هو كالمجمع عليه بين أغلب علماء أهل بلدهم « بلاد شنقيط » .

ومن ذلك ما في كتاب « صحيحة النقل في علوية إدوعل وبكرية محمد قل» للعلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي صاحب «مراقي السعود، ونشر البنود عليه» وغيرهما ، قال في « صحيحة النقل» : « وأما الاقلال فمن ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم من أولاد ابنه محمد » . وفي موضع آخر من الكتاب آنف الذكر قال : «وقال لي سيدي محمود بن مولود بن محمد القلاوي ، قال له الشيخ سيد أحمد الحبيب اللمطي : « أنهم ينتسبون إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما لكن إذا نظرت فإننا إخوانكم فأنتم من أولاد محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه» وفي موضع آخر قال : « أخبرني الثقة من حجاج إدوعل أنه لقي بمكة - شرفها الله - سيد أحمد الحبيب، فأوصى سيد أحمد الحبيب الحاج المذكور بأن قال له : « إذا

رجعت إلى مصر فسأل الشيخ المرتضى عن نسب أهل شنقيط ، والشيخ المرتضى هو شمس مصر في زمنه في العلوم يشهد له شرحه للقاموس في اللغة ، فلما مر ذلك الحاج على مصر سأل الشيخ المرتضى عن نسب أهل شنقيط ولم يخص له في السؤال قبيلة عن قبيلة فقال له على البديهة : « أهل شنقيط علويون وبكريون ، أما إدوعل فهم أولاد محمد بن علي بن أبي طالب، وأما أولاد محمد قل فبكريون».

وكتب إليَّ آبه بن عبد السلام بن حرمة بن عبد الجليل - وهو من أعيان إدوعل- ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين. . العلامة أحمد بن حبت في نقلته عن أنساب القبائل الشنقيطية يثبت بكرية الاقلال معتمداً في نسخته على « صحيحة النقل» و « كتاب الشيخ سيديا» ، وبدي بن سيدينا أثبت ذلك النسب في قصيدته لأهل شنقيط حيث قال:

سلام عليكم أهل شنقيط من مصر * من آل علي أو من آل أبي بكر

إلى أن يقول :

فكونوا كما كانت عليه جدودكم * فما علوي كان يعرف من بكري

وهؤلاء أدنى مرتبتهم العدالة ، مع أننا لم نجد في كتب التاريخ نفي بكرية الاقلال على الإطلاق ».

هذا بالحرف الواحد مابعث به إليَّ آبة بن عبد السلام العلوي مع

موسى بن سيد المختار العلوي . وفي بعض كتب الأنساب والسير أن نسب محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قد انقطع، هكذا نسب إلى أهل السير العلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي في كتابه «صحيحة النقل»، وصرح بذلك المجلسي في منظومته في الأنساب، ووضحه حفيده حماد بن الأمين في شرحه لهذه المنظومة والذي سماه «تحفة الألباب شرح الأنساب»، قال ناظمه :

من نسل ثاني اثنين جاح اثنان * محمد ومشبه الجمان

جريح وج وتوى بعد النبي * وعابد الرحمن سلك النسب

قال شارحه بعدكلام طويل : « وابنا محمد القاسم الفقيه وعبد الرحمن أمهما بنت يزدجرد أعطاها علي لمحمد بن أبي بكر، وولد القاسم عبد الرحمن بن القاسم وأم فروة بنت القاسم وهي أم موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، ولعبد الرحمن بن القاسم عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم، ولعبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهؤلاء علماء كلهم ثم انقرضوا في خلافة بني العباس زمن المأمون بن هارون الرشيد.

هكذا بالحرف الواحد في الكتاب الآنف الذكر ، لكن إذا نظرت بتمعن إليه تجد فيه من الخلل مايلغيه البتة . وإني ذاكر لك من ذلك نقطتين هما من البداهة بحيث تغنيانك عن أي نظر .

النقطة الأولى :

الناظم والشارح ذكرا انقطاع نسب محمد بن أبي بكر رضي الله عنه دون أن ينسب أي منهما ذلك إلى مصدر يوثق به، أو حتى لا يوثق به .

النقطة الثانية :

الشارح ذكر لمحمد ولدين هما القاسم وعبد الرحمن، ثم قص نسل القاسم حتى أفناه - حسب زعمه - دون أن يذكر شيئاً عن نسل شقيقه عبد الرحمن ، فأين ذرية عبد الرحمان بن محمد هذا؟

وبعد أن انتهيت من تبييض الكتاب عثرت على رسالة قيمة كان قد كتبها منذ سنوات العلامة محمد أحمد بن عبد القادر الشنقيطي ثم المدني - بارك الله له في علمه وفي كل عمله - وفيها يقول : « . . لقد ذكرت يوماً وأنا في مدرسة شيخنا العالم الذي هو لكل تائه عن رشد أهدى علما ، يحظيه بن عبد الودود أن بعض قبايل موريتانيا ينتسب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه من جهة ابنه محمد بن أبي بكر فصاح في بعض الطلبة ممن يحفظ نظم البدوي في الأنساب أنه لا عقب لمحمد بن أبي بكر يوجد في العالم وإنما الباقي من عقب أبي بكر ما كان من نسل ابنه عبد الرحمن، فقلت لهم البدوي بدوي وحلَّة السيري التي أخذ منها هذا القول ليس لها أساس تحال عليه قوي ، فإن الشيخ اليدالي لما ذكر هذا القول فيها غير معزو لأحد من أهل العلم، ولا

لديوان من دواوين من يعرف بالعلم معضلا له عمن لا يعلم علمنا أنه لم يجد له أساساً نقلاً وذلك لعدم من قال به من أهل السير، وتراجم الرجال ، وذلك شاهد لما قدمنا من قصور أهل البادية في مادة النقد والتحقيق ، وعزو المصادر وعدم التوثيق إلا بانتشار عقب هذا الرجل وكثرة وجودهم من لدن أبيهم في كل قرن من القرون كما في الكتب المتداولة بأيدي الطلبة كأنساب قريش للزبير بن بكار، وطبقات ابن سعد، وجمهرة النسب لابن الكلبي ، وفي عمدة كتب السنن والآثار للإمام مالك رحمه الله الذي ينتسب إلى مذهبه اليدالي والبدوي ، وقد أكثر فيه عن شيخه عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، والقاسم أحد الفقهاء السبعة الذين قدمهم عمر بن عبد العزيز للفتوى بالمدينة ولعبد الرحمن بن القاسم - شيخ مالك المذكور - ولد يقال له محمد من مشاهير أهل العلم، قرأ على مالك ، وقد ترجم لأحفاد هؤلاء الأسر محب الدين بن النجار في تكملة تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ البغدادي، وابن خلكان في وفيات الأعيان فذكروا من مشاهير عقبهم : عبد الرحمن جمال الدين الحافظ العلم المعروف بابن الجوزي وأبا النجيب عبد القاهر السهر وردي ، وابن أخيه أبا حفص السهروردي صاحب عوارف المعارف ، الكتاب الذي في هامش إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ، وعمه عبد القاهر هو الذي حج على رقاب الرجال من

بغداد إلى مكة ليري الناس بعض مزايا العلم والتقوى في الدنيا قبل الآخرة . وذكر صاحب الشقائق النعمانية زاده في طبقات الدولة العثمانية ، منهم أحمد بن حمزة شمس الدين والملة الدمشقي من مشاهير عقب شهاب الدين السهروردي المتقدم الذكر، وأنه وصل هو وأبوه إلى بلاد الروم ودولة آل عثمان التركيين بها فأقام أبو العباس السهروردي فيها معهم وأنه شهد مع السلطان محمد خان بن السلطان مراد فتح القسطنطينية ، وأن له رأياً ومشاركة في فتحها، وأنه كان ربما جلس معه في المجلس أحدَ عشر رجلاً من أولاده، وذكر من شهرته وامتداد عقبه ما شاء في الكتاب المذكور «فتح القسطنطينية» . وقد ترجم الذهبي وغير واحد من المتأخرين في تراجم الرجال ممن هم مقاربون للشيخ اليدالي في عصره جماعة منهم .

فمن أين له ولمقلده البدوي ما ذكرا من أن طريق النسب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه إنما هي من جهة ابنه عبد الرحمن فقط من غير استناد إلى نقل عمن يعرف بالعلم والتحقيق ؟ (ومثبتا قدم على من قد نفى) القاعدة . عفا الله عنا وعنهم ، فقد كان لأخيهما عبدَ اللهَ بن أبي بكر الذي كان استشهد في غزوة الطائف في حياة أبيه عقب أيضاً منهم : عبد الرحمن بن محمد أحد أعلام مصر وسراة قضاتها قرأ على بهرام العلامة المشهور وغيره من علماء المذهب . رفع الشيخ أحمد باب في نيل الابتهاج صفحة ٦٧٢ ، نسبه من غير إرسال ولا إعضال ولا

انقطاع إلى أبيه عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما » .

وبهذا تعلم صحة نسب هؤلاء القوم بقدرما تعلم سقوط ما ذكره صاحب الأنساب وشارحه ، وبالله التوفيق .

قوله : الله في كل الأمور . . . الخ قدم الاسم الجليل على العامل «أحمد» للعناية به ، ومعنى «الله » : المعبود بحق ، وهو علم على الذات العلية ، وبدأ نظمه بالحمد لله تعالى للحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « كل أمر لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع » . أخرجه ابن ماجة والبيهقي . ومعنى الحمد الثناء باللسان على الجميل الاختياري على وجه التعظيم ، وقوله : في كل الأمور ، أي : على كل حال لأن المؤمن ينال الخير من المصيبة كما يناله من النعمة فحمده على كل حال لأن كل حال له به خير . في الحديث : «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير ، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له » . ثم ثنى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والصلاة معناها في اللغة الدعاء ، ومعلوم أن الدعاء يكون من الأدنى للأعلى ، ولذا ورد أن صلاة الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في آية الأحزاب : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ . قيل : معناها أنه سبحانه يثني عليه عند الملائكة ، وقيل : معناها يرحمه . وفي معنى الصلاة قيل : إنها من الله الرحمة ومن الملائكة

الاستغفار ، ومن الناس الدعاء. والرسول : هو من أوحى إليه وأمر بالتبليغ ، والمنتقى : المختارمن جنسه ، والمقصود هنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ،وآله هم: من تحرم عليهم الصدقة ، وهم المسلمون من بني هاشم وبني المطلب، وصحبه : كل من لقيه مسلماً ومات على الإسلام ولو تخللت ذلك ردة على الصحيح ،والتقى : ترك المحظور وإتيان المستطاع من المأمور ابتغاء وجه الله ، قال صلى الله عليه وسلم : « ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم» •

وبعد فالقصد بـذا المنظوم * تسهيلُ منثورِ ابنِ آجُرُّوم

لمن أراد حفظَه وعسُرا * عليه أن يحفظَ ما قد نُثِرا

أي بعد ما تقدم من حمد لله وصلاة على المصطفى صلوات الله وسلامة عليه، أخبرأنه يقصد من نظمه هذا أن يسهل على طلاب العلم حفظ مقدمة ابن آجروم في النحو لأن حفظ النظم أسهل وأثبت من حفظ النثر وهذا التسهيل هو لمن أراد أن يحفظ هذه المقدمة ولكنها صعبت عليه لكونها نثرا •

ابن آجـروم : هوالعلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصَّنهاجي ويقال له ابن آجروم بهمزة مفتوحة ممدودة وجيم وراء مضمومتين مع تشديد الراء ولد سنة اثنتين وسبعين وستمائة من الهجرة وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بمدينة فاس . ثم قال :

والله أستعين في كل عمل * إليه قصدي وعليه المتَّكَل

أستعين : أطلب الإعانة مثل : أستهدي أطلب الهداية وأستجير أطلب الجوار وأستجدي أطلب الجدا . . . الخ والناظم هنا يتوجه إلى الباري سبحانه يريد منه العون دائماً وعلى إتمام هذا النظم خاصة وإن لم يصرح بذلك ، وهو في جميع مقاصده يكل أمره إلى الله سبحانه •



بـــاب الكـــلام

إن الكــلام عنـدنــا فلتستمـع * لفظ مــركب مـفـيـد قـد وضع

الكلام عند النحاة هو ما عرفه الناظم بأنه : اللفظ المركب المفيد بالوضع ،قولي : اللفظ أي باللسان أخرج الإشارة وهي في اللغة كلام فلو سألت إنساناً فحرك رأسه من أعلى إلى أسفل فقد أجابك بأن «نعم».

ولكن هذا لا يعتبر عند النحاة كلاماً لأنهم يتعاملون مع الألفاظ وما يطرأ على أواخر هذه الألفاظ من تغيير « الإعراب» وما ليس بلفظ ليس له آخر محسوس حتى يتغير هذا الآخر أو لا يتغير ، ويشترط عندهم أيضاً أن يكون اللفظ مركبا ولو تقديرا نحو : « قام أخوك » و « قم» أي : قم أنت. ولا يكون التركيب إلا من لفظين على الأقل، وله صورمنها : الفعل وفاعله، وتقدم مثاله، والفعل ونائب الفاعل نحو: «صيم يوم» والمبتدأ والخبرنحو : « الله الصمد» ، والمبتدأ مع فاعل سد مسد الخبر نحو : «أقادم أبواه»، والمبتدأ مع نائب فاعل سد مسد الخبر نحو : « أمحفوظ الود». وقوله : « مفيد» أي فائدة يحسن السكوت عليها ومعناه ألا يحتاج السامع إلى المزيد ليفهم المضمون ، خرج بذلك ما تركب ولو من ثلاثة ألفاظ فأكثر ولم تحصل الفائدة به نحو : « إن طلع الفجر » فهذا ونحوه يسمى كلما جمع كلمة ولا يسمى عند النحاة كلاماً لعدم حصول الفائدة

بـه . وقـولـه : « قـد وضـع » أخرج المهمـل من اللفـظ ويمثلون له بـ «ديز» مقلوب زيد والبعض يخرج به ما كـان من كلام النائم وهذيان المريـض ومخـاطبـة البهيم ونحو ذلك ، ويجعلون منه قـول الشاعـر يخـاطب ناقته :

يَا نـاقُ سـيري عَنَقـا فَسيحـا * إلى سليـمـانَ فَنَسـتـريحـا

وليس عندي بالجيد ، لأن النحاة يتعاملون مع ما حقـه أن يتأثر بالعـوامل فـيتـحقق له إعـراب مع مراعـاة أن يكون له مـعنى يحـسن السكوت عليه وهذا قد يتأتى في نحو هذا ، عد إلى البيت السابق أو استمع معي إلى ما ينسب إلى أبي فراس الحمداني - وهو لعمر الله كلام أبلغ من كلام ألف يقظان وألف عاقل - يقول أبو فراس وهو على فراش الموت يهذي من شدة المرض :

إنـا إذا ضـاق الـزمـا * نُ وهَـمَّ خَـطْبُ وأدلَـهَـمْ
أَلفـيـت حـولَ بيُوتنـا * عُـدَدَ الشـجـاعـة والكرمْ
للقَـا الْعـدَا بيـضُ السيـو * ف ولـلـنَّدا حُـمْـرُ الـنَّـعَمْ
هَـذا وذاك دأبُنَـا * يُـودَى دمُ ويُـراق دم

أليس هذا كلاما يعربه المعربون ؟

أقسـامـه التـي عليهـا يُبنى * اسمُ وفعلُ ثُـم حرفُ مَـعنَى

الضـمـيـر في قـولـه « أقـسـامـه » يعـود علـى الكـلام ، ومـراده أن الكـلام يتألف من هذه الأقسام الثلاثة وهي أنواع الكلمة ، والكلمة هي

اللفظ المفرد الذي وضع لمعنى لا يدل جزؤه على جزؤ ذلك المعنى، وهي كما قال ثلاثة أقسام : اسم : وهواللفظ الدال على معنى في ذاته عار عن الزمن . وفعل : وهو ما دل على حدث وزمن ، أوقل فيه : لفظ دل على معنى في ذاته مقترن بالزمان نحو : « قام » فإنه دال على أن قياماً حصل في زمن فات ونحو يقوم الذي يدل على أن القيام يحصل في الحال أو سيحصل في المستقبل حسب القرينة . فإذا كان اللفظ يدل على معنى لا في نفسه بل في غيره فهو الحرف، مثاله باء الخفض فهو حرف ليس له في ذاته معنى، ولكن إذا قلت مثلاً : «مررت بالقوم » فمعنى الباء هنا الإلصاق وإن قلت كتبت بالقلم كان معناه الاستعانة وهكذا .

فَالاِسـمُ بالخفض وبالتنـويـن أو ٭ دخولِ "ال" يعرف فاقف ما قفوا

تقدم أن الاسم هو اللفظ الذي له معنى في ذاته غيرمقترن بالزمن، وذكر الناظم هنا أمارات يميز بها من شقيقيه وهي كما ذكر :

- الخفض، وهو حكم إعرابي يلحق الأسماء بواسطة حرف من حروفه أو بالإضافة أو بسبب التبعية للمخفوض ،وعلامته كسر آخر الاسم كسراً ظاهراً أو مقدراً ، أوما ينوب عن الكسر، وسيأتي تفصيل كل ذلك إن شاء الله . كما يعرف الاسم بالتنوين ، وهو نون ساكنة تلحق الآخر لفظاً لا خطاً لغير توكيد . خرج بساكنة نحو: « نحن » ونحو «آمن»، وخرج بقيد عدم الخط نون « الضيفن» ولدن ، وخرج

بقولي : لغير توكيد، نون التوكيد الخفيفة بعد فتح فإنها تبدل عند الوقف ألفاً ومنه قول الحق سبحانه : ﴿ لنسفعا بالناصية﴾ وقوله : ﴿وليكونا من الصاغرين﴾ . والتنوين الذي يكون علامة للاسم أربعة أقسام :

١- **تنوين التمكين** : وهو الذي يلحق الاسم المعرب المنصرف نحو: كتابٌ وظبيٌ وسعيدٌ ، ويسمى هذا النوع من الأسماء بالمتمكن أمكن ويسمى الاسم المعرب الممنوع من الصرف بالمتمكن غير أمكن ، أما المبني من الأسماء فغير متمكن .

٢- **تنوين التنكير** : وهوتنوين المبني من الأسماء للفرق بين معرفته ونكرته نحو : «صه» تقول في نكرته «صه» ومثله « أف » قرأه بالتنوين نافع وحفص عن عاصم وقرأه الباقون من السبعة بغير تنوين ، وفتحه منهم ابن كثير المكي وابن عامر الشامي وكسره الباقون، وكذا تنوين العلم الممنوع من الصرف للعلمية وعلة أخرى إذا زالت علميته تقول : « هذا أحمد قابل وأحمدٌ آخر »، فقولك «أحمدٌ آخر » نكرة بمعنى رجل آخر اسمه أحمد ولذا نون.

٣- **تنوين المقابلة** : وهو تنوين الجمع المؤنث السالم والذي أعطيه في مقابلة النون في شقيقه : الجمع المذكر السالم .

٤- **تنوين العوض** : وهو إما عوض عن جملة كتنوين « إذ » المضاف

إليه زمان ومنه قوله تعالى : ﴿ وأنتم حينئذ تنظرون﴾ فإن أصل الكلام -والله أعلم - وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون فحذفت جملة « بلغت الروح الحلقوم » والتي هي في محل جر بإضافة « إذ » إليها لأن « إذ » من الأسماء التي تلزم الإضافة إلى الجمل وعوض المضاف إليه التنوين ٠

وإما عوض عن كلمة : كتنوين « كل وبعض» إذا لم يذكر في الكلام ما يضافان إليه ، إذ هما من الأسماء التي تلزم الإضافة إلى المفرد، مثال تنوين « كل » قوله تعالى : ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾ ومثال تنوين «بعض » قوله : ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ﴾ . أو يكون عوضا عن حرف : كتنوين الاسم المنقوص المنكور في حالتي الرفع والجر فإن الياء تحذف منه ويعوض عنها بتنوين ماقبلها تقول : «هذه جوار وذهبت إلى قاض» بحذف الياء منهما وتنوين الراء والضاد٠

كما يعرف الاسم بدخول « ال » التي هي حرف للتعريف أما التي هي اسم موصول فقد تدخل قليلاً على الفعل المضارع وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى عند الكلام على الموصول، كما سيأتي مزيد من التفصيل لأقسام «ال» عند ذكر المعرفة والنكرة . ومن أمثلة دخول « ال» على الاسم قول المتنبي :

الخيلُ والّيلُ والبَيداءُ تعرفُني * والسيفُ والرمحُ والقِرطاسُ والقلمُ

وهناك أمارات للاسم لم يذكرها الناظم ولا صاحب الأصل يرحمهما الله، من ذالك: الإسناد إليه سواء كا ن ذلك بإسناد فعل والاسم فاعل أو كان بالإخبار عنه ، وهذه العلامة أكثر علامات الاسم شمولاً، ألا ترى أن التاء في نحو «قمت» اسم لأن الفعل أسند إليه ، وأن هذا الاسم ونحوه لا يقبل علامة أخرى بينما يقبل كل اسم أن يسند إليه فعل أو يخبر عنه ؟

ومن علامات الاسم أيضاً ولم يذكرها النداء نحو « يا نوح» «يأيها» . . الخ وقد يدخل النداء لفظاً على غيرالاسم إلا أن ذلك يؤول إما : بأن المنادى محذوف وإما بأن « يا » حرف للتنبيه لا للنداء ومن أمثلة ذلك قول الحق سبحانه : ﴿يا ليتنا نرد ولانكذب بآيات ربنا﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم : « يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة» . وقول الشاعر :

ألا يا اسْلَمِى يا دار ميَّ على البلا * ولازال منهلاً بجرعائك القطر

وقول جرير :

يا حَبَّذا جَبَلُ الريانِ من جَبَلٍ * وحَبَّذَا سَاكِنُ الريانِ مَن كَانَ

وقول الفرزدق :

يا أُرْغَمَ الله أُنفاً أنت حَامِلُه * يا ذا الخنا ومقالِ السوءِوالخَطَلِ

فقد دخل حرف النداء في كل من الآية والحديث على حرف ودخل في الأبيات الثلاثة التي ذكرتها لك على فعل ، وكل ذلك مؤول بما

علمت فتدبره .

قال الناظم :

وبِحُروفِ الجرِّ وهي مِن إلى ❋ وعن وفي وربّ والبَا وعلى

والكافُ واللامُ وواوٌ والتا ❋ ومُذْ ومُنذُ ولعلّ حتى

يقول : ويعرف الاسم بدخول حرف من حروف الجر عليه أو قبوله ذلك، وقد ذكر الناظم منها هنا خمسة عشر حرفاً ولم يذكر صاحب الأصل الأربعة الأخيرة في النظم وهي : مذ ، منذ ، لعل ، وحتى . وسأذكر بإذن الله تعالى ما ذكراه منها وما لم يذكراه مبينا معانيها وماتعمل فيه من الاسم ، والأصلي منهاوالزائد والشبيه به ، مبتدئاً بما في النظم وحسب ترتيبه ثم الباقي .

فأما «من» فحرف يجر الضمير والظاهرمعرفة ونكرة على حد سواء قال تعالى : ﴿ ومنك ومن نوح﴾ ويفيد ابتداء الغاية المكانية أو الزمانية ، مثال الأولى : ﴿من المسجد الحرام ﴾ ومثال الثانية ﴿ من أول يومٍ أحقّ﴾ ، كما تكون « من » للتبعيض ومنه قوله سبحانه : ﴿ومن الناس من يقول آمنّا بالله﴾ ، وتكون لبيان الجنس، ومثاله قوله تعالى : ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ ، وتكون زائدة أو قل مؤكدة بعد نفي أو نهي أواستفهام والمجرور بها نكرة ،وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ إن عندكم من سلطان بهذا ﴾ وقوله : ﴿ أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾ وقد تأتي بمعنى «بدل » ومنه قوله سبحانه : ﴿ أرضيتم

بالحياة الدنيا من الآخرة﴾ وقوله : ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون﴾ وقول الشاعر :

جاريةٌ لم تأكل المرققا * ولم تَذُق من البُقُول الفُسْتُقا

ومن حروف الجر « إلى » ويجر الظاهر معرفة ونكرة والمضمر كسابقه قال تعالى : ﴿ إلى الله مرجعكم جميعاً﴾ وقال : ﴿ إليه يرد علم الساعة﴾ وقال : ﴿ وإلى عاد أخاهم هودا﴾ ويفيد الانتهاء ويجر الآخر وغيره تقول : « سرت إلى آخر الليل وإلى نصفه وإلى أوله» على حد سواء •

ومنها « عن » وتجر مطلقاً أيضا قال تعالى : ﴿ إلى ما أنهاكم عنه﴾ وقال : ﴿ ثم لتسألُن يومئذ عن النعيم ﴾ وتفيد المجاوزة وتكون بمعنى «على» وبمعنى «بعد » وتكون اسما ويدخل عليها حينئذ حرف الجر، مثال المجاوزة قولك : «نزحت عن البلد» و « رميت السهم عن القوس»، ومثالها وهي بمعنى «بعد» قول الحق سبحانه : ﴿ لتركبن طبقاً عن طبق﴾، ومثالها وهي بمعنى «على» قول الشاعر :

لاَه ابنُ عمك لا أفْضَلْتَ في حسب * عَنىّ ولا أنت دَيَّاني فَتَخْزُوني

ومثالها وهي اسم - ومعناها حينئذ جانب - قول الشاعر :

ولقد اراني للرماح دريئة * مِنْ عَنْ يمينى تارةً وأمَامِي

ومن حروف الجر أيضا «في» وهو للجر مطلقاً فهو يجر الظاهرمعرفة ونكرة نحو قوله تعالى: ﴿وفي السماء رزقكم﴾ ، وقوله :

﴿في أيام نحسات﴾، ويجر الضمير ومنه قوله سبحانه : ﴿ وفيها ما تشتهيه الأنفس﴾، ومعناه الظرفية في كل ذلك وقد يفيد السببية ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض».

ومنها «رب» وهو حرف جر شبيه بالزائد لا يجر إلا الاسم الظاهر المنكور الموصوف تقول : « رب رجل عاقل جالسته» وقد يجر الضمير شذوذا ويشترط حينئذ أن يكون الضمير للمفرد المذكر الغائب لفظا وقد يراد بمعناه المثنى أو الجمع كما يراد به المذكر والمؤنث على أن يفسرباسم منكر منصوب على التمييز يطابق معناه، تقول : «ربه رجلا ، وربه رجلين، وربه رجالا ، وربه امرأة، وربه امرأتين ، وربه نساء» . قال الشاعر :

وَاهٍ رأبتُ وشيكاً صدعَ أعظُمه * وربه عَطباً أنقذت من عَطَبه

وقد تحذف «رب» ويبقى عملها بعد الواو كثيرا وبعد الفاء قليلاً وبعد «بل» وهو أندرها ، ومن حذفها بعد الواوقول امرئ القيس :

وليلٍ كموج البحر أرخى سدولَه * عليَّ بأنواع الهموم لِيَبْتَلي

وبعد الفاء قوله أيضاً :

فَمثلكِ حُبلى قد طرقت ومرضعٍ * فألهيتها عن ذي تمائمَ مُحولِ

وبعد «بل» قول رؤبة بن العجاج :

بل بَلدٍ ملءُ الفَجَاج قَتَمُه * لا يشترى كَتَّانُه وجَهْرَمُه

وقد يجر بـ «رب» وبساواها محذوفة من غير أن يتقدمها حرف من هذه الحروف، ومن ذلك قول جميل بن معمر :

رسمِ دارٍ وقفت في طَلَلِهْ * كدت أقضي الحياة من جَلَلِهْ

أي : ربَّ رسم دار ، وقال الفرزدق :

إذا قيل أيُّ الناس شرٌّ قَبيلَةٍ * أشارت كُلَيْبٍ بالأكف الأصابعُ

أي أشارت إلى كليب، وسئل بعض العرب : كيف أصبحت ؟ فقال : «خير والحمد لله » أي على خير، وتزاد « ما » بعد «رب» و«الكاف» فتمنعهما من العمل وقد لا تمنعهما، فمن الأول قول الشاعر :

وأعلم أنني وأبا حُمَيدٍ * كما النشوانُ والرجل الحليمُ

وقول الآخر :

ربما الجاملُ المؤبلُ فيهم * وعنا جيجُ بينهن المِهَارُ

ومن الثاني قول الشاعر :

ماوي يا ربَّتَما غارةٍ * شَعواءَ كاللذعة بالميسَمِ

وقول الآخر :

وننصر مولانا ونعلم أنه * كما الناسِ مجرومٌ عليه وجَارِمُ

ومن حروف الجر « الباء » ويجر مطلقا ، ويكون للقسم ولا يختص بالاسم الجليل ، علما بأن القسم بغير الله لا يجوز دينا لا لغة تقول : «بالله لأفعلن كذا » وقال تعالى : ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ وللباء غير القسم معان هي : التعدية ، الاستعانة ، الإلصاق ،

العوض ، وتبين السبب ، وتكون للظرفية ، وتأتي بمعنى « من » وبمعنى «عن» وبمعنى «مع» فهذه تسعة معان - عدا عن القسم- لباء الخفض، وإليك أمثلتها مرتبة حسب الترتيب أعلاه . فمثال التعدية قوله تعالى : ﴿ ذهب الله بنورهم﴾ ، والاستعانة ، قولك : « كتبت بالقلم » ، والإلصاق قولك : «مررت بالمسجد » ، ومثال التعويض قولك : «اشتريت الكتب بالنقود»، والسببية قوله تعالى : ﴿ فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم﴾ ، ومثال الظرفية قوله تعالى : ﴿ قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن﴾، ومن مجيئها بمعنى «من » قول أبي ذؤيب الهذلي:

شَرِبن بماءِ البحرِ ثم تَرفَّعَتْ * متى لُجُج خضر لهن نَئيجُ

ومن مجيئها بمعنى «عن » قوله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ ، ومثال مجيء باء الخفض بمعنى « مع » قولك : « بعتك القلم بدواته » وقد تجيء الباء زائدة كما في قولك : « بحسبك ما يغنيك عن غيرك » .

ومنها «على» ويجر مطلقا ويأتي للاستعانه كثيراً ، ويكون بمعنى «في » أي : للظرفية ، وبمعنى «عن» . تقول : « صعدت على الجبل قال تعالى : ﴿ولعلا بعضه على بعض﴾ ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ﴾ أي : في حين ، وقال الشاعر :

إذا رضيت عليَّ بنو قُشَيْر * لَعَمْرُ اللهِ أعجبني رِضَاها

أي : إذا رضيت عني .

ومن حروف الجر « الكاف » وهو حرف جر يختص بالاسم الظاهر وقد يجر المضمر شذوذا ومن جره الضمير قول رؤبة بن العجاج :

ولا تَرى بَعْلا ولا حَلائَلاً * كَهُ ولا كَهُنَّ إلا حَاظِلا

وتكون الكاف للتشبيه كثيراً قال تعالى : ﴿ فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ ، وقد تفيد التعليل ومنه قول الحق سبحانه : ﴿ واذكوره كما هداكم﴾ ، كما تأتي زائدة للتوكيد حكى الفراء أنه قيل لبعض العرب :

« كيف تصنعون الأقط ؟ فقال : كهين » ، وجعل بعضهم من مجيئها زائدة قوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء﴾ ، وتأتي الكاف اسما بمعنى « مثل » ومنه قول الأعشى ميمون :

أتنتهون ولن يَنْهَى ذَوي شَطَط * كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فيه الزيت والفَتَلُ

ومن حروف الجر « اللام » وتجر مطلقاً ، قال تعالى : ﴿ له الملك وله الحمد ﴾ ، وقال : ﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ ، وقال : « ليوم عظيم » ، وتكون للاستحقاق ، وللاختصاص ، وللملك ، وللتعليل ، وللتعدية ، وللانتهاء ، وتأتي زائدة مثال الاستحقاق قوله تعالى : ﴿الحمد لله ﴾ ، ومثال الاختصاص قولهم : « الحبل للدابة ، والغمد للسيف » ، ومثال الملك قوله تعالى : ﴿ لله ما في السماوات والأرض﴾ ، ومثال التعليل قول أبي صخر الهذلي :

وإني لَتَعْروني لِذِكْرَاكِ هَزَّةٌ * كَمَا انْتَفَضَ العُصفُور بَلَّلَهَ القَطْرُ

ومثال التعدية قوله تعالى : ﴿ فهب لي من لدنك ولياً ﴾ ومثال الانتهاء - وهو نادر - قوله تعالى : ﴿ كل يجري لأجل مسمى ﴾، ومن مجيئها زائدة قوله تعالى : ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾، وقول ابن ميادة :

ومَلَكتَ ما بين العِراقِ ويَثرب * مُلْكاً أجَارَ لمسلم ومُعَاهد

ومن حروف الجر كذلك « الواو والتاء » وهما حرفا قسم لا يجران إلا الظاهر ولا يذكر لفظ القسم معهما وتختص التاء بالاسم الجليل «الله» ومنه قوله تعالى : ﴿وتالله لأكيدن أصنامكم﴾ وسمع «ترب الكعبة» وتكثر أمثلة الواو في كتاب الله تعالى ومن ذلك « والطور ، والليل ، والنجم » . . . الخ •

ومن حروف الجر « مُذْ ومُنْذُ » ويجران الاسم الظاهر فقط ويختصان بالزمان فيكونان بمعنى « من » إن كان الزمان ماضياً تقول : «ما زارنا أحد مُنْذُ يومين » أي من يومين ، ويكونان بمعنى « في » إن كان الزمان حاضراً تقول : « ما قابلته مُذْ يومنا هذا ومُنْذُ الآن » أي في يومنا هذا . . الخ • وقد يكونان اسمين فيعرب كل منهما مبتدأ أو خبراً مقدماً إن جاء بعده اسم مرفوع كما يعربان منصوبين على الظرفية الزمانية إن جاء بعدهما فعل وذلك نحو قولك : « صمت مُنْذُ يومُ الخميس» برفع «يوم»، وتقول : « دخلت المسجد مُنْذُ أذن المؤذن» •

ومنها « لعل » وهو حرف جر شبيه بالزائد يفيد الترجي ولا يجر إلا الاسم الظاهر والجر به لغة عقيل، قال كعب بن سعد الغنوي :

فَقُلتُ ادْعُ أُخرى وارفع الصوت جَهْرَةً * لعلَّ أَبِي المغْوَارِ منكَ قَرِيبُ

ومنها « حتى » وهو حرف جر خاص بالاسم الظاهر صريحاً أو مؤولاً ، مثال الأول قوله تعالى : ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ ومثال الثاني قوله سبحانه : ﴿حتى يأتي وعد الله﴾ فالفعل المضارع يأتي » منصوب بـ « أن » مضمرة و « أن » والفعل في تأويل مصدر مجرور بـ«حتى» وقد تجر « حتى » الضمير شذوذاً ومنه قول الشاعر :

فَلاَ واللهِ لاَ يُلْفِي أُنَاسٌ * فَتىً حَتَّاكَ يَا ابْنَ أَبِي زِيَادِ

ولا تجر إلا ما كان آخراً أو متصلاً به فهي تفيد الانتهاء ومنه قوله تعالى : ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ .

انتهى هنا ما ذكره الناظم من حروف الجر وإني ذاكر فيما يأتي ما لم يذكره منها مع بيان مافيه على غرار ما سبق بإذن الله تعالى .

من هذه الحروف التي لم يذكرها حروف الاستثناء « خلا ، عدا ، حاشاً» وهذه سيأتي الكلام عليها في بابها إن شاء الله ، ولم يذكر كذلك « متى » ولا « كي » ولا « لو لا» .

فأما « متى» فالجر بها لغة هذيل ومعناها عندهم « من » قال أبو ذئيب الهذلي يصف السحاب :

شَرِبْن بماء البحر ثم ترفعَتْ * متى لُججٍ خُضْرٍ لهن نَئِيجُ

أي من لجج ، ومن كلامهم « أخرجه متى كمه » ، أي من كمه .

وأما « كي » فحرف جر وتعليل لكن لا يجر إلا شيئين ، الأول : المصدر المؤول منسبكا من « أن » والفعل نحو قولك : « قمت كي أقابل

المعلم» فالفعل « أقابل » منصوب بأن مضمرة وهي وإياه مقدر ان بمصدر مجرور بـ «كي» والتقدير : كي مقابلةِ المعلمِ، أو منسبكا من « ما » المصدريه والفعل ومنه قول الشاعر :

إذا أنت لم تَنفَعْ فَضُرَّ فإنما * يُرادُ الفتى كَيْمَا يَضُرَّ وينفعَا

أي كي الضرّ والنفعِ.

الشيء الثاني الذي تجره « كي » هو ما الاستفهامية تقول لمن قال لك أعطني ما معك مثلاً تقول له : « كي مه ؟» وسيأتي بحول الله تعالى مزيد من الكلام على « كي » عند الكلام على نواصب المضارع . وأما «لولا» فيفيد امتناع الجواب لوجود الشرط ويجر الضمير فقط على خلاف في عمله ومما ورد منه قول عمرو بن العاص يخاطب معاوية رضي الله عنهما :

أتُطمِعُ فينا من أراق دمَاءَنَا * ولَوْ لاكَ لم يَعْرُضْ لأحسابنا حَسَنْ

فائدة : في بيان الأصلي والزائد والشبيه بالزائد من حروف الجر :

اعلم أن حرف الجر إما أن يكون له معنى خاص وتعلق فهذا هو حرف الجر الأصلي وذلك كالباء من نحو : « مررت بك » فإنها تفيد الإلصاق وتتعلق بالفعل « مر » وإما ألا يكون له أي منهما نحو « منْ » في نحو قولك : « ما جاءنا من أحد » فهي لا تفيد معنى خاصا ولا تتعلق بشيء وهذا هو حرف الجر الزائد ، وإما أن يكون له معناه الخاص به لكن لا تعلق له فهذا هو حرف الجر الشبيه بالزائد مثل : « رب » و « لعل » فإن الأول يفيد التقليل غالباً ويفيد الثاني الترجي ولا يتعلقان ، ثم اعلم أن

الزائد والشبيه به لا يعملان إلا في اللفظ ولا يعملان في المحل بل يبقى مجرورهما على أصل إعرابه فعند إعراب نحو : « بحسبك درهم » مثلاً نقول : الباء : حرف جر زائد ، وحسب : مبتدأ مرفوع علامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهكذا .

ثم إن زيادة حرف الجر قد تكون واجبة وذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ وهي الباء الداخلة على فاعل « أَفْعِل » في التعجب ، وتكون شائعة كثيرة مع جواز حذفه ومنه : الباء التي تدخل على فاعل « كفى » قال تعالى : ﴿ وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ﴾ ، أو على خبر « ليس » ومنه قوله تعالى : ﴿ ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب ﴾ وقوله : ﴿ ومن لستم له برازقين ﴾ ، أو على خبر « ما » الحجازية ومنه قوله تعالى : ﴿ وما هم منها بمخرجين ﴾ وقوله : ﴿ وما هم عنها بغائبين ﴾ ، أو على المفعول به بعد نهي أو استفهام فمن الأول قوله تعالى : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ ، ومن الثاني قوله سبحانه : ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾ ، وكذلك تكثر زيادة « من » بعد النفي وبعد الاستفهام ، مثال الأول قوله تعالى : ﴿ أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ﴾ وقول النابغة :

وقَفْتُ فيها أُصيلاً كي أُسَائِلَها * عَيَتْ جَواباً وما بالربع منْ أَحَدِ

ومثال الثاني قول الله تعالى : ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ .

وتكون زيادة حرف الجر نادرة فيما عدا ذلك . قال الناظم :

والفعلُ بالسين وسوف وبقد * فاعلَم وتا التأنيث مَيزُه ورد

هذا شروع منه في بيان علامات الفعل بعد أن انتهى من بيان علامات الاسم ، وقد ذكر ما يميز به الفعل ولم يعرف الفعل كما لم يعرف الاسم من قبل وقد مر أن الفعل هو اللفظ الدال على حدث وزمان فإذا قبل اللفظ مع تلك الدلالة إحدى هذه العلامات التي ذكرها وهي :

قبوله دخول حرف التنفيس - السين وسوف - عليه ، أو قبوله دخول « قد » وهو حرف يفيد التحقيق مع الماضي غالباً وربما أفاد التقريب كقول المؤذن : « قد قامت الصلاة » أي قرب قيامها ، كما يفيد التقليل غالباً إذا دخل على المضارع ، تقول : « قد ينجح الكسول » وربما دل مع المضارع على التحقيق ، وكلما ورد منه في القرآن دال على ذلك أي التحقيق قال تعالى : ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴾ أي رأيناه ، وقال : ﴿ قد يعلم الله المعوقين منكم ﴾ أي علمهم . أو تاء التأنيث أي الساكنة نحو : « قامت وقعدت » وهي خاصة بالماضي ، أما تاء التأنيث المتحركة فتدخل على الفعل المضارع نحو « هند تقوم » وعلى الحرف نحو : « ثمت ولات وربت» وعلى الاسم نحو : « نفيسة ذاهبة » فإن قبل اللفظ - مع دلالته على الحدث والزمان - إحدى هذه العلامات فهو الفعل ، أما إذا لم يقبل أيا منها مع دلالته على ما يدل عليه الفعل فهو اسم فعل لا فعل ، وقد بقيت على الناظم بعض العلامات التي تميز الفعل ومنها : تاء الفاعل ، وهي تاء محركة بالضم للدلالة على التكلم وبالفتح لخطاب الذكر المفرد وبالكسر لخطاب المفردة وهذه التاء ضمير

يختص بالماضي ولا يلحق غيره نحو « قمتُ وقمتَ وقمتِ »·

ومن علامات الفعل قبول نون التوكيد ثقيلة كانت نحو : ﴿لتجدن﴾ و ﴿ لتبلون ﴾ أو خفيفة نحو : ﴿ لنسفعا ﴾ و ﴿ ليكونا ﴾ ولا تدخل على الماضي ·

ومن علاماته كذلك إسناده لياء المخاطبة نحو : « اذهبي وتذهبين» وتلحق المضارع والأمر ولا تلحق الماضي . ومنها كذلك « لم » ولا يدخل إلا على المضارع ومنه قوله تعالى : ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ . ثم قال :

والحرفُ يُعرفُ بألاَّ يقبَلاَ * لاِسمٍ ولا فِعلٍ دَليلاً كَبَلَى

تقدم أن الحرف هو اللفظ الذي لا يدل على معنى في ذاته وإنما يفهم معناه من التركيب ، وذكر الناظم هنا أنه : كل لفظ لا يقبل أمارة من أمارات الاسم أو الفعل ومثل له بحرف الإيجاب « بلى »، ووروده في النظم مسبوقاً بحرف الجر سببه أنه أراد لفظه لا معناه ·

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

باب الإعراب

الإعرابُ تغييرُ أواخرِ الكلمْ ** تقديراً أو لفظاً فذا الحدَّ اغتنمْ
وذلك التغييرُ لاضطرابِ ** عواملٍ تدخلُ للإعرابِ

الإعراب لغة : الإبانة والإيضاح •

وفي الاصطلاح : هو ما ذكره الناظم يرحمه الله ، أي : تغيير يطرأ على الأخير لفظا أو تقديراً ، وهذا التغيير يكون طارئاً على شكل الحرف وليس تغييرا للحرف نفسه كما قد يفهم من ظاهر كلام الناظم ، وسبب هذا التغيير هو اختلاف عوامل الإعراب التي قد يطلب بعضها النصب مثلا ويطلب الآخر الرفع . . . الخ •

فالاسم « محمد » والاسم « موسى » اسمان معربان إعراباً ظاهراً في الأول ومقدرا في الثاني يتغير هذا الإعراب حسب تغيير التركيب وذلك نحو : « جاء محمد وموسى » من عند الله » فالضم وهو علامة الرفع ظاهر على الأول مقدر على الثاني ، وفي نحو : «أرسل الله محمداً وموسى» منصوبان لأن العامل يتطلب النصب وعلامة هذا النصب وهي الفتحة ظاهرة على الأول مقدرة على الثاني وهكذا . . فالذي يظهر إذا أو يقدر هو أثر الإعراب أي : علامته لا الإعراب نفسه ، ولذا عرف الإعراب من بعض أهل العلم بأنه : أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في الكلمة المعربة اسماً أو فعلا مضارعاً •

والأصل ظهور الإعراب أي علامته ، ويقدر إما لاشتغال محله ،

وإما لتعذر ظهوره، وإما لثقله ، وذلك في : المضاف إلى ياء المتكلم نحو : « هذا كتابي وقرأت كتابي ونظرت في كتابي» تقدر سائر حركات الإعراب فيه على ما قبل الياء لاشتغال محل الحركات بحركة المناسبة ، وكذلك المجرور بحرف جر زائد أو شبيه بالزائد نحو قوله تعالى : ﴿وكفى بالله وليا﴾ وقول امرئ القيس :

أَلاَ رُبَّ يَـوْمٍ لَـكَ مِنْهُنَّ صَالِحُ * وَلاَ سِيَـمَـا يَـوْمُ بِدَارَةَ جُلْجُـلِ

فالباء الداخلة على الاسم الجليل حرف جر زائد و « رب » في البيت حرف جر شبيه بالزائد وكلاهما يجر اللفظ كما علمت ذلك في بابه ، فتقدر حركات الإعراب في نحو هذا لاشتغال المحل بحركة المناسبة . وتقدر سائر الحركات لتعذر ظهورها على الألف في الاسم المعرب المقصور والفعل المضارع المعتل الآخر بالألف تقول : « يسعى موسى في الخير ، وأمرت موسى أن يسعى في الخير ، ونظرت إلى موسى »، غير أن الألف تحذف من الفعل حال الجزم، وسيأتي بيان ذلك في بابه .

وتقدر الضمة والكسرة على آخر المنقوص من الاسم نحو : « جاء القاضي، ودخلت على القاضي » ، كما تقدر الضمة فقط على آخر الفعل المعتل الأخير بالواو أو بالياء نحو : «يدعو ويرمي » كل ذلك للثقل ، ثم اعلم أن الفعل المعرب يكون معتلاً بحروف العلة الثلاثة وأنت تعلم أنه يرفع وينصب ويجزم ولا يجر كما سيأتي قريباً ، فالجزم يظهر على الثلاثة بحذف حرف العلة ، والرفع تقدر علامته على الثلاثة لتعذرها على الألف ولثقلها على الواو والياء ، والنصب تقدر علامته

على الألف لتعذرها ، وتظهر على الواو والياء ·

وعكس الإعراب البناء وهو أي : البناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير اعتلال ، أي أنه عدم تأثر الكلمة بالعوامل ، وقد مر بنا تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف لا تعدو الكلمة ذلك ، وهي من حيث الإعراب والبناء قسمان : قسم معرب وهو الاسم ما لم يكن له شبه بالحرف ، والفعل المضارع إلا في بعض الحالات ، وقسم مبني وهو سائر الحروف والفعل الماضي والأمر وبعض المضارع ، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله ، ثم الاسم المشبه للحرف ، ويشبه الاسم الحرف في : وضعه ، أو في معناه ، أو في كونه يؤثر في غيره ولا يتأثر، أو لكونه مفتقرا لما يوضح ويكمل معناه ·

فالأول : الضمير ، إذ أن الأصل أن يكون الاسم على ثلاثة أحرف فما فوق بينما الحرف يكون في الغالب على حرف واحد أو حرفين ثانيهما ساكن فلما جاءت بعض الضمائر على هذا الوضع كالتاء و « نا » مثلاً في نحو : « قابلتنا » بنيت لأنها أشبهت الحرف وضعا·

الثاني : اسم الاستفهام واسم الشرط ، لأن كلا منهما أشبه في معناه حرفا فبنى لذلك الشبه ، فالاستفهام له حرف هو الهمزة ، وللشرط حرف هو « إن » ·

ويبنى كذلك اسم الإشارة لأنه يشبه في معناه حرفا كان حقه أن تضعه العرب كما وضعت « لعل » للترجي ووضعت « ليت » للتمني وهكذا لكل المعاني العامة وضعت العرب حرفاً، فهو إذا مبني لأنه يشبه

حرفا كان حقه أن يوضع فلم يوضع .

الثالث : **اسم الفعل** ، فهو مبني لأنه يشبه الحرف في كونه يؤثر في غيره ولا يتأثر بغيره ما لم يقصد لفظه فلو قلت مثلاً : « لحاق القوم » فإن « لحاق » عامل في « القوم » النصب على المفعولية وفي الضمير المستتر الرفع على الفاعلية دون أن يكون معمولاً لغيره لكن لو قلت لشخص : « قل لحاق » لكان « لحاق » في محل نصب مقول القول لأنك قصدت لفظه لا معناه تماماً كما لو قلت له : « قل : على » أو قل : «لم» .

الرابع : **الاسم الموصول** ، وهو مبني لأنه يشبه الحرف في الاحتياج إلى ما يتم به معناه وهو الصلة فالمبني من الأسماء أصالة على هذا هو : الضمير ، واسم الاستفهام، واسم الشرط ، واسم الإشارة ، واسم الفعل، والاسم الموصول .

وتبنى بعض الأسماء بسبب وقوعها في موقع يطلب البناء ، ومن ذلك بناء العلم والنكرة المقصودة في النداء ، وبناء النكرة اسما لـ « لا » النافية للجنس ، وبناء قبل ، وبعد ، وغير ، وحسب ، وأول ، ودون، وأسماء الجهات ، فهذه تبنى على الضم إذا حذف ما تضاف إليه ونوي معناه لا لفظه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ . ثم بدأ الناظم في ذكر أقسام الإعراب فقال :

أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ تُؤَمُّ * رَفْعٌ وَنَصْبٌ ثُمَّ خَفْضٌ جَزْمُ

فَالأَوَّلاَنِ دُونَ رَيْبٍ وَقَعَا * فِي الاسْمِ وَالفِعْلِ المُضَارِعِ مَعَا
فَالاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالجَرِّ كَمَا * قَدْ خُصِّصَ الفِعْلُ بِجَزْمٍ فَاعْلَمَا

أقسام الإعراب أربعة كما ذكر وهي : الرفع والنصب في كل من الاسم المعرب والفعل المضارع ما لم يكن مبنيا ، ويختص الاسم بالقسم الثالث من أقسام الاعراب وهو الخفض ، كما يختص الفعل بالقسم الرابع وهو الجزم .

باب علامات الرفع

ضَمٌّ وَوَاوٌ أَلِفٌ وَالنُّونُ ** عَلاَمَةُ الرَّفْعِ بِهَا تَكُونُ
فَارْفَعْ بِضَمٍّ مُفْرَدَ الأَسْمَاءِ ** كَجَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُ العَلاَءِ
وَارْفَعْ بِهِ الجَمْعَ المُكَسَّرَ وَمَا ** جُمِعَ مِنْ مُؤَنَّثٍ فَسَلِمَا
كَذَا المُضَارِعُ الذِي لَمْ يَتَّصِلْ ** شَيْءٌ بِهِ كَيَهْتَدِي وَكَيَصِلْ

هذه هي العلامات التي تدل على أن الكلمة مرفوعة وليست هي عوامل الرفع كما يفهم من ظاهر النظم وهي : الضمة والواو والألف والنون، والأصل أن الضم يكون علامة الرفع لكن قد ينوب عنه نائب آخر يدل على ما يدل هو عليه وهذه النيابات هي التي سردها في البيت الأول ثم سيذكرها قريباً مفصلة ، وقوله : فارفع بضم أي اجعل الضم علامة للرفع وليس القصد عاملاً للرفع كما ذكرت آنفا فهو علامة له في : الاسم المفرد مطلقاً سواء كان لمذكر كما مثل الناظم بقوله : « زيد وصاحب» وهما مثالان على العلم والوصف أو كان لمؤنث نحو : هند ومؤمنة وسواء كان لشخص كما تقدم أو لغيره .

ويكون الضم أيضاً علامة للرفع في : جمع التكسير مطلقاً ، وجمع التكسير هو ما دل على أكثر من اثنين أو ثنتين وتغيرت بنية مفرده لفظاً أو تقديرا ، بزيادة نحو : رجال جمع رجل ، أو بنقص نحو : كتب جمع كتاب أو بتغير في الشكل نحو : أُسْد جمع أَسَد .

أما التغيير تقديراً فنحو : فُلْك فهو للمفرد وللجمع فأما المفرد فعلى

وزن قُفل وأما الجمع فعلى وزن أُسد .

كما يكون الضم علامة للرفع في جمع المؤنث السالم نحو : هن مسلماتٌ . وجمع المؤنث السالم هو ما دل على أكثر من ثنتين بزيادة ألف وتاء للجمع خرج نحو قضاة وأبيات إذ الألف في الأول منقلبة عن أصل والتاء في الثاني أصلية ويلحق به أو لات إذ لا مفرد له من لفظة كما يلحق به ما سمي به من لفظه نحو أذرعات قال أمرؤ القيس :

تَنَوَّرْتُهَا مِن أَذْرِعَـاتَ وَأَهْلُهَـا * بِيَثْـرِبَ أَدْنَـى دَارِهَا نَظَرٌ عَـالِـي

ويكون الضم كذلك علامة للرفع في الفعل المضارع الذي لم يسند إلى ضمير بارز ومثل الناظم له بمثالين هما : يصل وهو صحيح الآخر وهذا تظهر الضمة عليه ، والثاني يهتدي وهو فعل مضارع معتل الأخير بالياء وهذا تقدر الضمة عليه للثقل فالإعراب فيه تقديري كما مر ، وينوب عن الضم الواو في ما يعرف بالأسماء الخمسة وفي جمع المذكر السلام قال الناظم رحمه الله :

وَارْفَعْ بِـوَاوٍ خَمْسَـةً أَبُـوكَ * أَخُـوكَ ذُو مَـالٍ حَـمُـوكَ فُـوكَ

وَهَكَذَا الْجَمْـعُ الـصَّحِيـحُ فَا عْرِفِ : قوله (ورافع بواو خمسة . . .) يريد به الأسماء التي تعرف بين النحاة بالأسماء الخمسة وهي كما ذكر : «أب - أخ - حم - فم - ذو» التي بمعنى صاحب وقد ألحق بها البعض اسما سادساً هو « الهن» ولم يذكره الناظم هنا لأن الإتمام فيه قليل كما سيأتي قريباً بيانه إن شاء الله ، وتعرب هذه الأسماء هذا الإعراب أي بالواو رفعا وبالألف نصبا وبالياء جرا ـ كما سيأتي ـ

بأربعة شروط .

الشرط الأول : أن تكون مفردة فإذا ثُنِّيت أعربت إعراب المثنى وإن جمعت فبالحركات إن كان جمعها جمع تكسير كما تعرب إعراب الجمع السالم إن جمعت جمع سلامة وسيأتي بيانه ، ولا تجمع هذا الجمع إلا شذوذا .

الشرط الثاني : أن تكون مكبرة فإن صغرت أعربت إعراب المفرد وقد تقدم .

الشرط الثالث : أن تكون مضافة فإذا تجردت عن الإضافة فهي أسماء مفردة إعرابها بالحركات .

الشرط الرابع : ألا تكون هذه الإضافة لياء المتكلم فإن كانت له قدرت حركات الإعراب على ما قبل الياء لاشتغال المحل بحركة المناسبة وقد تقدم .

وينفرد الفم **بشرط خامس** وهو : إسقاط الميم منه واعلم أنه في هذه الأسماء ثلاث لغات وثلاثة مذاهب إعرابية ، أما اللغات فهي : لغة الإتمام ولغة القصر ولغة النقص ، ومعنى الإتمام أن تكون بالواو رفعاً وبالألف نصباً وبالياء جراً ، ومعنى القصر أن تكون بالألف على كل حال وتقدر سائر حركات الإعراب على الألف ، ومعنى النقص أن تسقط منها حروف الإعراب : الواو والألف والياء وتعرب بالحركات كسائر الأسماء المفردة .

ثم هي في هذا على ثلاثة أقسام : قسم ليس فيه إلا الإتمام وهو :

ذو والفم تقول : هو ذو مال وأعرف ذا مال ونظرت إلى ذي مال ليس إلا ، وقسم فيه اللغات الثلاث وأشهرها الاتمام يليه القصر فالنقص وهذا القسم هو : الأب والأخ والحم تقول : جاء أبوه وأخوه وحموها ورأيت أباه وأخاه وحماها ومررت بأبيه وأخيه وحميها ، و من القصر قول الشاعر :

إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا * قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

فأباها الثاني مجرور بالإضافة وقد لزمته الألف فعلامة جره على هذا كسرة مقدرة على الألف كما أن علامة النصب في سابقيه فتحة مقدرة على الألف أيضاً •

ومن النقص قول الشاعر :

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ * وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

فعلامة خفض الأول كسرة ظاهرة كما أن علامة نصب الثاني الفتحة الظاهرة •

والقسم الأخير « الهن » لو حده وفيه لغتان هما : النقص وهو الشائع المستحسن فيه ، والإتمام وهو فيه نادر ولذا لم يذكره الناظم ولا صاحب الأصل بين هذه الأسماء •

وأما المذاهب الإعرابية - وهي على لغة الإتمام فقط - فهي :

أولاً : أنها معربة بحركات تقدر على الحروف فتقدر الضمة على الواو حالة الرفع وتقدر الفتحة على الألف نصبا والكسرة على الياء جرا وهذا أصح المذاهب الثلاثة •

ثانياً : أن إعرابها بالحروف بدل الحركات وهو الذي مشى عليه أكثر المؤلفين في النحو ويسمى بمذهب المعرِبين بكسر الراء لأنه الجاري على ألسنتهم المشهور بينهم لكن الأول عند النحاة أصح •

ثالثاً : - وينسب لسيبويه - أنها معربة من موضعين أي أن إعرابها بالحروف وحركات تقدر على هذه الحروف تقول في نحو جاء أبوك : فاعل مرفوع علامة رفعه - على الأول - ضمة مقدرة على الواو ، وعلى الثاني علامة رفعه الواو وعلى الثالث تقول : علامة رفعه الواو وضمة مقدرة عليها• وتكون الواو أيضاً علامة للرفع نيابة عن الضمة في الجمع المذكر السالم وهو الذي قصده الناظم بقوله : «وهكذا الجمع الصحيح» . . الخ• وحده : كل اسم دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون في آخره قابل للتجريد من هذه الزيادة وعطف أمثاله عليه ،وليس كل اسم صالح لأن يجمع هذا الجمع بل لذلك شروط •

فيجمع الجامد إذا كان علما لمذكر عاقل عار عن تاء التأنيث وخال من التركيب نحو : محمد جمعه محمدون

ويجمع المشتق جمع مذكر سالما إذا كان وصفا لمذكر عاقل عار عن تاء التأنيث ليس من باب أفعل فعلاء ولا من باب فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو : مسلم جمعه مسلمون وما وجد على صورته مما لم تتوفر له شروطه فهو ملحق به يعرب إعرابه ومن ذلك : أرضون وعالمون وأولو وعليون وسنون وبابه وألفاظ العقود : العشرون إلى التسعين •

ثم قال الناظم : .... **وَرَفْعُ مَا ثَنَّيْتَهُ بِالأَلِفِ**

والألف هي الشيء الثاني مما ينوب عن الضمة وذلك في المثنى، وحدُّه : كل لفظ دل على اثنين أو ثنتين مع زايادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره قابل للتجريد من هذه الزيادة وقابل لعطف مثله عليه نحو : رجل ورجلان ومدينة ومدينتان ، ويلحق به في إعرابه كلا وكلتا بشرط أن يضافا إلى ضمير فإن أضيفا إلى ظاهر فإعرابهما بحركات تقدر على الألف كما يلحق به اثنان واثنتان في إعرابه دون حده •

وَارْفَعْ بِنُونٍ يَفْعَلَانِ يَفْعَلُونْ * وَتَفْعَلَانِ تَفْعَلِينَ تَفْعَلُونْ

هذه هي الأفعال الخمسة المعروفة عندهم وهي كل مضارع أسند إلى ألف اثنين أو واو جماعة ، أو ياء مخاطبة ، فيسند للألف مع تاء الخطاب وياء الغيبة والواو كذلك والياء مع التاء فقط فالجميع خمسة وأمثلتها كما ذكر الناظم، وتنوب النون فيها عن الضمة حالة الرفع •

باب علامات النصب

عَلامَةُ النصبِ لَها كُن مُحْصِيَا	*	الفَتْحَ والألفَ والكَسْرَ واليَا
وحَذْفَ نُونٍ فالذي الفَتْحُ بهِ	*	عَلامَةٌ يَا ذَا النُّهَى لِنَصْبِهِ
مُكَسَّرُ الجُمُوعِ ثُمَّ المفْرَدُ	*	ثُمَّ المضَارِعُ الذي كَتَسْعَدُ
بالألفِ الخمسةَ نَصْبُهَا الْتَزِمْ	*	وانصب بكَسْرٍ جَمْعَ تأنيثٍ سَلِمْ
واعْلَمْ بأنَّ الجمعَ والمثَنَّى	*	نَصْبُهُمَا بِاليَاءِ حَيْثُ عَنَّا
والخَمسةَ الأفعالَ نَصْبُهَا ثَبَتْ	*	بِحَذْفِ نُونِهَا إِذَا مَا نُصِبَتْ

صرح هنا بأن النصب يعرف بما أمر بإحصائه في قوله: الفتح . . . الخ ولم يقل ما قال عند كلامه على علامات الرفع حين قال: «فارفع بضم . . . الخ» وكنت قد نبهت عندها إلى أن ما ذكره ليس معناه أن هذه الأدوات عوامل وإنما هي أمارات وعلامات وهكذا هنا فالنصب كالرفع وكالخفض وكالجزم أحكام إعرابية لها عوامل سيأتي تفصيلها وهذه الأحكام يظهر أثرها في شكل هذه العلامات فعلامة النصب الأصيلة هي الفتحة وينوب عنها ما ذكره بعدها وهو: الألف والكسرة والياء وحذف النون فهذه علامة أصيلة وأربع علامات نوائب فالفتحة تكون علامة للنصب في: جمع التكسير نحو: رأيت رجالاً وجمعت كتباً وقد مر تعريف جمع التكسير هذا فلا دعاي لإعادته، كما تكون الفتحة علامة للنصب في الاسم المفرد أي الذي علامة رفعه الضمة نحو: قابلت رجلاً وامرأةً، وتكون كذلك علامة للنصب في الفعل

المضارع الذي لم يسند إلى ضمير رفع بارز وقد مثل له الناظم بـ « تسعد» وهو صحيح الآخر ومثله المعتل وقد مر تفصيل كيفية إعرابه ٠

أما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة أو الستة كما مر تقول رأيت أباه وأخاه وحماها وفاه وذا مال وهنا سعيد وقد مر الكلام فيها مفصلاً بما يكفي فعد إليه

أما الكسر فإنه يكون علامة للنصب نيابة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم وما ألحق به قال تعالى ﴿ أزواجاً خيرا من كن مسلمات مؤمنات . . . . إلى ثيبات ﴾

أما الياء فتنوب عن الفتحة في شيئين هما : جمع المذكر السالم والمثنى وتقدم تعريفهما ويفرق بينهما في هذه الحالة بفتح النون في الجمع وكسرها في المثنى ٠

أما النون فينوب حذفها عن الفتحة في الدلالة على النصب في الأفعلال الخمسة أي التي ذكرها في قوله : «وارفع بنون يفعلان . . .» الخ ٠

بـاب علامـات الخفض

عَـلاَمَـةُ الخَفْـضِ التِـي بِهَا يفـي * كَسْـرٌ وَيَـاءٌ ثُمَّ فَـتْحٌ فَـاقْتَفِ
فَـالخفْـضُ بِالكَسْـرِ لِمُفْـرَدٍ وَفَـا * وَجَـمْعِ تكْسِيـرٍ إِذَا مَـا انصَرَفَـا
وَجَمْـعِ تَـأنِيثٍ سَلِيـمِ المَبْنَـى * وَاخْـفِضْ بِيَـاءٍ يَـا أَخِـي المُثَنَّى
وَالجَمْـعَ والخَمْسَةَ فَاعْرِفْ وَاعْتَرِفْ * وَاجْـرُرْ بِفَـتْحٍ كُلَّمَـا لاَ يَنْصَـرِفْ

وهذه علامات الجر وهي ثلاث علامات : علامة أصلية وهي : الكسرة وعلامتان تنوبان عنها وهما : الياء والفتحة ، فأما الكسرة فهي علامة للجر - وليس الجر بها كما هو ظاهر النظم - في الاسم المفرد نحو: «لله» «باليوم الآخر» ونحو ذلك كما يكون الكسر علامة للجر أيضاً في جمع التكسير نحو بيوت ونساء ما لم يكن ممنوعاً من الصرف فإذا منع من الصرف فسيأتي أن علامة الجرفية تكون الفتحة والمفرد مثله في ذلك . وتكون كذلك الكسرة علامة للجر في جمع المؤنث السالم وما لحق به وقد مر بيانه •

وأما الياء فهي علامة الخفض في ثلاثة أشياء هي : المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة أو الستة كما أسلفنا ويكفي ما تقدم من تفصيل كل ذلك •

وأما الفتحة فهي علامة الجر بالنيابة وذلك في الاسم الذي لا ينصرف نحو قوله سبحانه : ﴿ وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل﴾ هذا إذا لم يكن الممنوع من الصرف مضافاً نحو : « في مساجدِ القرية » أو محلى

بال نحو : في المساجد • والصرف هو التنوين وقد مر أن التنوين من علامات الاسم ومر تعريفه وبيان أقسامه ، فهو أي التنوين حق لكل اسم معرب ما لم تقم به علة تمنعه منه والذي يمنع الاسم من الصرف إما اجتماع علتين فيه وإما علة واحدة تقوم مقام العلتين ، وتقوم مقام العلتين واحدة من علتين هما :

أولاً : صيغة منتهى الجموع وهي كل جمع تكسير بعد ألفه حرفان نحو : مساجد ودراهم أو ثلاثة أوسطها ياء ساكنة نحو : موازين وقوارير •

ثانياً : ألف التأنيث مطلقا ممدودة كانت نحو : صحراء ودهماء أم مقصورة نحو : سلمى وفرادى •

والعلتان اللتان تمنعان الاسم من الصرف هما : كون الاسم علما مع علة أخرى أو كونه وصفا أيضا مع علة أخرى فيمنع العلم من الصرف إذا كان : مركباً تركيب مزج نحو معد يكرب وبعلبك ، أو كان على وزن يخص الفعل نحو : يزيد وأحمد ، أو كان منتهياً بألف ونون زائدتين نحو : عثمان وعفان ، أو كان أعجمياً نحو : إبراهيم وإسرائيل ونيو يورك وما كان من الأعجمي على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن لا يمنع من الصرف نحو : لوط وهود ، أو كان مؤنثاً بالتاء مطلقا نحو : فاطمة وحمزة ، أو كان مؤنثا بغير تاء تأنيثا حقيقياً نحو : زينب وسعاد فإن كان ثلاثياً ساكن الوسط جاز صرفه ومنعه أولى وذلك نحو هند ودعد كما يمنع العلم وشبهه إذا عدل به عن أصله فأما العلم فنحو : عمر

وزفر أصلهما عامر وزافر وأما شبهه فألفاظ التوكيد ما كان منها على وزن فعل نحو : جاء الناس جُمَع وكذا سحر إذا أريد من يوم بعينه تقول : « جئتك يوم الخميس سحرَ » دون تنوين ۰

فهذه ست علل كل واحدة منها تمنع الاسم من الصرف إذا اجتمعت مع العلمية وهي : التركيب المزجي ، وزن الفعل ، زيادة الألف والنون، العجمة ، التأنيث و العدل ۰

ويمنع الوصف من الصرف إذا كان على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء كأحمر حمراء وأبيض بيضاء ، أو كان منتهياً بألف ونون زائدتين ومؤنثه على وزن فعلى نحو : عطشان وغضبان أو كان معدولا به من فاعل إلى فعل نحو : أخر معدول به عن الآخر أو كان من ألفاظ العدد على وزن فُعَالَ كثُلاَثَ أو على وزن مَفْعَل كمَثْنَى معدول بها عن ثلاثة ثلاثة واثنين اثنين ۰ فيمنع الوصف على هذا مع واحدة من أربع علل هي :

وزن أفعل مؤنثه فعلاء ، زيادة الألف والنون في الوصف الذي مؤنثه فعلى ، وزن فُعَل، ووزن فُعَال ومَفْعَل من ألفاظ العدد ۰

بـاب علامـات الجـزم

إنَّ السُّكُـونَ يَا ذَوِي الأَذْهَـانِ * وَالحَـذْفَ لِلجَـزْمِ عَـلاَمَـتَـانِ
فَاجْـزِمْ بِتَسْكِينٍ مُضَارِعـاً أَتَى * صَـحِـيحَ الآخِرِ كَلَمْ يَقُمْ فَتَى
وَاجْزِمْ بِحَذْفٍ مَا اكْتَسَى اعْتِلاَلاَ * آخِـرُهُ وَالخَـمْـسَـةَ الأَفْـعَـالَ

تقدم أن عرفت أن الجزم خاص بالفعل المعرب وبين لك الناظم هنا بما يستدل على الجزم هذا فقال : إن له علامتين فقط هما : سكون الأخير وهذه هي العلامة الأصلية وتنوب عنها علامتان أخريان تدخلان تحت قوله: والحذف، وهما حذف حرف العلة مما آخره حرف علة وحذف النون مما النون فيه علامة للرفع وهو الفعل المضارع الذي اتصل بآخره واو جماعة أو ألف اثنين أو ياء مخاطبة بين الناظم ذلك في قوله: « فاجزم بتسكين . . . » البيتين ومعناه أن علامة جزم المضارع الصحيح الآخر أي ولم يتصل به أحد الضمائر الآنفة الذكر هي السكون الظاهر على آخره وذلك نحو قوله سبحانه : ﴿لم يلد ولم يولد﴾ أما المعتل الآخر فحذف حرف العلة هو علامة جزمه كما تقدم سواء كان معتلاً بالألف نحو : ﴿ولم يخش إلا الله﴾ أو بالياء نحو قوله سبحانه : ﴿ولا تبغ الفساد في الأرض﴾ أو بالواو نحو قوله سبحانه : ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾.

وقد تقدم أن الأفعال الخمسة إذا نصبت حذفت منها النون نيابة عن الفتحة وذكر هنا أن النون أيضاً تحذف منها حال الجزم نيابة عن السكون

ولا إشكال في ذلك حيث تبين العوامل المجزوم من المنصوب قال تعالى : ﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ فالأول مجزوم بلم والثاني منصوب بلن وحذف النون فيهما علامة الإعرابين ٠

يتلخص مما سبق أن :

الأصل في علامات الإعراب الضمة للرفع والفتحة للنصب والكسرة للخفض والسكون للجزم وينوب عن ذلك في بعض الأحيان حركات وحروف وحذف حروف ، أما الحركات التي تنوب عن حركات فهي : الفتحة والكسرة وأما الحروف : فالواو والألف والياء والنون وأما الحذف فحذف النون وحرف العلة ، فتنوب الفتحة عن الكسرة في ما لا ينصرف وتنوب الكسرة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم ، وتنوب الواو عن الضمة في الأسماء الستة وجمع المذكر السالم وتنوب الألف عن الفتحة في الأسماء الستة وعن الضمة في المثنى ، وتنوب الياء عن الفتحة في جمع المذكر السالم وفي المثنى وعن الكسرة فيهما وفي الأسماء الستة ، وتنوب النون عن الضمة في الأفعال الخمسة وينوب حذفها عن الفتحة فيها كما ينوب حذفها وحذف حرف العلة عن السكون في هذه الأفعال وفي الفعل المعتل فاحفظه ٠

باب قسمة الأفعال وأحكامها

قال الناظم يرحمه الله :

وَهْيَ ثَلاَثَةٌ مضيٌّ قَدْ خَلاَ * وفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضَارِعٌ عَلاَ
فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الأَخِيرِ أَبَداً * وَالأَمْرُ مَجْزُومٌ لَدَى الْبَعْضِ ارْتَدَى
ثُمَّ الْمُضَارِعُ الَّذِي فِي صَدْرِهِ * إِحْدَى زَوَائِدَ تَأَيْتُ فَادْرِهِ
وَحُكْمُهُ الرَّفْعُ إِذَا يُجَرَّدُ * مِن نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ

والأفعال ، يقول الناظم يرحمه الله تعالى : ثلاثة : ماض انقضى زمنه وفعل أمر أي مأمور بمقتضاه ومضارع علا على قرينيه وارتفع شأنه بالإعراب ، وقد بينت لك قبل هذا ما يميز هذه الأفعال من بعضها كما ذكرت لك أن اللفظ إذا دل على ما يدل عليه الفعل ولم يقبل علامته فهو اسم فعل وأزيدك بياناً بسيطاً لذلك فأقول : الفعل الماضي هو مادل على حدث حصل في زمن مضى وقبل تاء التأنيث الساكنة أو تاء الفاعل نحو : ذهبتُ ، وكانتْ ، ولستُ ، فإن دل على ذلك ولم يقبل إحدى التاءين فهو اسم فعل ماض نحو : هيهات بمعنى : بَعُدَ ، وشتان أي : افترق . وفعل الأمر هو : مادل على طلب حصول الحدث وقبل نون التوكيد فإذا لم يقبل النون فهو اسم فعل أمر لا فعل ، وذلك نحو : دراك اللص أي : أدركه ، ونحو : إليك عني أي : ابتعد . والفعل المضارع هو : مادل على أن حدثا يحدث الآن أو في المستقبل وقبل دخول «لم» عليه فإذا دل اللفظ على ذلك ولم يقبل دخول «لم» عليه فهو

اسم فعل مضارع لا فعل، وذلك نحو «وي» بمعنى : أتعجب ، ونحو : «أف» بمعنى : أتضجر . ثم بدأ الناظم هنا يبين أحكام هذه الأفعال فقال : « فالماضي مفتوح الأخير أبدا» أي : يبنى على الفتح دائماً وذلك إذا لم تتصل به واو جماعة أو ضمير رفع متحرك وإلا فإنه يبنى على الضم مع الأول وعلى السكون مع الثاني ، وضمائر الرفع المتحركة هي : التاء ، ونون النسوة ، و«نا» تقول : أنا ذهْبت ، والنسوة ذهْبن ، ونحن ذهْبنا ، ومع الواو تقول : ذهبوا . والأمر قال الناظم « بالجزم لدى البعض» ويقصد بالبعض أهل الكوفة فهم يقولون في نحو : «اذهب» إن أصله «لتذهب» فهو مجزوم بلام الأمر حذفت تخفيفاً ، ثم حذف حرف المضارعة ، ثم استجلب له ألف الوصل للتوصل للنطق بالساكن ، وهذا تكلف لم يرض عنه جمهور النحاة الذين اختاروا مذهب أهل البصرة في فعل الأمر ومقتضاه : أنه مبني على ما يجزم به مضارعه ، فإن كان صحيح الآخر غير متصل بآخره ضمير بني على السكون ، وإن اعتل آخره فبناؤه على حذف حرف العلة فيه ، وإن اتصل بآخره ضمير رفع فهو مبني على حذف النون ، أما المضارع - وقد تقدم تعريفه وأنه يميز بدخول «لم» عليه- فقال الناظم فيه : إنه الفعل الذي يتصدره أحد حروف « نأيت» زائداً نحو : اكتب ، ونكتب ، ويكتب ، وتكتب ، أما حكمه : فهو مرفوع مالم يسبقه ناصب أو جازم ، فإن تقدمه أحدهما فهو بحسبه ، أي : ينصبه الناصب ويجزمه الجازم ، هذا إذا لم يكن مبنيا .

ويبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة نحو قوله سبحانه : ﴿ واللائي يئسْنَ ﴾ وقوله : ﴿واللائي لم يحضْنَ ﴾ ، كما يبنى على الفتح إذا باشرته نون التوكيد خفيفة كانت نحو : «لَنَسْفَعاً» أو ثقيلة نحو: « لَتَجِدَنَّ» ، فإن فصل بينها وبينه ضميرولو كان ذلك الضمير محذوفاً أعرِب ،وذلك نحو : ولا تَتَبِعَانِّ ، ولتسمعُنَّ ، فإما ترِينَّ •

وينصب الفعل المضارع إذا تقدمته إحدى الأدوات التي ذكرها الناظم في قوله :

باب نواصب المضارع

وَنَصْبُهُ بِأَنْ ، وَلَنْ ، إِذَنْ ، وَكَيْ * وَلاَمِ كَيْ لاَمِ الجُحُودِ يَا أُخَيْ
كَذَاكَ حَتَّى وَالجَوَابُ بِالفَا * وَالوَاوِ ، ثُمَّ ، أَوْ رُزِقْتَ اللُّطْفَا

هذه هي نواصب المضارع ، والأصيل منها في العمل الأربع الأول وهي : أن ، ولن ، وإذن ، وكي ، أما البواقي فإنها تنصبه بواسطة «أن» مضمرة جوازاً أو وجوباً على ما سيأتي بيانه قريباً إن شاء الله تعالى.

أما «أن» – وهي أم الباب – فحرف مصدر ونصب تنصب المضارع ما لم تسبق بيقين وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾ ، فإن سبقت بما يفيد اليقين فهي مخففة من الثقيلة ، ويجب رفع المضارع بعدها وفصله منها بحرف تنفيس ومن ذلك قوله سبحانه : ﴿ علم أن سيكونُ منكم مرضى ﴾ ، أو بلو ومنه قوله جل شأنه : ﴿ أفلم ييأس الذين آمنوا ألو يشاءُ الله لهدى الناس جميعاً﴾ ، أو بنفي ومنه قوله : ﴿ أفلا يرون ألا يرجعُ إليهم قولا﴾ ، أو بقد تقول : «علمت أن قد ينجحون إذا اجتهدوا» ، فإن سبقت بظن جاز النصب بها وهو الأكثر ، قال تعالى : ﴿ ألم أحسب الناس أن يتركوا﴾ ، ويجوز الرفع على أنها مخففة من الثقيلة وعليه قراءة الرفع في قوله تعالى : ﴿وحسبوا ألا تكونَ فتنة﴾ وهي قراءة أبي عمرو البصري وحمزة والكسائي من السبعة.

الثاني من نواصب المضارع : « لن » وهي حرف يفيد نفي وقوع

الفعل في المستقبل ويلازم النصب بخلاف البواقي قال تعالى : ﴿ لن نبرح عليه عاكفين ﴾ ، وقال : ﴿ ولن نؤمن لرقيك ﴾ ٠

الناصب الثالث : « إذن » وهي حرف يفيد الجواب والجزاء ، تقول لمن قال لك : «غداً أزورك» ، تقول له : « إذن أستقبلَك »، وتكون للجواب فقط ، وذلك نحو قولك لمن قال لك : « أحبك» ، « إذن أظنَّك صادقاً» ، لكن لا تكون « إذن ناصبة إلا بثلاثة شروط : الأول : أن تكون صدر الكلام . الثاني كون الفعل بعدها للاستقبال ٠ الثالث : أن لا يفصل بينها وبين الفعل فاصل ، فإن اختل شرط من هذه الشروط بطل عملها ، ويغتفر الفصل باليمين ، قال الشاعر :

إذَنْ واللــه نَرْمِيَهُم بحـرْبٍ * تُشيبُ الطِّفْلَ من قَبْلِ المَشيبِ

الناصب الرابع : « كي » وتقدم في حروف الجر أن « كي » حرف جر وتعليل وأنها تجر شيئين هما : «ما» الاستفهامية والمصدر المنسبك من «أن» والفعل المضارع أو من «ما» والفعل كذلك، وقد وعدت عندها أن سيأتي مزيد من الكلام عليها عند ذكرها في نواصب المضارع وها أنذا أفي بوعدي فأقول :

اعلم أن «كي» حرف يفيد التعليل فيكون بمعنى لامه وعندها لا يكون إلا حرف جر ، ويكون حرفاً مصدرياً بمعنى «أن » وعندئذ ينصب المضارع ،وفي هذه الحالة تدخل عليه لام الجر لفظاً أو تقديراً فيكون «كي» والفعل مؤولين بمصدر مجرور باللام، قال تعالى : ﴿ لكيلا يكون على المؤمنين حرج﴾ وقال سبحانه : ﴿ لكيلا تأسوا على فاتكم﴾ وفي نحو

قولك : « جئت كي تعلمني »، يجوز أن تقدر اللام فيكون النصب بكي كما مر قريباً، ويجوز أن تقدر «أن » بعد «كي» فيكون النصب بأن ويكون «كي» حرف جر وتعليل ٠

خلاصة القول في «كي» : أنها تأتي مسبوقة بلام الجر كثيراً فهي عندئذ حرف مصدر ونصب ، وتأتي داخلة على «ما» الاستفهامية أو «أن» أو «ما» المصدريتين مع الفعل فهي عندها حرف جر وتعليل، وتأتي مع الفعل المضارع عار عن اللام وعن «أن » وعندها يجوز تقدير اللام وهو الأولى، لأن ورود اللام مع « كي» أكثر من عدم ورودها، ويجوز تقدير « أن » بعد «كي» ، وعلى التقدير الأول تكون «كي» ناصبة وعلى الثاني تكون حرف جر ٠

بقية النواصب تنصب بواسطة «أن» مضمرة جوازاً في بعضها أي : يجوز إظهارها ويجز إضمارها، ووجوباً في البعض الآخر أي : لا يجوز إظهارها بعد هذا البعض، وهذه الحروف هي كما ذكر : لام كي، ولام الجحود ، وحتى ، والواو ، والفاء ، وثم ، وأو ، وسأتلكم عليها أولاً حرفاً حرفاً وحسب ورودها في النظم ثم أختم الكلام عليها بملخص يصنفها حسب وجوب أو جواز إضمار « أن» بعدها حتى تتم الفائدة إن شاء الله تعالى ٠

أول هذه الحروف كما أوردها الناظم هو : « لام كي » أي : لام التعليل وهذه اللام حرف جر يدخل على المضارع فينصبه بواسطة « أن » مضمرة جوازا ، فالناصب للفعل حقيقة هو « أن » المضمرة لا اللام ،

وقول الناظم : لام كي أي لام التعليل ، ومنها قوله تعالى : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّل إليهم﴾ وقد لا تكون هذه اللام للتعليل فتكون للعاقبة وتكون زائدة ، من الأول قوله تعالى : ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ أي : ليصير عاقبة أمره إلى ذلك ، ومن الثاني قوله سبحانه : ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ وتظهر «أن» بد هذه اللام وجوباً إذ اقترن الفعل بعدها بـ «لا» ومنه قوله تعال : ﴿ لئلا يكون للناس ﴾ وقوله : ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ .

الحرف الثاني : لام الجحود ، وهي لام الجر مسبوقة بكون منفي ماض لفظا أو معنى ، من الأول قوله تعالى : ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ ، ومن الثاني قوله : ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم﴾ ، وإضمار «أن» هنا واجب .

الحرف الثالث : « حتى» وهو أيضاً حرف جر ينصب المضارع بواسطة «أن» الواجبة الإضمار ، ويشترط للنصب بـ « حتى» أن يكون الفعل المنصوب بها مستقبلاً بالنسبة لما قبله ومنه قوله تعالى : ﴿ لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ﴾ ، وتكون «حتى» للتعليل أي : بمعنى « كي» وتكون للغاية أي : بمعنى « إلى» ويصلح للأمرين قوله تعالى : ﴿ فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ .

بقية هذه الحروف - وهي : الواو ، والفاء ، وثم ، وأو - تنصب بواسطة « أن مضمرة جوازاً إذا عطف بها فعل مضارع على اسم خال من

التقدير بالفعل .

مثال العطف بالواو قول الشاعرة :

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي * أَحَبُّ إِلَيَّ مِن لُبْسِ الشُّفُوفِ

ومثال العطف بثم قول الآخر :

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيكاً ثُمَّ أَعْقِلَه * كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ

ومثال العطف بأو قوله تعالى : ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً﴾ على قراءة غيرنافع من السبعة بنصب « يرسل» .

وينصب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد كل من : واو المعية وفاء السببية مسبوقتين بنفي محض أو طلب بالفعل ، مثال الواو بعد النفي قوله تعالى: ﴿ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾ ، ومثال الفاء بعده قوله سبحانه : ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾ .

أما الطلب - ويشمل : الأمر ،والنهي ، والدعاء ، والتمني ، والرجاء ، والعرض ، والتحضيض ،والاستفهام - فأمثلته كالآتي :

مثال الأمر قولك : « اجتهد فتفوزَ ،أو وتفوزَ » ، ومنه قول الشاعر :

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً * إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

وقول الآخر :

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أَنْدَى * لِصَوْتٍ أَن يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

ومثال النهي قولك : « لا تخالطَ الأشرارَ فتندمَ ، أو وتندم » ،

ومن الأول قوله تعالى : ﴿ لا تطغوا فيه فيحلَّ عليكم غضبي﴾ ، ومن الثاني قول الحطيئة :

لا تَنْهَ عَنْ خُلقٍ وتَأْتيَ مِثْلَهُ * عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

ومثال الدعاء قولك : « رب وفقني فأعمل الخير ، أو وأعلم الخير »، ومن أمثلة الفاء قول الشاعر :

رَبِّ وَفِّقْني فَلاَ أعْدِلَ عَنْ * سَنَنِ السَّاعِينَ في خَيْرِ سَنَنْ

ولا يحفظ النحاة مثالاً لواو المعية داخلة على المضارع بعد الدعاء.

ومثال التمني قول الفقير المعدم : « يا ليت لي مالاً فأحجَّ به ، أو وأحجَّ به »، ومن الفاء قول الشاعر :

ألاَ لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوماً * فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ

ومن الواو قوله تعالى : ﴿يا ليتنا نرد ولانكذبُ بآيات ربنا﴾ بنصب « نكذب» على قراءة حمزة الزيات وحفص عن عاصم من السبعة.

ومثال الرجاء قولك : « لعلي أوفق فأزداد علما ، أو وأزداد علما»، ومن الأول قوله تعالى : ﴿لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلعُ إلى إله موسى﴾ في قراءة عاصم من رواية حفص بنصب « فأطلع» ولا يحفظ مثال للواو بعد الترجي.

ومثال العرض قولك : ألاتزورني فأكرمك ، أو وأكرمك» ، ومن أمثلة الفاء قول الشاعر :

يَا ابْنَ الكِرَامِ ألاَ تَدْنُو فَتُبصِرَ مَا * قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

ولا يحفظ أيضاً مثال للواو بعد العرض ٠

ومثال التحضيض قولك : « هلا اجتهدت فتنجح ، أو وتنجح»

ومن الفاء قوله تعالى : ﴿ لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين﴾ ، ولا مثال للواو محفوظ في التحضيض ٠

ومثال الاستفهام قولك : « هل تكرمني فأكرمك ، أو وأكرمك» ، ومن الأول قوله تعالى : ﴿ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ﴾ ، ومن الثاني قول الحطيئة :

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمَ وَيَكُونَ بَيْنِي * وَبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ والإِخَاءُ

وقد جمع بعضهم هذه الأمور التي ينصب بعدها المضارع بـ « أن» مضمرة وجوباً بعد فاء السببية أو واو المعية في بيت قال فيه :

مُرْ وانْهَ وادْعُ وسَلْ وَاْعْرِضْ لحَضّهِمُ * تَمَنَّ وارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَد كَمُلاَ

كما ينصب المضارع أيضاً بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد «أو» إذا كانت بمعنى «إلى» أو بمعنى «إلا» فمن الأول قول الشاعر :

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمنَى * فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلاَّ لِصَابِرِ

ومن الثاني قول الآخر :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ * كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

يريد الأول : إلى أن أدرك المنى ، ويقصد الثاني : إلاَّ أن تستقيم ٠

بقي أن تعلم أن « أن » تنصب الفعل المضارع مضمرة وجوباً بعد : لام الجحود ، وبعد « حتى» ، وبعد فاء السببية ، وواو المعية مسبوقتين بنفي محض أو طلب بالفعل ، وبعد « أو » التي بمعنى : « إلى » أو بمعنى

«إلا» .

وتنصبه مضمرة جوازا بعد لام الجر وهي التي أطلق الناظم عليها «لام كي» وقد عرفت أنها تكون للتعليل وتكون للصيرورة كما تكون زائدة ، كما تنصبه «أن» مضمرة جوازاً بعد عاطف على اسم صريح وقد قدمت لك أن ذلك العطف يكون بالواو ، أو بالفاء كما يكون بـ «ثم» و «أو» وكل ذلك قد مر مفصلا . وقد ينصب المضارع بـ «أن» مضمرة دون أن يتقدمها شيء مما ذكر ومنه جعلوا رواية النصب في «أحْضرَ» من بيت طرفه بن العبد :

أَلاَ أَيُّهَذَا اللاَّئمي أحْضرَ الوَغَى * وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنتَ مُخْلِدِ

وكذلك رواية النصب في :

«تَسْمَعَ» من المثل : «تَسْمَعُ بِالمُعيدي خَيرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ» .

باب جوازم المضارع

وَجَزْمُهُ إذا أَرَدْتَ الجزْمَا * بِلَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، أَلَمَّا
وَلاَمِ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، ثُمَّ لاَ * فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، نِلْتَ الأَمَلاَ
وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَأَنَّى، مَهْمَا * أَيٌّ، مَتَى، أَيَّانَ، أَيْنَ، إِذْمَا
وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، ثُمَّ إِذَا * فِي الشِّعْرِ لاَ فِي النَّثْرِ فَادْرِ المَأْخَذَا

هذه هي الأدوات التي إذا دخلت على المضارع جزمته ، وتنقسم إلى قسمين : قسم يجزم فعلاً واحدا وهذا القسم هو الذي بدأ به الناظم، وقسم يجزم فعلين ، وهو المعروف بأدوات الشرط الجازمة ، وسيأتي الكلام عليه لاحقا إن شاء الله تعالى ٠

فأما الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً -وهي أربع إجمالاً وسبع تفصيلا- فهي **أولاً** : « لم » وهي حرف نفي وقلب أي أنها تقلب معنى المضارع إلى المضي قال تعالى : ﴿لم يلد ولم يولد﴾ ، وكذلك « ألم » وهي « لم » دخلت عليها همزة الاستفهام ، قال تعالى ﴿ ألم يروا إلى الطير مسخرات﴾ وقال : ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى﴾ ٠

ثانياً : « لما » وهي أيضاً للنفي والقلب ويستمر النفي بها إلى زمن التكلم ، قال تعالى : ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم﴾ ومثلها «ألما» فهي هي مع زيادة همزة التقرير ، ومن أمثلتها قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بكْرٍ إِلَيْكُمْ * أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينَا

ثالثاً : لام الأمر والدعاء وهي لام مكسورة تدخل على المضارع لطلب حصوله فإن كان الطلب من أعلى إلى أدنى فهي للأمر قال تعالى : ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ﴾ ، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى فهي للدعاء قال تعالى حاكياً عن أهل النار : ﴿ ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾ .

رابعاً : «لا» في النهي والدعاء ، وهي حرف يفيد طلب الكف عن الفعل فإن كان الطلب من الأعلى فهي للنهي ومنه قوله تعالى : ﴿ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ﴾ وإن كان من الأدنى فهي للدعاء ، قال تعالى : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ .

وأما الأدوات التي تجزم فعلين فهي التي وردت في البيت الثاني أي في قول الناظم : « وإن وما . . . الخ»، وهي أربعة أقسام :

الأول : حرف إجماعاً وهو « إن» وحده فهو حرف يفيد ربط الشرط بالجزاء ويجزمهما ، قال تعالى : ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ .

الثاني : حرف على خلاف ، وهو « إذما» ومنه قول الشاعر :

فَإِنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنتَ آمِرُ * بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

الثالث : اسم على خلاف ، وهو « مهما» ، قال تعالى : ﴿وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ﴾ ، فعاد الضمير من « به » على « مهما» والضمير لا يعود إلا على اسم .

الرابع : بقية الأدوات ، وكلها أسماء باتفاق وما دامت كذلك فلا

بد لها من محل من الإعراب ومنها «مهما» ، وهذاما سأبينه لك إن شاء الله تعالى ، فهي من هذه الناحية تنقسم إلى خمسة أقسام :

القسم الأول : أسماء موصولة وهي : «من» للعاقل ، و «ما» و«مهما» لغيره ، وهذه الثلاثة تكون في محل رفع على الابتداء إذا كان فعل الشرط لازماً أو متعدياً استوفى مفعوله وذلك نحو قوله تعالى : ﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾ ، فهذا متعد استوفى مفعوله وكذلك قول زهير بن أبي سلمى المزني :

وَمَن يَجْعَلِ الْمعْرُوفَ في غَيرِ أَهْلِه * يكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

وقول امرئ القيس :

أَغَرَّكِ منّي أنَّ حُبَّك قَاتِلي * وأَنَّك مَهْمَا تَأمري الْقَلْبَ يَفْعَلِ

ومثال ما كان فعل الشرط فيه لازما قول الشاعر :

مَنْ يُهن يَسْهُلِ الْهَوَانُ عَلَيْه * مَا لِجُرْحٍ فِي مَيِّت إِيلاَمُ

أما إذا كان فعل الشرط متعدياً ولم يستوف مفعوله فإنهاتكون في محل نصب على المفعولية مثاله قوله تعالى : ﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾ ، وتقول : «من تلق منهم نبهه للخير» ، و «مهما تزرع تحصد» .

الثاني : « متى ، وأيان» وينصبان دائما على الظرفية الزمانية ، قال طرفة بن العبد :

وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخَافَةً * وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

وقال الآخر :

أَيَّانَ نُؤْمنكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَـا وإذاَ * لَمْ تُدْرِكِ الأَمنَ منَّا لَمْ تزل حَذِرا

الثالث : « أين ، وأنى ، وحيثما » وتنصب هذه دائماً على الظرفية المكانية ، قال تعالى : ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ ، وقال الشاعر :

خَليلَــيَّ أنَّـى تَأْتِيَانِـي تَأْتِيَا * أخاً غيرَ مَا يُرْضِيكُمَا لاَ يُحَاوِلُ

وقال الآخر :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ * نَجَاحاً في غَابِرِ الأَزْمَانِ

الرابع : « كيفما » وهي في محل نصب دائماً ويكون ذلك على الحالية إن كان فعل الشرط تاماً ، أو تكون خبراً لفعل الشرط إن كان ناقصاً ، تقول على الأول : « كيفما تؤد ما عليك تبرأ ذمتك» ، وتقول على الثاني : « كيفما تكن يكن رفيقك» .

الخامس: « أي » وهو اسم يلزم الإضافة ويكون بحسب ما أضيف إليه ، فإن أضيف إلى عاقل فعاقل ، أو إلى غير عاقل فغير عاقل، وإن أضيف إلى مكان فهو ظرف مكان ، أو زمان فظرف زمان ، ويضاف إلى المصدر فيعرب مفعولاً مطلقاً ، تقول : « أيَّ القوم تقابل سلم عليه، وأيَّ الدواب تركب ترحك ، وأيَّ يوم تسافر أسافر معك . وأيَّ بلد تقصد أقصد، وأيَّ قول تقل فاصدق» .

وقد ذكر الناظم تبعاً للأصل « إذا » من جوازم المضارع علماً بأن جزمها إياه لم يرد إلا في ضرورة شعرية ولذا فإنه قل من يعد « إذا» هذه بين جوازم المضارع لأنه لا عبرة للضرورات ، وهي ظرف يتضمن معنى

الشـرط فـهي مـن أدوات الشـرط غـيـر الجـازمـة مـثـل : «لـو ، ولـولا ، ولـومـا»، قـال تعـالى : ﴿ وإذا رأوا آية يسـتسـخـرون ﴾ ، ومما حفظ من إعمالها في الضرورة الشعرية قول الشاعر :

أستَغْنَ مَا أغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى * وَإذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

ويجب اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان الجواب غير صالح لأن يكون شرطاً ، وذلك في المواضع الآتية :

أولاً : إذا كان الجواب جملة اسمية ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم﴾ وقوله سبحانه : ﴿ وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور ﴾ ،وقد تنوب عن الفاء هنا «إذا» الفجائية ومنه قوله تعالى : ﴿ وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ﴾ .

ثانياً : إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها طلبي – وقد تقدم في النواصب بيان أقسام الطلب – ومنه قوله تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ .

ثالثاً : إذا دخل على فعل جملة الجواب حرف التنفيس ومن ذلك قول الحق سبحانه : ﴿ ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً ﴾ ، وقوله ﴿ وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء﴾ .

رابعاً : أن تدخل عليه « قد » ومنه قوله تعالى : ﴿قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ .

خامساً : أن يكون صدر جملة الجواب فعلاً جامداً ، مثاله قوله تعالى : ﴿ ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قرينا﴾ ، وقوله : ﴿ إن تبدوا الصدقات فنعما هي ﴾ ، وقوله : ﴿ إن ترن أنا أقل منك مالاً وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك ﴾ .

سادساً : أن تكون جملة الجواب منفية بـ «ما» أو «لا» أو «لن» ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ وقوله : ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ﴾ وقوله : ﴿ وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً ﴾ وقد جمع بعضهم هذه المسائل في بيت قال فيه :

اسْمِيَــةٌ طَلَبِيَّــةٌ وَبِجَــامِــد * وَبِمَا وَلاَ وَلَنْ وَقَدْ وَبالتَّنفِيسِ

وزاد بعضهم ما إذا كان الجواب ماضي المعنى نحو قوله تعالى : ﴿إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين ﴾ .

بقي من جوازم المضارع - ولم يذكره الناظم - ما إذا وقع في جواب الطلب ولم يقترن بالفاء وأريد به الجزاء ، وقد تقدم عند الكلام على النواصب أنه إذا اقترن بها نصب بأن مضمرة وجوباً ، فإذا سقطت هذه الفاء مع قصد الجزاء بالفعل جزم الجواب ومنه قوله تعالى : ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم﴾ ، وإذا كان الطلب نهياً فإنه يشترط للجزم بعده أن يقدر في الجواب « إن لا » نحو : « لا تكسل تَنَجَحْ» أي : إلا تكسل تنجح ، بعكس « تَرْسَبُ» فإنه يرفع .



المرفوعات من الأسماء
(باب الفاعل)

الفَاعِلَ ارفَعْ وَهُوَ مَا قَدْ أُسْنِدَا * إِلَيْهِ فِعْلٌ قَبْلَهُ قَدْ وُجِدَا
وَظَاهِراً يَأْتِي وَيَأْتِي مُضْمَرَا * كَاصْطَادَ زَيْدٌ واشْتَرَيْتُ أَعْفُرَا

المرفوعات من الأسماء هي : الفاعل ، ونائبه ، والمبتدأ ، وخبره ، واسم «كان»، وخبر « إن »، وتابع المرفوع .

والفاعل - قال الناظم - هو : «ما» أي : الاسم الذي أسند إليه فعل قبله أي : على طريقة فَعَل بفتح العين ، وقوله : « قبله» يعني أن الفاعل لا يتقدم على عامله ، وقولي : أسند إليه فعل ، أي : ونحو الفعل مما يعمل عمله كاسم الفاعل ،وصيغ المبالغة ، والصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم التفضيل ، والمصدر ، واسم الفعل .

ويكون الفاعل اسما صريحاً نحو قولك : « قام سعيد ، والقائم أبوه»، كما يكون مؤولا نحو قولك : «يعجبني أن تقوم » أي : قيامك ومنه قوله تعالى : ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ .

وكما يكون الفاعل اسماً ظاهراً يكون كذلك ضميرا وقد مثل له الناظم بقوله : «اشتريتُ» فالفاعل في مثال الناظم هو التاء وهو ضمير متصل بارز ، وقد يكون ضميراً مستتراً جائز الاستتار نحو قولك : «محمد يقوم» أي : هو كما يكون واجب الاستتار وضابطه أنه : كل ضمير لا يحل الظاهرمحله ، وهو في مواطن حصرها العلماء في :

فاعل الفعل المضارع المبدوء بتاء خطاب المفرد الذكر ، أو بنون العظمة ، أو همزة التكلم ، نحو : «تقوم ، ونقوم ، وأقوم »، وكذلك فاعل فعل الأمر الذي هو لخطاب المفرد الذكر نحو : «قم ، واقعد » ، وفاعل اسم الفعل المضارع أو الأمر نحو : «أف، وأوه» للمضارع ، و«صه ،ونزال» للأمر ، وكذلك الضمير المستتر في اسم التفضيل نحو : «محمد أكرم الخلق » ، وفي فعل التعجب نحو : «ما أعظم فضل الله» ، وأفعال الاستثناء نحو قولك : «صمت الشهر ما عدا يوما»، والمصدر النائب عن فعل الأمر ، ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ فضرب الرقاب﴾ . فهذه عشرة ضمائر يجب استتارها وكلها في محل رفع على الفاعلية ، إذ لا يستتر الضمير وجوباً أو جوازاً إلا وهو فاعل حقيقة كما مر، أو نائب فاعل ، أو فاعل على المجاز وهو اسم كان وأخواتها ، وقد يحذف في غيره .

واعلم أن قوله : «ارفع» يعني به أن ذلك هو حكمه وليس من حده إذ لا تدخل الأحكام في الحدود ،وقد سمع نصب الفاعل وهو سماع لا يقاس عليه، ومنه قولهم : «خرق الثوبُ المسمارَ» و «كسر الزجاجُ الحجرَ»، وقال الأخطل التغلبي :

مِثْلُ الْقَنَافذ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ * نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوْآتِهِمْ هَجَرُ

كل ذَلك بنصب الفاعل وهو : المسمار ، والحجر ، وسوآتهم ، ورفع المفعول وهو : الثوب ، والزجاج، ونجران، وهجر ومعتمدهم في كل ذلك أمن اللبس .

ويؤنث الفعل وجوباً في ثلاثة مواطن ، وجوازا في أربعة ، ولم يذكر الناظم شيئاً من ذلك وهأنذا أذكره لك :

فأما تأنيثه وجوباً فيكون في :

أولاً : إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث لم يفصل بينه وبين الفعل فاصل وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ قالت امرأة عمران﴾ •

ثانياً : إذا كان الفاعل ضميراً يعود على مؤنث حقيقي التأنيث ، ومنه قوله تعالى :﴿ فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً فمرت به ﴾ •

ثالثاً : إذا كان الفاعل ضميراً يعود على مؤنث تأنيثاً مجازياً ، ومنه قوله تعالى : ﴿إذا الشمس كورت﴾ •

وأما تأنيثه جوازاً فيكون في :

أولاً : إذا كان الفاعل مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً وفصل بينه وبين الفعل بغير «إلا»، والتأنيث فيه أحسن ، تقول : « جاءت اليوم سعاد ، وجاء اليوم سعاد» ، أما إذا كان بينهما «إلا» فلا يؤنث الفعل عند الجمهور ، تقول : «ما قام إلا خديجة ، وما طلع إلا الشمس» لأن الفاعل هنا ليس المذكور ، بل هو محذوف تقديره في الأول «أحد» وفي الثاني «شيء» ، فهو على هذا مذكر•

ثانياً : إذا كان الفاعل ظاهراً مجازي التأنيث سواء باشر الفعل أو فصل بينهما بغير «إلا»، تقول : « طلعت الشمس ، وطلع الشمس » كما تقول : « غابت الآن الشمس ، وغاب الآن الشمس» •

ثالثا: إذا كان الفاعل جمعاً مؤنثاً سالماً ، تقول : « جاءت

المسلمات، وجاء المسلمات» ٠

رابعاً : إذا كان الفاعل جمع تكسير مطلقاً ، تقول : « قام الرجال، وقامت الرجال ، وقام النساء ، وقامت النساء» ٠

باب النائب عن الفاعل

إذا حَذَفتَ في الكَلامِ فَاعِلاً * مُخْتَصِراً أو مُبْهِماً أو جَاهِلاً
فَأَوْجِبِ التَّأخِيرَ للمفعُولِ بِهْ * والرفعَ حَيْثُ نَابَ عَنْه فَانْتَبِهْ
فأولَ الفعلِ اضْمُمَنْ وكَسِّرَا * قُبَيلَ آخِرِ المضِي حُتِمَا
وما قُبَيلَ آخِرِ المضارِعِ * يَجِبُ فَتحُهُ بلا مُنَازِعِ
وظاهِراً ومضمراً أيضاً ثَبَتْ * كَأُكْرِمَتْ هِندٌ وهندٌ ضُرِبَتْ

يحذف الفاعل من الكلام لواحد من الأسباب الثلاثة التي ذكرها الناظم وهي: إرادة المتكلم اختصار الكلام، أو قصد إبهامه، أي: أنه لا يريد التصريح بالفاعل تعمية وإبهاماً على السامعين، أو لجهله بأن حدثت حادثة لا يعلم ممن حدثت. وقد يحذف الفاعل لأنه من الشهرة بحيث يعلم مع حذفه كما في قوله تعالى: ﴿ وقُضِيَ الأمرُ﴾ فإذا حذف الفاعل لأي من هذه الأغراض حل المفعول به محله فوجب له ما كان للفاعل من وجوب التأخير عن الفعل ووجوب الرفع ووجوب أو جواز التأنيث، فإن كان للفعل أكثر من مفعول وكان الفعل من باب « ظن » أو من باب «أعلم وأرى» رفع المفعول الأول ونصب ما عداه ليس إلا، وإن كان الفعل من باب «كسا ومنح» - وهو كل فعل ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر - جاز رفع الأول ونصب الثاني، وجاز العكس إذا أمن اللبس، تقول: « مُنح الفائزان جائزتين، ومُنح الفائزين جائزتان» على حد سواء، فإذا لم يكن في الكلام مفعول به ناب عن الفاعل واحد من

ثلاثة أشياء هي: المصدر، أو الظرف، أو الجار والمجرور، تقول: «صيمَ صومُ، وصيم يومُ، وتُوُجِّهَ إلى مكة». ثم قال الناظم: «فأول الفعل اضممن. . الخ» أي: أن الفعل الذي حذف فاعله إذا كان ماضياً ضم أوله وكسر ما قبل آخره، ويضم أول المضارع ويفتح ما قبل آخره، وإن كان الماضي مبدوءاً بتاء المطاوعة ضم مع أوله ثانيه تقول: «تعلمت المسألة»، وإن كان مبدوءاً بهمزة الوصل ضم معها ثالثه، تقول: «انطُلِق إلى الميدان، واستُكْمِل الأمر». وفي فاء الثلاثي المعتل العين ثلاثة أوجه: إخلاص الكسر وهو المشهور الكثير الاستعمال، ومنه قول الشاعر:

حِيكَتْ على نِيرَينِ إذ تُحَاكُ * تَخْتَبِطُ الشَّوكَ ولاَ تُشَاكُ

وإخلاص الضم ومنه قول الآخر:

لَيتَ وهل يَنفَعُ شَيءٌ لَيْتُ * ليت شباباً بُوعَ فاشتَرَيتُ

والإشمام: وهو الإتيان بحركة الفاء بين الضم والكسر مع تقدم جزء الضم ويكون أقل ثم تثنى بجزء الكسر وهو الأكثر، ولا يظهر الإشمام إلا في النطق وقد قرئ به في السبع في: قيل، وغيض، وجيء، وسيق، وحيل، وسيء، وسيئت.

ثم بين الناظم أن النائب عن الفاعل كما يكون اسماً ظاهراً يكون كذلك ضميراً بارزاً أو مستترا، تقول: «أُعلمتُ بالخبر، وجاري أُعْلِمَ به» قال تعالى: ﴿وعلمتم مالم تعلموا﴾ وقال: ﴿فمن زُحزِحَ عن النار وأُدخِل الجنة فقد فاز﴾.

باب المبتدأ والخبر

المبتدَا اسم من عوامل سَلِمْ * لفظيَّة وهو برفع قد وُسِمْ
وظاهراً يأتي ويأتي مُضمَرا * كالقول يُستَقبَحُ وهو مُفتَرى

المبتدأ هو كما ذكر الناظم : الاسم العاري عن العوامل اللفظية ، أي : غير الزائدة وشبهها ، والاسم هنا يشمل الصريح نحو : « محمد رسول الله» ، ويشمل المؤول نحو قوله تعالى : ﴿ وأن تصوموا خير لكم﴾ فأن والفعل هنا في تأويل مصدر هو المبتدأ تقديره والله أعلم : وصيامكم خير لكم ، ومثله : « تسمع بالمعيدي خيرمن أن تراه» على رواية نصب « تسمع » . وقوله : لفظية مفاده أن العامل في المبتدأ معنوي وهو الابتداء ، وقولي : غير الزائدة وشبهها أخرج نحو « بحسبك ما سمعت» ونحو قول امرئ القيس :

وليلٍ كمَوجِ البحرِ أرخَى سُدُولَه * عليَّ بأنواع الهُمومِ لِيَبْتَلي

فالباء في المثال زائدة و«رب» المحذوف بعد الواو في البيت حرف جر شبيه بالزائد ، و«حسبك ، وليل» فيهما مبتدآن ، وحكم المبتدأ الرفع وليس من حده كما يفهم من ظاهر قول الناظم : « قد وسم» إذ لا تدخل الأحكام في الحدود كما هو مقرر ، ثم أخبر أنه أي : المبتدأ يكون اسماً ظاهراً ومثل له بقوله : «القول يستقبح» ويكون ضميراً ومثل له بقوله : «وهومفترى» ، والمقصود بالضمير هنا : ضمير الرفع المنفصل لا سائرالضمير ، وسيأتي بيان الضمائر إن شاء الله . ثم قال الناظم :

والخبرُ الاسمُ الذي قد أُسندَا * إليه وارتفاعُهُ الزَمْ أبدا
ومُفرداً يأتي وغيرَ مُفردِ * فأولٌ نحوُ سَعيدٌ مُهتَدِ
والثاني قل أربعةٌ مجرورُ * نحوُ العقوبةُ لمن يَجُورُ
والظرفُ نحوُ الخيرُ عندَ أهلنَا * والفعلُ مع فاعلهِ كقولنَا
زَيدٌ أتى والمبتَدَا مَعَ الخبرْ * كقولهم زيدٌ أبوهُ ذو بَطَر

الخبر : هو ما يسند إلى المبتدأ من كلام فتتم به مع المبتدأ الفائدة وحكمه الرفع فقول الناظم : « الاسم» ثم قال بعد ذلك : « ومفرداً يأتي وغير مفرد » فيه تناقض لا يخفى ٠

وأنواع الخبر خمسة :

الأول : الاسم المفرد والمراد به هنا ماليس جملة ولا شبه جملة مثل له الناظم بقوله : « سعيدٌ مهتد» ٠

الثاني : الجار والمجرور ومثّل له بقوله : « العقوبة لمن يجور» ومنه قوله تعالى : ﴿ الحرُّ بالحرّ ﴾ ٠

الثالث : الظرف سواء أكان ظرف زمان أم ظرف مكان إلا أن ظرف الزمان لا يخبر به عن الذات فلا تقول : محمد اليوم ونحوه وإن وقع منه شيء فهو مؤول ومنه العبارة المشهورة عن امرئ القيس : «اليومَ خمرٌ وغداً أمرٌ» التقدير : اليوم شرب خمر وغداً يكون أمر ، ثم اعلم أن المخبر به ليس الجار والمجرور ولا الظرف وإنما ما يتعلقان به من فعل أو وصف ففي نحو : «سعيد عندك أو في الدار» يقدر عامل محذوف وهو الخبر حقيقة وتقديره : «كائن» أو « استقر» ونحو ذلك ولهذا لا يكون

الجار والمجرور ولا الظرف خبرين إلا في حالة كونهما تامين أي يفهم منهما ما يتعلقان به فلا يجوز نحو : « محمد أمام» ولا « سعيد اليوم» .

الرابع من أنواع الخبر : الجملة الفعلية ومثل لها الناظم بقوله : «زيد أتى» .

الخامس : الجملة الاسمية ومثل لها بقوله : « زيد أبوه ذو بطر» .

وحتى تكون الجملة صالحة للإخبار بها لابد لها من رابط يربطها بالمبتدأ مالم تكن إياه في المعنى ، وهذا الرابط إما ضمير يعود على المبتدأ نحو : « محمدُ قولُه الحق » وإما تكرار لفظ المبتدأ نحو قوله تعالى : ﴿الحاقة ما الحاقة﴾ وإما عموم يدخل تحته المبتدأ نحو : « عمر نعم الفتى» وإما إشارة إلى المبتدأ ومنه قوله تعالى : ﴿ ولباسُ التقوى ذلك خير﴾ برفع « لباس » في قراءة غيرنافع وابن عامر والكسائي من السبعة ، ولا تحتاج جملة الخبر إلى رابط إن كانت هي المبتدأ في المعنى ومنه قوله تعالى ﴿هو الله أحد﴾ .

وقد يكون للمبتدأ الواحد أكثر من خبر ومنه قوله تعالى : ﴿ وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد ﴾ وقول الشاعر :

ينـامُ بإحـدى مُقلتَيـه ويتَّقـي * بأخرَى المنايا فهـويَقْظَانُ هَاجِعُ

وقدلا يكون للمَبتدأ خبر إذا كان وصفا واكتفى بمرفوعه ، ويشترط لذلك أن يسبق الوصف نفي أو استفهام ويرفع اسما ظاهراً أو ضميراً بارزاً ويكتفي بمرفوعه نحو : « أذاهب سعيد » و « ماذاهب أبواه» فإن لم يكتف بمرفوعه أي : لم يتم الكلام به لم يكن الوصف مبتدأ وذلك

نحو : « أجالس أبواه زيد» فزيد في المثال مبتدأ مؤخر والوصف خبر مقدم وأبواه فاعل، ويستوي كون الاستفهام بالحرف أو بالاسم كمايستوي كون النفي بالحرف أو بالفعل أو بالاسم مثال الاستفهام بالاسم أن تقول : « كيف ذاهب أبواه» فكيف اسم استفهام مبني في محل نصب حال تقدمت على صاحبها وهو الفاعل ، و« ذاهب » مبتدأ و « أبواه» فاعل سد مسد الخبر • ومثال النفي بالاسم « غير ذاهب سعيد» ومنه قول الشاعر :

غَيْـرُ لاه عِـدَاكَ فـاطَّـرِحِ * اللَّهـوَ ولا تَغْتَرَّ بعـارِضِ سِلْمِ

فغير مبتدأ وهو مضاف و «لاه» مضاف إليه و « عداك» فاعل « لاه » سد مسد الخبر •

ومثال النفي بالفعل أن تقول « ليس قائم هو » ونحوه وأجاز قوم كون الوصف مبتدأ دون اعتماد على نفي أو نهي وجعلوا منه قول الشاعر :

خَبِيرٌ بنو لِهْب فَلا تَكُ مُلْغِيـاً * مـقـالة لِهْبِي إذا الطَّيـرُ ولَّتِ

وقولَ الآخر :

فَخَيْرٌ نحن عند النـاسِ منكُـم * إذا الـدَّاعي الْمُثَـوِّبُ قَـالَ يَـالاَ

وهذا الوصف قد يطابق مرفوعه . فاعلاً أو نائب فاعل ، وقد لا يطابقه من حيث الإفراد والتثنية والجمع فإن تطابقا إفراداً نحو : « أقائم سعيد» و« أمضروب أبوه» جاز فيهما إعرابان أحدهما : اعتبار الوصف مبتدأ كما مر وفاعله أو نائبه سد مسد الخبر ، والثاني اعتبار الوصف

خبراً مقدماً ومابعده مبتدأ مؤخراً •

وإن تطابقا تثنية أو جمعاً نحو : « أذاهبان الرجلان» و « أذاهبون الرجال» فالوصف خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر •

وإن اختلفا نحو : « أقائم الرجلان» و « أقائم الرجال» فالوصف مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر ولا يصح نحو : « أقائمون زيد » ولا « أقائمان زيد» •

ولا يبتدأ بالنكرة إلا إذا تقدمها الخبر وكان شبه جملة نحو : «في الدار رجل» و « عندنا رجل » أو تقدمها استفهام نحو : « هل رجل عندكم» أو نفي نحو : « ما رجل عندنا» أو كانت موصوفة نحو : «طالب من الناجحين عندنا» أو كانت عاملة نحو : « اجتهاد في العمل يفيد» أو كانت مضافة نحو : « ادخار درهم يفيد» • والأصل أن يتقدم المتبدأ وقد يتقدم الخبر عليه إذا لم يكن في تقدمه لبس وإلا وجب تقدُّم المبتدأ وقد يجب تَقْدِيم الخبر ففي نحو : « قائم زيد » و«زيد قائم» و«محمد عندك » و « عندك محمد » و «سعيد في الدار » و «في الدار سعيد» يجوز في هذا ونحوه التقديم ويجوز التأخير بالنسبة لأي منهما قال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

قَد ثَكلَتْ أُمّهُ من كنتُ وَاحِدَه * وبات مُنتَشِباً في بُرْثُنِ الأسَدِ

فجملة « قد ثكلت » خبرمقدم والاسم الموصول « من » مبتدأ مؤخر ومثله قول الفرزدق :

رَأَوْنِي فَنَادَوْنِي أَسُوقُ مَطِيَّتِي * بأصْوَاتِ هَلاَّلِ صِعَابِ جَرَائِرُهْ

إِلى مَلكٍ مَا أمُّــه من مُحَارِبٍ * أبوه ، وَلاَ كَانت كُلَيْبُ تُصَاهِـرُهْ

فَقولَه : « ما أمه من محارب » خبر مقدم و « أبوه » مبتدأ مؤخر .

ويجب تقديم المبتدأ على الخبر في الآتي :

أولاً : إذا استويا تعريفاً أو تنكيراً ولا مبين للمبتدأ إلا بالتقديم مثال تعريفهما : « محمد أخوك » و « أخوك محمد » فالمتقدم في أي من المثالين هو المبتدأ ومثال تنكيرهما : « أفضل منك أفضل من أخيك » فإن دل دليل على أن المتقدم منهما خبرجاز نحو : « عمر بن الخطاب عمر بن عبد العزيز » لأن المراد هنا هو تشبيه الثاني بالأول فجاز تقديم الخبر ومنه قول الشاعر :

بَنُونَا بنو أبنــائِنَــا وبَنَــاتُنَــا * بنو هُنَّ أبناءُ الرجــال الأباعـد

فقوله « بنونا » خبر مقدم لأنه لا لبس إذ المراد الحكم عليهم بأنهم كبنيهم وهوواضح •

الثاني : إذا كان الخبر فعلاً يرفع ضميراً مستتراً يعود على المبتدأ نحو : « محمد قام ، وسعيد جاء » لأنه إذا تقدم الفعل في هذا ونحوه صار الاسم فاعلاً أما إذا رفع الفعل اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً فلا مانع من تقديمه •

الثالث : إذا حُصرَ الخبرُ بإنما أو بإلا نحو قوله سبحانه : ﴿ إنما الله إله واحد﴾ وقوله ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ •

الرابع : إذا دخلت على المبتدأ لام الابتداء تقول : « لأنت كريم » ونحوه وقد سمع تأخير المبتدأ معها في الشعر شذوذاً ومنه قول الشاعر :

خَالِـي لأنـتَ ومن جَريرُ خالـهُ * يَـنَلِ العَـلاَءَ ويكْـرُمِ الأخْـوَالاَ

فقوله « لأنت» مبتدأ مؤخر مع دخول لام الابتداء عليه وهو شاذ ٠

الخامس : أن يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام نحو: « من عندكم؟» ٠

ويتقدم الخبر وجوباً في مواضع أشهرها :

أولاً : أن يكون المبتدأ نكرة وليس للابتداء به مسوغ إلا تقدم الخبر نحو « في الدار رجل» و « عندي كتاب» فإن كان للنكرة مسوغ ابتداء غيرتقدم الخبر جاز الأمران ، وقد تقدم ذكر مسوغات الابتداء بالنكرة قريباً فعد إليها ٠

ثانياً : أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو: « مع القوم رئيسهم» وذلك حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ومنه قول المجنون :

أهابُك إجـلالا وما بكِ قُدْرَةٌ * عليَّ ولكن ملْءُ عينٍ حَبيبُها

ثالثاً : أن يكونَ للخبر صدر الكلام كأسماء الاستفهام نحو قولك: « أين أنت » ٠

الرابع : أن يكون المبتدأ محصوراً بإلا أو إنما وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وما من إله إلا اللهُ﴾ وقوله : ﴿ إنما إلهكم الله﴾ ٠ وقد يحذف كل من المبتدأ أو الخبر منفردا إذا دل على المحذوف دليل ويحذفان معا بشرط الدليل أيضا٠

فمن حذف المبتدأ جوازاً أن يقال لك : كيف حالك فتقول :

«بخير» أي « أنا بخير» ومنه قوله تعالى : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ﴾ تقديره - والله أعلم - « فعمله لنفسه» و « فإساءته عليها» ومثال حذف الخبر أن يقال لك من معك فتقول « أخي » أي : أخي معي ومنه قول قيس بن الخطيم :

نحن بما عندنا وأنتَ بما * عندكَ راضٍ والرأيُ مُختلفُ

التقدير : « نحن بما عندنا راضون » ومثال حذفهما «نعم» في جواب نحو « أنت هنا» تقديره « نعم أنا هنا» قيل : ومنه قوله تعالى : ﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن ﴾ أي « فعدتهن ثلاثة أشهر » ويجوز ذكر ما حذف في نحو ما تقدم إذ الحذف في جميعه جائز كما مر ويجب حذف المبتدأ وحده كما يجب حذف الخبر وحده فيما يأتي، ولا يجب حذفهما معاً ، فيجب حذف المبتدأ :

أولاً : إذاكان مخبراً عنه باسم مرفوع بعد « لا سيما» كما في قول أمرئ القيس : « . . . . ولا سيما يومُ بدارة جُلْجُل » في حال تقدير «يوم» مرفوعاً وتقدير الكلام : ولا مثل الذي هو يومُ .

ثانياً : إذا كان نعتاً مقطوعاً إلى الرفع في مدح أو ذم أو ترحم تقول: « رأيت زيدا الكريمُ أو اللئيمُ أو المسكينُ» التقدير « هو الكريم . . الخ» .

الثالث : إذاكان الخبر صريحاً في القسم نحو ما يروي من قولهم: «في ذمتي لأفعلن» أي : يمين في ذمتي .

الرابع : إذا كان الخبر مخصوص نعم أو بئس نحو قولك : «نعم الرجل فلان وبئست المرأة فلانة» التقدير : هو فلان وهي فلانة .

الخامس : إذا كان الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل ومنه قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام : ﴿ فصبر جميل﴾ وقول الشاعر :

عَجَبٌ لتلك قَضيــةٌ وإقامتــي * فيكم على تلك القَضيَة أعْجَبُ

أي : «فصبري صبرٌ» و « عجبي عجبٌ » .

ويحذف الخبر وجوباً في مواضع منها :

أولاً : إذا كان خبراً لمبتدأ بعد « لولا» نحو قوله تعالى : ﴿لولا أنتم لكنا مؤمنين﴾ أي «لولا أنتم موجودون».

ثانياً : إذا كان المبتدأ نصاً في اليمين ومنه قوله تعالى ﴿ لعمرك إنهم لفي سكرتهم﴾ أي « لعمرك قسمي» والله أعلم قيل : ومثله « يمين الله لأفعلن».

ثالثاً : إذا كان المبتدأ مصدراً بعده حال لا تصلح أن تكون خبراً وسدت مسده وذلك نحو : « أكلي اللحم ناضجاً».

رابعاً : إذا وقعت بعد المبتدأ واو المعية نحو : « محمد والطريق» و«كل إنسان وكتابه» أي « مقترنان » .

نواسخ الابتداء
باب كان وأخواتها

ورفعُك الاسمَ ونصبُك الخبر ⋆ بهذه الأفعال حكمٌ مُعتبَرْ
كان وأمسى ظلَّ بات أصبحا ⋆ أضحى وصار ليس معْ مابرحا
مازال ما انفكَّ وما فتِئ ما ⋆ دام وما منها تصرَّفَ احكُما
له بما لها ككان قائماً ⋆ زيدٌ وكن برا وأصبح صائما

هذا شروع في الكلام على نواسخ الابتداء وهي ثلاثة أقسام:

أولاً : قسم يرفع المبتدأ اسما له على الحقيقة وفاعلاً مجازاً وينصب الخبر وهو :كان وأخواتها وهي أفعال وتعمل مصادرها وما يشتق منها من وصف عملها ، وأفعال المقاربة والشروع ، ومشبهات ليس وهي حروف .

ثانياً : قسم ينصب الاسم ويرفع الخبر وهو : إن وأخواتها و« لا» التي لنفس الجنس ، وكله حروف .

ثالثاً : قسم ينصبهما معاً وهو ظن وأخواتها وكله أفعال أو ما يشتق منها ، فبدأ بكان وأخواتها وهي كما ذكر : كان ، أمسى ، ظل ، بات ، أصبح ، أضحى، صار، ليس ، وهذه الثمانية تعمل هذا العمل بدون شروط .

ولا تعمل برح ، زال ، انفك ، فتئ إلا إذا سبقت بنفي أو شبهه وشبه النفي النهي والدعاء ويشترط في «زال» شرط زائد وهو أن يكون

وشبه النفي النهي والدعاء ويشترط في «زال» شرط زائد وهو أن يكون مضارعه « يزال» أما الذي مضارعه «يزول» فهذا تام ومنه قوله تعالى : ﴿إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ﴾ ومن الناقصة : ﴿ ولا يزالون مختلفين﴾ مثال النفي : « ما برح القوم مقيمين » ومنه قوله تعالى ﴿ لن نبرح عليه عاكفين ﴾ وقوله : ﴿ تالله تفتأُ تذكرُ يوسفَ ﴾ أي لا تفتأ ، وقول الشاعر :

وأَبـرَحُ مـا أدامَ اللـهُ قــومــي * بحـمـد اللهُ منتطقـاً مُجِـيـدا

أي لا أبرح والنفي - كما لاحظت - في الآية الأخيرة والبيت مقدر

ومثال النهي قول الشاعر :

صاحِ شَمّرْ ولا تـزل ذاكـرَ المو * تِ فَنَسْيَـانُـه ضـلالٌ مُـبِـينُ

ومن الدعاء قول الشاعر :

ألاَ يا اسْلَمِي يَا دارمَيّ على البلَى * ولا زَالَ مُنهَـلاً بجَرَ عَائك القَطْرُ

أما «دام» فيشترط لعمله أن تتقدمه «ما» المصدرية النائبة عن ظرف الزمان ومنه قوله تعالى ﴿ وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حياً﴾ .

ومعنى كان : اتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي ، ومعنى أمسى : اتصافه به في المساء ، ومعنى ظل : اتصافه به في النهار ، ومعنى بات : اتصافة به ليلاً ، ومعنى أصبح : اتصافة به في الصباح ، ومعنى أضحى : اتصافة به في الضحى ، ومعنى صار : التحول ، ومعنى ليس : نفي الحال، أما مازال ، ومانفك ، ومابرح ، ومافتئ : فهذه معناها أن الخبر يلازم المخبر عنه حسبما يقتضيه الحال ، أما « ما دام » : فمعناها

البقاء والاستمرار .

وقول الناظم : « وما منها تصرف احكما له بمالها» معناه أن المتصرف من هذه الأفعال يعمل عمل ما تصرف منه ، والمتصرف من الأفعال هو الذي يأتي منه غير الماضي كالمضارع والأمر والمصدر والوصف ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ وقوله ﴿ قل كونوا حجارة أو حديداً ﴾ وقول الشاعر :

وما كلُّ من يُبْدِي البشاشةَ كَائناً * أخاك إذا لم تُلْفِهِ لَكَ مُنجِداً

وقول الآخر :

ببذلٍ وحلم سادَ في قَومِه الفَتَى * وكَونُكَ إيَّاهُ عَليْكَ يَسيرُ

ففي الآية الأولى عمل مضارع كان وفي الثانية عمل الأمر منه وفي البيت الأول عمل الوصف منه وهو اسم الفاعل « كائناً» وفي البيت الثاني عمل مصدره وهو قوله : « كونك » وهي كلها تتصرف إلا « ليس ومادام» ، والأفعال التي النفي أو شبهه شرط في عملها وهي : « ما برح ، مازال ، ما انفك ، مافتئ» هذه لا يأتي منها الأمر ولا المصدر وتستعمل هذه الأفعال كلها تامة أي مكتفية بمرفوع وهو فاعل لا اسم إلا « فتئ وليس وزال» الذي مضارعه « يزال» كما تقدم أما نحو زالت الشمس فإن مضارعه تزول فهو تام ، ومن استعمال بعض هذه الأفعال تامة قوله تعالى : ﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ أي إن وجد وقوله : ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾ وقوله : ﴿خالدين فيها مادامت السماوات والأرض﴾ .

وتختص «كان» بأنها تزاد بين المتلازمين كالمضاف والمضاف إليه والفعل وفاعله والمبتدأ وخبره والموصوف ووصفه والقياس من كل ذلك زيادتها بين «ما» التعجبية وفعل التعجب ومنه قول امرئ القيس :

أرى أمَّ عَمْرو دمعُهَا قد تحدَّرا * بُكاءً على عمرٍو وما كان أصْبَرَا

وقول الآخر :

للـه درُّ أنُو شَرَ وَان مِن رَجُلٍ * ما كان أعرَفه بالدُّونِ والسَّفَلِ

ومن زيادتها بين الصفة والموصوف قول الفرزدق :

فكيف إذا مَرَرْتُ بدار قَوْمٍ * وجيرانٍ لنا كانوا كِرَامِ

ومن الشذوذ زيادتها بين حرف الجر ومجروره في قول الشاعر :

سَراةُ بني أبي بكرٍ تَسَامَى * على كان المسَوَّمَةِ العراب

كما تمتاز «كان» بأنها تحذف مع اسمها ويبقى خبرها وتحذف لوحدها بعد أن المصدرية وجوباً ويعوض عنها «ما»

مثال الأول - ويكون كثيراً بعد « إن » أو « لو » - قول الشاعر :

قَد قِيل مَا قيل إن صِدْقاً وإن كَذباً * فما اعتذارُكَ من قولٍ إذا قيلا

أي إن كان المقول صدقا وإن كان المقول كذباً وتقول : « جئني بشراب ولو قليلاً» أي ولو كان المأتيُّ به قليلاً .

ومثال الثاني- أي حذفها وجوباً بعد أن المصدرية مع التعويض عنها بـ «ما» وبقاء اسمها وخبرها - قول الشاعر :

أبا خُرَاشَةَ أمَّا أنتَ ذانَفَرٍ * فإن قَوْمِيَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ

فصل في
« ما ولا وإن ولات المشبهات لليس »

ويعمل عمل «ليس» حروف النفي : « إن وما ولا ولات » بشروط :

أما « ما » فإعمالها لغة أهل الحجاز وبه جاء الذكر الحكيم قال تعالى : ﴿ماهن أمهاتِهِم﴾ وقال : ﴿ قلنا حاش لله ماهذا بشرا ﴾ لكن يشترط لإعمالها عمل «ليس» :

أولاً : ألا ينتقض النفي بها بإلا فإن انتقض بطل عملها ومنه قوله تعالى ﴿قالوا ماأنتم إلا بشرٌ مثلنا﴾ •

ثانياً : ألا يتقدم خبرها ولا معموله على اسمها فإن تقدم لم تعمل تقول : « ما قائم زيد ، وما طعامَك زيدٌ آكلٌ» برفع «قائم» و «آكل» وجوبا •

ثالثاً : ألا يزاد بعدها «إن » فإن زيدت لا تعمل « ما» ومنه قول الشاعر حسب رواية الجمهور :

بني غُدانَةَ ما إن أنتمُ ذَهَبٌ * ولا صَرِيفٌ ولكن أنتم الخزَفُ

رابعاً : ألا تتكرر « ما » نحو « ما ما أنت قائم» لأن الثانية نفت النفي ونفي النفي إثبات •

وأما « لا » أيضاً فيعملها الحجازيون ولا يعملها بنو تميم مثل «ما» ولا تعمل عندهم إلا :

أولا : في النكرات أي يكون المبتدأ والخبر نكرتين ومنه قول الشاعر :

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض بَاقياً * ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ وَاقِيا

وقد تعمل في اسم معرفة وخبر نكرة ومنه قول الشاعر :

أنْكَرْتُها بَعَد أعْوامٍ مَضَينَ لها * لا الدّارُ داراً ولا الجيرانُ جيراناً

ثانياً : ألا ينتقض النفي بـ « إلا » تقول : « لا أحد إلا أكرم من اللئيم» برفع « أكرم» وجوبا ٠

ثالثاً : ألا يتقدم خبرها على اسمها فإن تقدم وجب الرفع تقول : «لا ذاهب مسافر » بالرفع ليس إلا ٠

وأما « إن » فأعملها أهل العالية - والعالية : ما فوق نجد إلى تهامة وإلى مكة وما حولها ومن ما ورد من إعمالها قول الشاعر :

إنِ المرءُ مَيْتاً بانقضَاء حَيَاتِه * ولكن بأن يُبْغَى عليه فُيُخْذَلاَ

وقول الآخر :

إنْ هو مُسْتَوْلياً على أحد * إلاَّ على أضْعَفِ المجَانين

وأما « لاَت » : فلا تعملَ إلا في لفظ « الحين والساعة والأوان» ولاَ يجتمع اسمها وخبرها والغالب حذف الاسم ومنه قوله تعالى : ﴿فنادوا ولات حينَ مناص﴾ ،وقول الشاعر :

ندِمَ البُغَاةُ ولاَتَ سَاعَةَ مُندَمِ * والبَغْيُ مَرتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ

وقال آخر :

طَلبوا صُلْحنا ولاتَ أوَانٍ * فأجَبْنَا أن ليس حينَ بَقَاءُ

«فحين » في الآية و «ساعة» و «أوان» في البيتين كلها منصوبات بـ«لات» على الخبرية والاسم محذوف من الجميع وقرئ في الشواذ «حين» بالرفع على أنه اسم والخبر محذوف •

أفعال المقاربة والشروع

وهي أفعال تعمل عمل كان فترفع الاسم وتنصب الخبر غير أن خبرها لا يكون غالبا إلا فعلاً مضارعاً وهذه الأفعال هي : « كاد وكرب ، وأوشك ، وهي للمقاربة ودنو الخبر • وعسى واخلولق ، وحَرَى، لترجي وقوع الخبر• وطفق ، وعلق ، وأنشأ وأخذ ، وجعل ، وهبَّ ، وهلهل ، وهي للشروع في الخبر •

مثال « كاد» قولك : « كاد الليل يدركنا» ومنه قوله تعالى ﴿فذبحوها وماكادوا يفعلون﴾ وقوله : ﴿من بعد ما كاد يزيغ﴾ بدون دخول « أن » على الخبر وقد تدخل عليه قليلاً ومنه قول الشاعر :

كادَت النفسُ أن تَفيضَ عليه * إذْ غَدَا حَشْوَرَيْطَةٍ وبُرُود

ومَثله « كرب» فهو يتجرد خبره عن (أن) كثيراً وقد يقترن بها مثال تجرده قول الشاعر :

كَربَ القَلْبُ من جَوَاهُ يَذُوبُ * حين قال الوُشاةُ هند غَضُوبُ

ومثال اقترانه – وهو قليل :

سقاها ذوُو الأحلامِ سَجْلاَ عَلى الظَّماَ * وقد كَرِبَتْ أعنَاقُهاَ أن تَقَطَّعاَ

ومثال «عسى» قوله تعالى : ﴿ فعسى الله أن يأتي بالفتح ﴾ وقوله : ﴿عسى ربكم أن يرحمكم﴾ وخبرها بعكس خبر «كاد» أي يقترن بـ «أن» إلا نادراً ومن مجيئه عاريا عنها قول الشاعر :

عَسى الكرْبُ الذي أمسيتُ فيه * يكونُ وراءَه فَرَجُ قَريبُ

ومثل «عسى» أوشك إذ يقترن خبره بـ «أن» كثيرا وقد لا يقترن بها، مثال اقترانه بها قول الشاعر :

ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا * -إذا قيل هَاتوا- أن يملُّوا فَيَخْلَعُوا

ومن مجيئه عاريا عنها قول الآخر :

يُوشِكُ من فَرَّ من مَنِيَّتِه * في بَعْضِ غَرَّاته يُوَافِقُها

ويجب اقتران خبر «حرى» و « اخلولق» بـ « أن » تقول : «اخلولقت السماء أن تمطر» و « حرى فلان أن يفعل كذا» ومنه قوله الشاعر :

إن يقل هنَّ من بني عبد شَمْسٍ * فَحَرى أن يكون ذَاك وكَانا

أما أفعال الشروع وهي كما تقدم : طفق ، جعل ، أخذ ، علق ، أنشأ ، هبَّ ، هلهل فلا تدخل « أن » على خبرها وإليك بعضا من الأمثلة لها :

مثال « طفق » قول الحق سبحانه : ﴿ وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾ وقال : ﴿ فطفق مسحا بالسوق والأعناق﴾ وهذا الفعل أشهر أفعال الشروع هذه وهو الوحيد من بينها الذي ورد في القرآن الكريم ٠

ومثال « علق» قول الشاعر :

أراك عَلقْتَ تَظْلمُ من أجَرْنا * وظُلْمُ الجارِ إذْلاَلُ المجيرِ

ومثال « أنشأ » قول الآخر :

لما تبيَّنَ مَيْنُ الكاشحين لكم * أنْشأتُ أُعرِبُ عما كان مكنونا

ومثال « أخذ » قول الشاعر :

فأخذتُ أسألُ والرسومُ تُجيبُني * وفي الاعتبارِ إجابَةٌ وسؤالُ

ومثال « جعل »

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُثقِلُني * ثَوبى فأنهضُ نَهْضَ الشَارِبِ السَّكِرِ

ومثال « هبَّ »

هببتُ ألومُ القلب في طاعة الهوى * فَلَجَّ كأني كنتُ باللَّومِ مُغْرِياَ

ومثال « هلهل» قول الشاعر :

وَطِئْناَ ديَارَ المعتدينَ فَهَلْهَلَتْ * نُفوسُهُمُ قبلَ الإمَاتَة تَزْهَقُ

وذكر بعضهم من أفعال الشروع : « قام » ، و « قعد» ، وفيما ذكر كفاية ٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

باب إن وأخواتها

عملُ كانَ عكسُه لأنّ إنّ * لكنّ ليت ولعل وكأنْ
تقول: إن مالكا لعالمُ * ومثلهُ ليت الحبيبَ قادمُ
أكّد بإن أن شبّه بكأنْ * لكن يا صاح للاستدراك عن
وللتمنّي ليت عندهم حصَلْ * وللترجّي والتوقُّع لعلْ

هذا هو القسم الثاني من الحروف الناسخة والثاني أيضاً من النواسخ بصفة عامة فقد تقدم ذكر « إن وما ولا ولات» المشبهات لليس وهي داخلة في باب «كان» الذي يرفع الاسم وينصب الخبر وهذا الباب عكسه فهو كما قال الناظم : عمل « كان » عكسه عمل « إنِ وأن ولكن وليت ولعل وكأن» فهي ستة أحرف تنصب الاسم وترفع الخبر على خلاف في الأخير إذ يرى بعض النحاة أنه لا عمل لها في الخبر بل هو باق على رفعه عندما كان خبرا للمبتدأ وهو خلاف مما لا طائل تحته ، ومثل الناظم بمثالين هما : « إن مالكا لعالم» و « ليت الحبيب قادم» ولا يكون ترتيب اسمها وخبرها إلا هكذا ، أي الاسم أولاً والخبر ثانياً إلا إذاكان الخبر شبه جملة فإنه يجوز تقديمه ومنه قوله تعالى : ﴿ إن في ذلك لعبرة لمن يخشى﴾ ، وقوله : ﴿ إن لدينا أنكالا وجحيما﴾ ومعنى : « إن وأن» توكيد الخبر أما « كأن » فلتشبيه الاسم بالخبر و«لكن» للاستدراك تقول : « فلان شجاع لكنه بخيل» أما «ليت» فللتمني وأما « لعل» فللترجي والإشفاق وهو الذي عبر عنه الناظم بالتوقع ، والفرق بين التمني

والترجي أن التمني يكون في الممكن والمستحيل مثال الممكن قول من لا مال لديه : « ليت لي مالا فأحج به» ومثال المستحيل قول النادم : «ليت الزمان يعود فأصلح ما أفسدت» ومنه قوله تعالى على لسان أهل النار : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بئايات ربنا﴾ وقول أبي العتاهية :

أَلاَ لَيْتَ الشَّبَابَ يَعودُ يَوماً * فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ ٱلْمَشِيبُ

وأما الترجي فلا يكون إلا في الممكن والفرق بين الترجي والإشفاق : أن الترجي يكون في المحبوب كقول المذنب : « لعل الله يرحمني» والإشفاق يكون في المكروه نحو : « لعل العدو قادم» •

وإذا اتصلت «ما» غير الموصولة بهذه الحروف كفتها عن العمل إلا «ليت» فإنها قد تعمل معها تقول « كأنما زيد قائم» وإنما سعيد أخوك» قال تعالى ﴿ إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو ﴾ وقال : ﴿ كأنما يساقون إلى الموت﴾ وقال امرؤ القيس :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ * وَقَدْ يُدْرِكُ ٱلمجْدَ ٱلمؤَثَّلَ أَمْثَالِ

وقال الفرزدق :

أَعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا * أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المقَيَّدَا

وروى رفع ونصب « الحمام» في بيت النابغة :

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا ٱلحَمَامُ لَنَا * إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

أما إذا كانت « ما» موصولة : اسماً بمعني الذي نحو : « إنما معك كثير» أي الذي معك أو تؤول بالمصدر نحو : «إنما قلت حق » فإنها لا

تكفها بل هي في المثال الأول في محل نصب اسم « إن » وفي المثال الثاني تؤول مع الفعل بمصدر هو اسم «إن» أي إن قولك حق .

وتخفف « أن وإن » كلتاهما فيقل عمل « إن » المكسورة ومن إعمالها قوله تعالى ﴿ وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم ﴾ في قراءة من خفف « إن » و « لما» وهو نافع وابن كثير من السبعة ، ومن إهمالها قوله تعالى : ﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ وقوله أم المؤمنين عائشة في حديث الموطأ : «إن كان رسول الله ﷺ ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات في مروطهن ما يعرفن من الغلس» وتلزمها إذا أهملت اللام للفرق بينهاوبين «إن» النافية وقد يستغنى عن اللام إذا أمن اللبس ومنه قول الشاعر :

وَنَحْنُ أُبَاةُ الضَّيْمِ من آلِ مَالِكٍ * وإن مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ

فلا لبس هنا لأن المعنى ظاهر على الإثبات

أما «أن» المفتوحة فيبقى عملها مع التخفيف لكن يتعين كون اسمهاضمير الشأن محذوفاً وخبرها جملة قال تعالى : ﴿ وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون﴾ وقال : ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ وقال: ﴿ ونعلم أن قد صدقتنا﴾ وتخفف كذلك «كأن » وتبقى عاملة ويجوز عندها حذف اسمها ويجوز ذكره ومن الحذف قوله تعالى : ﴿كأن لم تغن بالأمس﴾ ومن الذكر قول الشاعر :

وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ * كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ

وتفتح همزة «أن» وجوباً إذا كانت مع معمولها في تأويل مصدر

وذلك المصدر إما أن يكون فاعلا أو نائب فاعل أو مفعولا به أو مجرورا بالحرف أو مبتدأ أو مجروراً بالإضافة مثال الفاعل قوله تعالى : ﴿ أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب﴾ ومثال النائب قوله سبحانه : ﴿ قل أوحي إلى أنه استمع نفر من الجن ﴾ وقوله :﴿ وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن قومك﴾ ومثال المفعول به قوله : ﴿ ولا تخافون أنكم أشركتم بالله﴾ ومثال الجر بالحرف قوله تعالى : ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾ ومثال المبتدأ قوله تعالى :﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة ﴾ ومثال الجر بالإضافة : ﴿ مثلما أنكم تنطقون﴾ .

وتكسر وجوباً في مواضع :

أولها : إذا وقعت في الابتداء نحو : ﴿إن الله عليم بذات الصدور﴾ ومن الابتداء وقوعها بعد « ألا » الاستفتاحية نحو قوله تعالى: ﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفو ا منه﴾، وكذلك وقوعها بعد « حيث» تقول : « أجلس حيث إنك جالس»، ومن الابتداء أيضاً لو وقعت صدر جملة هي خبر عن عين نحو : « مكة إنها مقدسة» أو وصف نحو : « أعرف رجلاً إنه كريم» .

ثانياً : تكسر إذا وقعت صدر صلة ومنه قوله تعالى : ﴿وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة﴾ .

ثالثاً : إذا وقعت جواباً لقسم نحو قوله تعالى ﴿ حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة﴾ وقوله : ﴿ فورب السماء والأرض إنه لحق﴾ .

رابعاً : إذا وقعت في أول جملة الحال قال تعالى ﴿كما أخرجك

ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾ •

خامساً : إذا حكيت بالقول ومنه قوله تعالى : ﴿قال إني عبد الله آتاني الكتاب ﴾ •

سادساً : إذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام نحو قوله تعالى : ﴿ والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾ ويجوز الوجهان في ثلاث مسائل :

الأولى : بعد إذا الفجائية ومنه قول الشاعر :

وكُنتُ أُرى زيدا كَمَا قِيلَ سَيِّدا * إِذَا إِنَّه عَبْدُ ٱلقَفَا واللَّهَازِمِ

يروى بالوجهين •

والثانية : بعد فاء الجزاء ومنه قوله تعالى : ﴿ من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم﴾ فتحها ابن عامر الشامي وعاصم وكسرها باقي السبعة •

الثالثة : إذا وقعت « أنَّ » بعد مبتدأ وهو في المعنى قول وخبر « إن» قول والقائل واحد نحو قولك : « أول قولي أني أحمد الله » •

باب « لا » التي لنفي الجنس

انصب بلا منكّراً متصلاً * من غير تنوين إذا أفردت لا
تَقُول لا إيمان للمرتاب * ومثلُه لا ريبَ في الكتاب
ويجب التّكرارُ والإهمالُ * لها إذا ما وقع انفصالُ
تقول في المثال لافي عَمْرِو * شحٌ ولا بخلٌ إذا ما استُقْرِي
وجاز إن تكررت متّصِلَة * إعمالُها وأن تكون مُهْمَلَة
تقول لا ضدّ لربنا ولا * ندّ ومن يأت برفع فاقْبَلا

هذا هو النوع الثالث من الحروف الناسخة وقد أخر الناظم تبعاً لأصله « لا » هذه عن النواسخ ولم أقف على من ذكر علة لذلك وقد قدمتها هنا اقتداء بأغلب كتب الفن ولأن هذا هومحلها فهي حرف ناسخ يعمل هذا العمل أي تنصب الاسم وترفع الخبر بشروط ذكر الناظم منها: أن يكون اسمها نكرة وأقول وخبرها أيضاً ، وأن يتصل اسمها بها فلو فصل عنها ولو بالخبر بطل عملها ومنه قول الحق سبحانه: ﴿ لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون﴾ وهذا ما أشار له الناظم بقوله: « ويجب التكرار والإهمال لها. . . » ومثل له بقوله: « لا في عمرو. . . » ، وألا تكون مكررة وهذا الشرط الأخير أي عدم التكرار شرط لوجوب عملها لا لمطلق العمل ولذا قال الناظم : «وجاز إن تكررت متصلة إعمالها. . » البيت. ومعناه أنها إذا توفرت لها بقيت الشروط عدا الإفراد جاز إعملها وجاز إهمالها وهو الذي عناه الناظم بقوله : «وجاز إن تكررت. . . »

أما المفردة الكاملة الشروط فهذه إعمالها واجب وقد بقي من شروطها شرطان لم يذكر هما الناظم. وهما :

أولاً : أن تكون نصافي نفي الجنس فإن كانت لنفي غيره أوكانت ليست نصافي النفي فهذه هي التي تقدم أنها تعمل عمل « ليس» •

الشرط الثاني : ألا يدخل عليها حرف جر فإن دخل عليها لم تعمل تقول : « جئت بلا زاد» ثم مثل الناظم للمستوفية الشروط بقوله : «لاإيمان للمرتاب » و « لا ريب في الكتاب» •

هذا إجمالاً ما ذكره الناظم في هذا الباب وبقيت أمور ينبغي أن نذكرها من ذلك : أن اسم «لا» هذه لا يعدوا أن يكون مفرداً أو مضافاً أو شبيها بالمضاف •

فأما المفرد - والإفراد هنا كما في النداء عكس الاضافة لا التثنية والجمع - فإنه يبنى على ما ينصب به فإن كان اسماً مفرداً أو جمع تكسير بني على الفتح، وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالما بني على الياء، وإن كان جمع مؤنث سالماً فقد اختلف فيه فقيل : يبنى على الكسر من غير تنوين وقيل : يبنى على الفتح وروي بالوجهين قول سلامة بن جندل السعدي :

إن الشبابَ الذي مجدٌ عواقبُه * فيه نَلَذُّ ولا لذاتَ للشيب

وأما المضاف والشبيه به فإنهما ينصبان تقول : « لا ساعياً في الخير ممقوت» ولا قاصدَ وجهِ الله مردودُ» والشبيه بالمضاف هو الاسم الذي اتصل به شيء من تمام معناه عدا الإضافة نحو : « لا طالعاً جبلا فينا»

و«لاساعياً في الفتنة بيننا» .

الأمر الثاني : اسم « لا » المفرد - وقد تقدم أنه يبنى على ما ينصب به - اختلف العلماء في ذلك فقوم قالوا : هو مبني لتركبه مع «لا» وصيرورته معها كالشيء الواحد فهو وإياها كالأعداد المركبة : «ثلاثة عشر - تسعة عشر» ومحله النصب عند الجمهور والرفع عند قوم ومنهم سيبويه، وقوم قالوا : بل هو معرب منصوب فحركته حركة إعراب لا بناء وعلى هذا مشى الناظم فهو كما رأيت يقول : انصب بلا منكرا. . . الخ.

الأمر الثالث : تقدم أنه إذا تكررت «لا» مع استيفائها باقي الشروط جاز إعمالها « نحو : » لا حول ولا قوة إلا بالله» وجاز إهمالها فعلى الإعمال يكون اسمها « حول » مبنياً على الفتح في محل نصب أو في محل رفع كما تقدم وعليه يجوز في الثاني « قوة » البناء والنصب مع التنوين والرفع .

فأما البناء فعلى إعمال «لا» الثانية ومنه « لا حول ولا قوة» بغير تنوين في « قوة » مفتوحاً ومثله قراءة ابن كثير المكي وأبي عمرو البصري ﴿لا بيعَ فيه ولا خلةَ ولا شفاعةَ﴾ بفتح الثلاثة دون تنوين، وأما النصب فعطفا على محل اسم « لا » والثانية زائدة بين حرف العطف والمعطوف وعلى هذا الوجه جاء قول أنس بن العباس بن مرداس :

لا نسبَ اليوم ولا خلةً * اتَّسع الخَرقُ على الراقِعِ

بتنوين « خلة » منصوباً .

وأما الرفع فله ثلاثة أوجه ، الوجه الأول : أنه معطوف على محل « لا » واسمها عند من يرى أن محلهما الرفع وهو كما تقدم سيبويه وجماعة ، الوجه الثاني : « لا » الثانية عاملة عمل « ليس» والوجه الثالث : هو مبتدأ وليست « لا » عاملة : وعلى الرفع قول الشاعر :

هـذا لعَمْرُكُـمُ الصَّغَـارُ بعينـه * لا أمَّ لي إن كـان ذاك ولا أبُ

وإن نصب الأول جاز في الثاني أيضاً البناء والنصب والرفع وتوجيهه كما سبق ٠

وإن رفع الأول امتنع النصب في الثاني فيبنى على الفتح على أن «لا» الثانية عاملة والواو عاطفة لجملة على جملة ومن ما ورد من ذلك قول أمية بن أبي الصلت :

فـلا لغـوٌ ولا تـأثيمَ فيهـا * ومـا فَـاهُوا به أبدا مُـقِـيمُ

بفتح ميم « تأثيم » ٠

أو يرفع الثاني نحو « لا رجلٌ ولا امرأةٌ » ومنه قراءة الجمهور ﴿لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ ولا شفاعةٌ﴾ ٠

الأمر الرابع : تدخل همزة الاستفهام على «لا» هذه فتبقى كما كانت ومنه قول الشاعر :

ألاَ ارْعِـوَاءَ لمـن ولّتْ شبيبَتُـه * وآذنت بِمَشِـيبٍ بعـدَهُ هَـرَمُ

وقول المجنون :

ألا اصْطبارَ ليلى أم لهـا جَلَـدُ * إذا أُلاَقي الذي لاَقـاهُ أمْـثَـالِ

الأمر الخامس : إذا دَلَّ دليل على خبر « لا » حذف الخبر على

خلاف في وجوب أو جواز ذلك الحذف وذلك نحو أن يقول لك قائل : « من عندك» فتقول « لا أحد» أي « عندنا» أو « هل من رجل قائم» فتقول: « لا رجل » أي : « قائم» قال تعالى : ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت﴾ أي فلا فوت لهم ، وقال : ﴿قالوا لا ضير﴾ أي : لا ضير علينا.

الأمر السادس : تقدم أنها إذا دخلت على المعرفة ألغيت فتأمله.
ثم إن « لا » حرف تتعدد معانيه كما يختلف عمله وتقدم قبل هذا الكلامُ على « لا » الناهية وهي التي تجزم المضارع سواء أكانت للنهي أم للدعاء ومر بيان ذلك في حينه، كما تقدم الكلام على «لا» التي تعمل عمل «ليس»، وهذه التي بين أيدنا وهي التي تعمل عمل « إنَّ » وقد لا تعمل فهذه ثلاث، وبقيت العاطفة وسيأتي ذكرها في مكانها ، ثم تكون زائدة فلا تعمل شيئاً ومنه قوله تعالى : ﴿ ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك ﴾ وقوله : ﴿ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾ فهي على هذا تكون ناهية فتجزم المضارع ، وتكون نافية فتعمل عمل « ليس» وعمل «إن » وتعطف وقد تلغى كما تكون زائدة فلا تعمل شيئاً .

باب ظن وأخواتها

انصِب بأفعال القلـُـوب مبتَـدَاً ★ وخَــبــراً وهي ظننتُ وَجَـدا
رأى حَسِبت وجَعَــلتُ زَعمَـا ★ كـــذاك خِلتُ واتَّخَـذت عَلِمَـا
تقول قد ظننت زيـــدا صادقـا ★ في قـوله وخِلت عَـمْراً حَـاذِقـا

هذا هو القسم الثالث من النواسخ وهو ينصب الاسم والخبر معا مفعولين له وهو أفعال أو مايشتق منها من أسماء وليس في هذا الباب حروف ، وتسمى أفعاله بأفعال القلوب وإن كان منه أفعال ليست للقلوب إلا أن هذا اللقلب غلب على جميع أفعال هذا الباب ، وقد ذكر الناظم من أفعال هذا الباب : ظن ، وجد ، رأى ، حسب ، جعل ، زعم ، خال ، اتخذ ، علم. فمثال « ظن » «ظننتك مجدا» ومعناها هنا الرجحان وهو الأغلب في معناها وقد تستعمل لليقين ومنه قوله تعالى : ﴿ وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه﴾ ويعمل عمل « ظن » : «تقول» مضارعا مبدوءا بالتاء لخطاب المذكر بعد استفهام غير مفصول بينهما ، ويغتفر الفصل بالظرف ، أو بالجار والمجرور ، أو بمعمول الفعل ، ومنه - وقد استوفى شروطه - قول الشاعر :

متى تقـولُ القُلُـصَ الرَّواسِمَـا ※ يَحْـمِلْنَ أُمَّ قـاسمٍ وقَـاسِـمـاً

ويتعدى «ظن» لواحد إذا كان بمعنى « اتهم» ومنه قوله تعالى ﴿وما هو على الغيب بظنين﴾ بالظاء المشالة ، وهي قراءة ابن كثير المكي وأبي عمرو البصري والكسائي من السبعة ٠

ومثال « وجد » قوله تعالى : ﴿ وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ وتستعمل غير قلبية فتنصب مفعولا واحدا تقول : « وجدت ضالتي »

ومثال « رأى » قوله تعالى : ﴿ إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا﴾ وهي هنا في الأول «للظن» وفي الثاني لليقين ومنه قول الشاعر :

رأيت اللهَ أكبرَ كلَّ شَيْء * مُحَاولةً وأكثرَهم جُنُودا

وتعمل كذلك هذا العمل وهي حلمية ومنه قوله تعالى : ﴿ إني أراني أعصر خمرا﴾ وتنصب « رأى » مفعولاً واحداً إذا كانت بمعنى أبصر نحو : « رأيت الهلال» أي أبصرته ، أوبمعنى اعتقد نحو : « رأى المعتزلة تعطيل الصفات» ، أو بمعنى أصاب رئته تقول : « رأيت عدوى» أي أصبته في رئته ٠

ومثال « حسب » قول لبيد بن ربيعة رضي الله عنه :

حَسبتُ التُّقى والجودَ خيرَ تجارة * رَبَاحاً إذا ما المرءُ أصبح ثَاقلاً

واستعملها هنا لليقين والأصل أن تكون للظن تقول « حسبت فلانا صاحبك » أي : ظننته ومثال « جعل » قوله تعالى : ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً ﴾ ٠

ومثال « زعم » قول الشاعر :

فإن تَزعُميني كنتُ أجهلَ فيكم * فإني شَريتُ الحِلم بعدك بالجهل

ومثال « خال » قول الشاعر :

دَعاني الغَواني عمَّهُن وخِلْتُني * لِيَ اسمُ فلا أُدعَى به وهْو أولُ

واستعملها هنا لليقين والأصل استعمالها للرجحان تقول : «خلتك

صادقاً» أي ظننتك وقد مثل الناظم بنحوه .

ومثال « اتَّخَذ » أي : بتشديد التاء وفتح الخاء ، قوله تعالى : ﴿اتخذوا أيمانهم جنة﴾ وقوله : ﴿ قال لو شئت لا تخذت عليه أجرا﴾ في قراءة غير ابن كثير المكي وأبي عمرو البصري من السبعة أما هذان فقرآ «لَتَخِذْتَ» بتخفيف التاء وكسر الخاء وهو أيضاً أي « تَخِذَ» بالتخفيف يعمل عمل « اتَّخَذ» بالتشديد وهذه القراءة شاهدة .

ومثال « علم » قولك « علمت فلانا تقياً » قال الشاعر :

عَلِمتُكَ الباذِلَ المعرُوفَ فانبَعَثَتْ * إليك بي واجفَاتُ الشوقِ والأمل

وينصب « علم »مفعولاً واحداً إذا كان بمعنى : « عرف» ومنه قوله تعالى : ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً﴾ .

إلى هنا انتهى التمثيل لما ذكره الناظم من أفعال هذا الباب وزاد غيره: درى، وتعلَّمْ بمعنى «اعلم» ، وعدَّ ، وحجا ، وهب ، وتقول مطلقا عند البعض وبشروط عند الجمهور وتقدم ذكره عند الكلام على «ظن» .

مثال « درى » قول الشاعر :

دُرِيتَ الوفيَّ الهدَ ياعروَ فاغتَبِطْ * فإنَّ اغْتباطاً بالوَفَاء حَمِيدُ

والأصل عدم تعدي هذا الفعل إلا بحرف الجر تقول : « دريت بالأمر» إلا إذا زيدت عليه همزة النقل فإنه يتعدى لمفعولين نحو قوله تعالى ﴿ ولا أدراكم به ﴾ ولثلاثة إذا دخل الاستفهام على الهمزة ومنه قوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما القارعة﴾ فالكاف مفعوله الأول وجملة

«ما القارعة» سدت مسد الثاني والثالث ۰

ومثال « تعلَّم » التي بمعنى « اعلم» قول الشاعر :

تعلَّـم شـفَاء النفس قهرَ عدوِّها * فـبَالِغْ بلُطْف في التَّحَيُّلِ والمكرِ

أمَا التي بمعني حصِّل العلم فلا تنصب إلاَ واحـداً تقـول : « تعـلم النحو» ۰

ومثال «عدَّ» قول النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه

فلا تعدُدِ المولى شريكَكَ في الغنَى * ولكنما المولى شريكُكَ في العُدْم

ومثال « حجا» قول الشاعر :

قد كنتُ أحْجُو أبا عمرو ثقـةً * حـتى ألمت بنا يومـا مُلِمَّـاتُ

ومثال « هب » قوله :

فُقلتُ أجِرنِـي أبـا مـالـك * وإلا فَـهَـبْنِي امـرأ هَـالـكاً

ويعمل هذا العمل أيضاً ما يعرف بأفعال التحويل وقد ذكر النـاظم منها : « جعل، واتخذ، وذكرت بمناسبة الأخير « تخذ» بالتخفيف والكسر وهو أيضاً من أفعال التحويل ، وبقي منها : صيَّر، وترك ، ورد، و وَهَبَ» ۰

مثال « صيَّر » قولهم : « صير الطين خزفاً »۰

ومثـال « ترك » قـوله تعـالى ﴿ وتركنا بعضـهم يومـئـذ يموج في بعض﴾ وقال شاعر يذكر عقوق ابنه والعياذ بالله :

وربيتـه حـتـى إذا مـا تركـتـه * أخـا القوم واستغنى عن المسح شاربه

فلما رآني أُبصرِ الشَّخصَ أشْخُصاً * قريباً وذاَ الشَّخْصَ البعيدَ أُقاربُه

تَغَمَّط حقي باطلا ولـوى يـدي * لوى يدُه اللهُ الذي هو غـالبُـه

ومثال « رد » قول الشاعر :

رمى الحدْثُـانُ نسوةَ آل حَرْب * بمـقـدَار سَمَـدنَ لهُ سُـمَـودا

فرد شعَـورَهُـنَّ السـودَ بِيضاً * وَرد وجـوهَـهُنَّ البـيضَ سـودا

ومثال « وهب » قـولك : « وهبني الله فداك » أي صيـرني وسـائر أفعـال التحـويل متصرفة يأتي منهـا الماضي والمضارع والأمر والمصدر والوصف ، وكذلك أفعال القلوب إلا فعلين هما « هبْ وتعلَّم» ويعمل كل ما تصرف من هذه الأفعال عمل ماضيها •

وتعلق أفعال القلوب المتصرفة عن العمل ويلغي عملها ، ولا تعلق ولا تلغى الجامدة وهي فعلان كما تقدم كما لا تعلق ولا تلغى أفعال التحويل « صير، جعل ،ترك ، اتخذ ، تخذ ، رد ، وهب »

والتعليق : هو عدم عمل الفعل لفظا لا معنى نحو : « ظننت لزيد قائم وسعيدا منطلقا ومنه قوله كثير عزة :

وما كنتُ أدري قبل عَزَّةَ ما الُبكَى * ولا موجعَات القلب حتى تَولَّت

فعطف المنصوب في المثال « وسعيدا منطلقا» وفي البيت «موجعات القلب» على ما علق عنه الفعل من : « زيد قائم » و « ما البكى» يعني أن المحل باق على حاله من النصب •

وأما الإلغاء فهو ترك العمل بالمرة نحو : « سعيد ظننت قائم» و «سعيد قائم ظننت» والإعمال في المثال الأول أولى ، والإلغاء أولى في المثال الثاني ، ولا يجب الإلغاء في شيء أما التعليق فيجب في مواطن

منها : إذا وقعت « ما » النافية بعد الفعل نحو : « علمت ما أبوك منطلق»، أو «إن» النافية ومنه قوله تعالى : ﴿ وتظنون إن لبثتم إلا قليلا﴾ ، أو « لا» النافية كذلك نحو : « ظننت لا أخوك أبوه ولا عمه»، أو « لام الابتداء» نحو : « ظننت لأخوه معه » ، أو الاستفهام نحو : « علمت هل أبوك مسافر »٠

فائدة

إذا دخلت همزة النقل على فعل حولت ما كان فاعلاً له في الأصل إلى مفعول فإن كان هذا الفعل لازما في الأصل عدته همزة النقل لمفعول واحد ففي نحو : « جلس خالد على الكرسي» تقول : « أجلست خالدا على الكرسي» فيصير خالد مفعولاً به بعد أن كان فاعلاً ٠

وإن كان الفعل في الأصل متعدياً لمفعول واحد عدته همزة النقل لاثنين تقول في نحو : « قرأ محمد القرآن» أقرأت محمداً القرآن» فيصير محمد مفعولاً به أولاً بعد أن كان فاعلاً وما كان مفعولاً أصلا صار المفعول الثاني وإن كان الفعل في الأصل متعديا لمفعولين عدته الهمزة إلى ثلاثة تقول في نحو : « علم محمد الحق نافعاً» و « رأى الباطل ضارا» تقول في هذا « أعلمت محمدا الحق نافعا» و«أريته الباطل ضارا» ومثل الهمزة في ذلك زيادة الفعل بالتضعيف تقول في نحو : «سار محمد »

مثلا « سيرت محمدا» وفي نحو : « علم محمد الحق» بمعنى عرفه المتعدي لواحد كما سبق تقول فيه : « علّمت محمداً الحق»، وهذا النوع من التعدية أي بالهمزة والتضعيف يطرد في كل فعل أمكن دخول الهمزة عليه أو زيادته بالتضعيف غير أن الذي يدور كثيراً مما ينصب ثلاثة مفاعيل هو سبعة أفعال وقد مر التمثيل قريباً لإثنين من هذه الأفعال وهما « أعلم» و « أرى» والخمسة الباقية هي : « أخبر» تقول: « أخبرت أخاك القوم مسافرين» ومنه قول الشاعر :

وما عليكِ إذا أُخْبِرتني دَنِفاً * وغَابَ بعلُكِ يوماً أن تَعُوديني

ونَبّأ» تقول : « نبأني أخوك أباك قادما» ومنه قول كعب بن زهير رضي الله عنه :

نُبّئتُ أن رسولَ الله أوعَدَني * والعفوُ عند رسولِ الله مَأمُولُ

ومثله « أنبأ» ومن نصبه ثلاثة مفاعيل قول الأعشى ميمون :

وأُنبئتُ قَيساً ولم أبلُهُ * كَما زَعَموُا خَيرَ أهلِ اليَمَن

ومنها : « حدث» ومن شواهده قول الحارث بن حِلِّزة اليشكري في معلقته :

أو مَنَعتُم ما تُسألون فمن حُدّ * ثْتُمُوُه له علينا الوَلاَءُ

ومنها « خبر» تقول : « خبرت أباك أخاك قادما» ومنه قول الشاعر:

وخُبِّرتُ سوداءَ الغَميم مَريضةً * فأقبلتُ من أهلي بمصر أعودُها

ثم إن هناك أفعالاً أخرى تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ

والخبر وليست من باب التعدية بالهمزة ولا التضعيف وهي المعروفة عندهم بباب « كسى ومنح» تقول « كسوة أبي جبة » و « منحت الفقير درهما» .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التـوابـع
بـاب النـعت

النعتُ قد قال ذَوُو الألباب * يتبعُ للمنعوتِ في الإعرابِ
كذاكَ في التعريفِ والتنكيرِ * كجاء زيدٌ صاحبُ الأميرِ

التابع : لفظ يشارك ماقبله في إعرابه مطلقا وهو أربعة أقسام : النعت ، والعطف ، والتوكيد ، والبدل .

فالنعت : هو التابع الذي يتم به المتبوع ببيان وصفه أو وصف ما يتعلق به ولا يكون إلامشتقا كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبة وأفعل التفضيل أو مؤولا بالمشتق ويقصد به الموصول والإشارة و « ذو » التي بمعنى صاحب والمنسوب نحو : « جاء الرجل المكي » وقد يكون مصدرا وقد علمت في باب الفاعل أن المشتقات تعمل عمل أفعالها وكذلك المصادر وعلى هذا فلابد للنعت من مرفوع وهذا المرفوع الذي هو إما فاعل وإما نائب فاعل قد يكون ضميرا مستترا وهو الكثير ، وقد يكون اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً ، فإن كان مرفوع النعت ضميراً مستتراً طابق النعت منعوته مطلقا ويسمى عندئذ بالنعت الحقيقي فهو تابع له في الأعراب ، وفي الإفراد أو التثنية أو الجمع ، وفي التذكير أو التأنيث ، وفي التعريف أو التنكير ، تقول : « جاء الرجل الكريم والمرأة الكريمة ، ورأيت الرجل الكريم والمرأة الكريمة وجاء الرجال الكرام والنساء الكريمات » إلى آخر ما لا يخفاك من أمثلة لا داعي لتكرارها .

أما إذا رفع النعت اسما ظاهراً أو ضميرا بارزا فإنه يتبع المنعوت في الإعراب وفي التعريف أو التنكير ويلزم الإفراد ويطابق مرفوعه، أي الاسم المذكور بعده ، تذكيرا وتأنيثاً ويسمى هذا القسم بالنعت السببي وهو الذي عنيته في التعريف بقولي : « أووصف ما يتعلق به» فهو في الحقيقة يصف مرفوعه لا متبوعه مثاله قولك : « جاء الرجل الكريم أبوه» والمرأة الكريم أبوها ، والرجلان الكريمة أمهما ، والنساء الكريم أبوهن» وإن كان النعت مصدرا وهو كثير الورود في الكلام - لزم الإفراد والتذكير تقول : « هذا رجل عدل وامرأة عدل ، ورجلان عدل، وإمرأتان عدل . . . الخ » وتنعت النكرة بجملة ولا تنعت بها المعرفة ولابد فيها من ضمير يربطها بالموصوف مطابقا له تقول : « هو رجل يخاف الله »، و« هي امرأة أبوها كريم » فالضمير المستتر في « يخاف» في المثال الأول والمضير البارز في « أبوها» في المثال الثاني كلاهما رابط يربط جملة الوصف بالموصوف وقد يحذف الرابط إذا دل عليه دليل ومنه قوله تعالى: ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئا﴾ أي لا تجزى فيه ، وقول الشاعر :

ومــا أدري أغيَّــرَهُم تَنَــاء * وطولُ الدهرِ أم مــالٌ أُصــابُ

أي أصابوه، ولا تقع الجملة الطلبية نعتا وإن ورد منه شيء أول بإضمار القول على أن يكون القول المقدر هو النعت والجملة الطلبية مقوله ومن ذلك قول الشاعر :

حتى إذا جنَّ الظلامُ واختلطْ * جاءوا بِمذْقٍ هْل رأيتَ الذئبَ قَطْ

أي : بمذق مقول أو يقال فيه : « هل رأيت الذئب قط » •

وقد يقطع النعت عن المنعوت فيرفع والمنعوت منصوب أو مخفوض وذلك على تقدير مبتدأ محذوف تقول : « رأيت زيدا الكريم» و« مررت بزيد الكريم » برفع « الكريم» فيهما أي : هو الكريم ، كما يقطع إلى النصب والمنعوت مرفوع أو مخفوض وذلك على إضمار فعل تقول: «جاء محمد الكريم » و « نظرت إلى محمد الكريمَ» بنصب «الكريم» فيهما أي : أعني الكريم ولايقطع إلى الجر فالحاصل : أن المنعوت إذاكان مجرورا يقطع نعته إلى الرفع وإلى النصب وإذاكان مرفوعاً فإلى النصب فقط أو منصوبا فإلى الرفع لا غير •

ومادل عليه دليل من المنعوت أو النعت جاز حذفه ومن الأول قوله تعالى : ﴿ أن اعمل سابغات ﴾ أي : دروعاً سابغات وجعلوا من الثاني قوله سبحانه : ﴿ إنه ليس من أهلك﴾ أي : ليس من أهلك الناجين أو نحوه•

ولما ذكر الناظم أن النعت يتبع منعوته في التعريف والتنكير ناسب أن يذكر المعرفة والنكرة فقال :

واعلَمْ هُديتَ الرُّشْدَ أن المعْرِفَة ★ خمسةُ أشياءٍ عِندَ أهْلِ المعرفةْ

وهي الضميرُ ثمَّ الاسمُ العلَمُ ★ فذو الأداةِ ثمَّ الاسمُ المبهَمُ

وما إلى أحدِ هذي الأربعَة ★ أُضيفَ فافْهَمِ المثالَ واتْبَعَه

نحوُ أنا وهندٌ والغلامُ ★ وذاك وابنُ عمِّنا الهُمَامُ

ذكر الناظم أن المعارف خمس ومعروف أنهن ست وذلك لأنه ضم

الموصول إلى الإشارة فجعلهما قسماً واحداً وهو المبهم من الاسماء والحقيقة أن الضمير أيضاً - وهو أعرف المعارف- مبهم ولم يضمه إليهما لأنه أعرف منهما ولذا بدأ به ، فالضمير هو اللفظ الذي يدل على مسماه بقيد الحضور أو الغيبة نحو : أنا للحاضر المتكلم و أنت للحاضر المخاطب وهو للغائب وينقسم إلى منفصل ومتصل والمنفصل منه يكون مرفوعاً ويكون منصوباً ولا يكون مجروراً •

فضمائر الرفع المنفصلة هي : أنا ، ونحن ، وأنتَ ، وأنتِ ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتن ، وهو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهن •

وضمائر النصب المنفصلة : إياي ، إيانا ، إياك ، إياكما ، إياكم ، إياكن ، إياه ، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهن •

وأما المتصل - ويعرف بأنه الذي لا يبتدأ به الكلام ولا تتقدمه « إلا» في الاختيار- فيكون في محل رفع وفي محل نصب وفي محل جر كما يكون بارزا ويكون مستتراً ، وقد تقدم الكلام في باب الفاعل على المستتر من الضمير بما يكفي أما البارز فمنه ما يكون في محل رفع فقط وهو : التاء ، ونون النسوة ، وألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة ، . ومنه ما يكون في محل نصب أحياناً وفي محل خفض أحياناً أخرى وهو ياء المتكلم ، وكاف الخطاب ، وهاء الغيبة ، سواء دلت الكاف والهاء على المفرد أو المثنى أو الجمع وسواء كانتا للذكور أو للإناث فهذه الثلاثة إن اتصلت بفعل كانت في محل نصب على المفعولية نحو : « خاطبني من قابلك فأكرمته» ، وإن اتصلت باسم كانت في

محل جر بالإضافة نحو : « كتابي في بيتك أو في بيته ؟» ، وإن اتصلت بحرف فإن كان من حروف الجر فهي في محل جر به وإن كان من حروف النصب « إن وأخواتها» فهي في محل نصب ولا تخفاك الأمثلة ومن الضمير ما يصلح للثلاثة وهو « نا » وحده تقول : «تقابلنا في المسجد فَخَاطَبَنَا الخطيبُ في أمور ديننا» فهو في الأول فاعل وفي الثاني مفعول به وفي الثالث مجرور بالإضافة •

الثاني من المعارف : العلم وهو اسم يعين مسماه بلا قيد نحو : سعيد، وزينب ، ومكة ، وقريش ، ودلدل . فكل واحد من هذه الألفاظ عين مسماه دون الحاجة إلى قيد الغيبة أو الحضور أو الإشارة أو الصلة وهذا هو معنى قولي : « بلا قيد» وقد قصدت بتنويع الأمثلة بيان أنه يكون لإنسان ذكرا أو أنثى ويكون لبلد ولقبيلة ونحوها كما يكون لأشخاص البهائم •

ثم هو ينقسم إلى : اسم نحو : سعيد وخالد ، وإلى كنية وهي : ما صدر بأب أو أم نحو : أبوبكر وأم الفضل ،وإلى لقب وهو مادل على مدح نحو : كامل الدين أو ذم نحو : أنف الناقة •

الثالث من المعارف : المحلى بالألف واللام وقد سماه الناظم « ذو الأداة» نحو : القلم والقرطاس ، وقد اختلف العلماء هل أداة التعريف الألف واللام أم اللام فقط ولا طائل تحت ذلك الخلاف ، ثم أداة التعريف هذه تكون للعهد ، والعهد قد يكون ذهنيا نحو قول المحدث : « قال الرسول أو قال النبي» فالرسل والأنبياء كثير لكن الذي في الذهن

عند هذا الإطلاق هو نبينا ﷺ فقط ، كمايكون العهد حضوريا نحو قولك : « دخلت هذا المسجد» أي الحاضر الموجود وأشهر العهد هو الذكرى نحو قوله تعالى : ﴿ كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ﴾ أي الرسول المذكور وتكون « أل» هذه للاستغراق وهي التي يستثنى من مدخولها ومنه قوله سبحانه ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا﴾ وتعرف بأن يصلح مكانها « كل » ، وتكون لمجرد تعريف الحقيقة نحو : « الرجل خيرمن المرأة » أي هذه الحقيقة خير من هذه ·

الرابع من المعارف : اسم الإشارة ، وهو اسم يعين مسماه بواسطة الإشارة إليه وألفاظه : « ذا » للمفرد المذكر وللمفردة : « ذي» ، و« ذه» بكسر الهاء دون مد و « ذهي» بمد الهاء ، و« تي» ، و « ته » بسكون الهاء، و« ته » بكسر الهاء ، و « تهي» باشباع الهاء ، و« تا» ، و«ذات » بضم التاء وهو أندرها، ويشار للجمع مطلقا بـ « أُولى» والأوْلَى منه «أولاء» بالمد و « أولئك» والكاف للبعد فيه وكذلك في نحو « ذاك ، وذلك» ، و«تلك» وقد تدخل عليه هاء التنبيه نحو : « هذا » و«هذاك» ولا تجتمع مع اللام فلا يجوز « هذلك» ، بل مع الكاف فقط أو بدونها ومن اجتماع الهاء والكاف فيه قول طرفه بن العبد :

رأيتُ بَني غَبْرَاءَ لا يُنكرُونَني * ولا أهلُ هَذَاكَ الطِّرَاف الْمُمدد

وللمكان القريب : « هُنا» و « هَهُنا» ، وللبعيد : « هَناك» ، و«هنالك» و « ثَمَّ » ، و« هِنَّا» بتشديد النون مع كسر الهاء وفتحها ،

و«هنَّتْ» بكسر الهاء ، وكل الإشارة مبني كما سبق إلا مثنى «ذا» و«تا» فإنه يلحق بالمثنى في إعرابه تقول فيه : « ذان» و « تان» في الرفع ، و«ذين» و «تين» في النصب والجر ، قال تعالى : ﴿ فذانك برهانان من ربك ﴾ وقال : ﴿إن هذين لساحران﴾ على قراءة أبي عمرو البصري من السبعة ، وقال سبحانه ﴿ احدى ابنتي هاتين﴾ .

الخامس من المعارف : الموصول ، وهو اسم يعين مسماه بواسطة الصلة وهو : « الذي » للمفرد المذكر ، و« التي » للأنثى ويعرب مثناهما إعراب المثنى أي بالألف رفعا وبالياء حالتي النصب والجر قال تعالى : ﴿واللذان يأتيانها منك﴾ وقال : ﴿ربنا أرنا اللذين ﴾ ولجمع الذكور العقلاء « الذين» مطلقا وبعضهم جعله بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا ومنه قول ليلى الأخيلية :

نحن اللّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا * يوم النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحاً

وتجمع « التي» على « اللات» و « اللاء» و «اللاتي» و « اللائي» بياء فيهما وبهما قرئ في السبعة بالنسبة لـ « اللاء» ويقال أيضاً في جمعهما : « الألى» مطلقا قال الشاعر :

وتلك خُطُوبٌ قد تَمَلَّتْ شَبَابَنَا * قَدِيماً فَتُبْلِينَا المَنُونُ وَمَا نُبْلِي

وتُبْلِي ٱلأُلَى يَسْتَلئِمُونَ عَلَى ٱلأُلَى * تَراهُنَّ يومَ الرَّوْعِ كَالحِدَإ القُبَّلِ

«فالألى» الأول لجماعة الذكور العاقلين والثاني لجماعة الإناث غير العاقلات وهي الخيول ، وقال المجنون :

مَحَا حبُّهَا حُبَّ ٱلأُلَى كُنَّ قَبْلَهَا * وَحَلَّتْ مكَاناً لَمْ يكُن حُلَّ مِن قَبْلُ

وللجميع : « مَنْ » ، و« ما» ، و «ال» ، وعند طيء وحدها «ذو» ومنه قوله شاعرهم :

فإنَّ الماءَ مـاءُ أبـي وجَـدّي * وبئرِي ذوُ حَفَرتُ وذو طَوَيْتُ

وقال آخر :

فَقُولاَ لِهَـذا المرْءِ ذُو جَـاء سَاعياً * هَلُمَّ فَـإِنَّ ٱلمشْـرَفِيَّ ٱلفَـرَائضُ

وللجميع أيضاً « أي» وتعرب إلا في حالة واحدة وهي إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميراً وحذف ذلك الضميرومنه قوله تعالى : ﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا﴾ فهي هنا مبنية على الضم لتوفر شروط البناء• وكل موصول لابد له من صلة ولا تكون إلا جملة على أن تشتمل على ضمير يطابق الموصول، وصلة « ال» تكون وصفا صريحاً فقط ومنه قوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فـ « ال» فيهما اسم موصول وصلته في الأول اسم المفعول وفي الثاني اسم الفاعل وقد تكون صلتها فعلاً مضاراعاً ومنه قول الفرزدق يهجو رجلاً فضل عليه جريرا :

يَا أَرْغَمَ اللّهُ أنفـاً أنت حَامِلُـهُ * يا ذا ٱلخَنَى وَمقَال الزُّور وٱلخَطَل

مَا أنتَ بالحكمِ التُّرضَى حُكُومَتُه * ولا ٱلأصيـلِ ولا ذَي الـرّأي والجَـدَلِ

السادس من المعارف : المضاف إلى أي من هذه الخمسة نحو «كتابي، وكتاب خالد ، وكتاب هذا ، وكتاب النحو ، وكتاب الذي عندك»• والبعض يذكر نوعا سابعاً من المعارف وهو : النكرة المقصودة في النداء ولعل المراد معناها لا لفظها فأنت عندما تنادي شخصاً تراه

بلفظ نكرة نحو : « يا رجل» فهو معرفة بالنسبة لك مجهول بالنسبة للسامعين ولذا لم يعده كثيرمن أهل العلم • وغير المعرفة النكرة ، والنكرة هي : الاسم الشائع في جنسه كما قال الناظم :

مهما ترى اسماً شائعاً في جنسه ★ ولم يعين واحداً بنفسه

فهو المنكر ومهما ترد ★ تقريب حدة لفهم المبتدي

فكلما لألف واللام ★ يصلح كالفرس والغلام

فالنكرة إذن هو : الاسم الشائع في جنسه دون أن يحدد واحدا من ذلك الجنس نحو : رجل وكتاب، ويعرف بأنه الاسم الخالي عن الألف واللام مع أنه يقبلهما ويؤثران فيه التعريف أو ما يحل محل ذلك والمقصود بالأخير «ذو» التي بمعنى « صاحب » أما إذا قبل الاسم «ال» لكنها لا تؤثر فيه التعريف فإنه لا يكون نكرة وذلك نحو : « فضل ، وحسن ، وعباس ، ونعمان» فإن كلا من هذه الأسماء تدخل عليه «ال» تقول فيها : الفضل ، والحسن ، والعباس ، والنعمان » وهي أعلام قبل وبعد دخول «ال» •

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

باب العطف

العطف عطفان : عطف بيان ، وهو التابع الجامد الموضح لمتبوعه ويطابق متبوعه مطلقاً ، فهو مثل النعت في ثلاثة أمور ويختلفان في أمر واحد أما الأمور التي يتفق فيها مع النعت - أي الحقيقي - فهي : أن كلا منهما يوضح متبوعه ، وأن كلامنهما لا يستقل عن متبوعه ، وأن كلا منهما يطابق مطلقا متبوعه وأما الأمر الذي يختلفان فيه فهو : أن النعت مشتق أو مؤول بالمشتق ، وعطف البيان جامد مثال عطف البيان قول الراجز :

أقسَمَ باللّهِ أبوُ حَفْصٍ عُمَرْ * مَامَسَّهَا مِن نَقَبٍ ولاَ دَبَرْ
فَاغْفِرْ لَه اللَّهُمَّ إن كان فَجَرْ

فقوله : «عمر» مبين لـ « أبي حفص» ، وجعل منه قوله تعالى : ﴿توقد من شجرة مباركة زيتونة﴾ فـ « زيتونة» بيان لـ « شجرة» .

وكل ما صلح لأن يكون عطف بيان فهو صالح لأن يكون بدلا إلا في حالة واحدة وهي : أن يمتنع إحلال التابع محل المتبوع ، ولذلك صورتان :

الأولى : أن يكون المتبوع منادى مبنيا والتابع معرباً معرفة مفرداً وذلك نحو « يا شيخ خالدا» فالاسم « خالدا» منصوب لأنه تابع للمحل فهو بيان ولو كان بدلاً لَبُنِيَ لأن البدل على نية تكرار العامل والعامل هنا النداء ولو كان الثاني منادى لبني على الضم ولم يعرب كما ستعرف في

الصورة الثانية : أن يكون المتبوع محلى بـ «ال» وقد أضيفت إليه صفة فيها «ال» والتابع خال من « ال» نحو : « هذا القاتل الرجل سعيد» فلا يصح « هذا القاتل سعيد الرجل» لأن الصفة إذا كانت « بال» لا تضاف إلا إلى ما فيه « ال» أو إلى ما أضيف إلى ما فيه «ال» ومن شواهد هذا قول الشاعر :

أنا ابنُ التَّاركِ ألبكْرِيِّ بِشْرٍ * عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُه وُقُوعاً

أما عطف النسق فهو الذي عقد له الناظم الباب قال يرحمه الله :

هَذَا وإنَّ العطفَ أيضاً تابِعُ * حُرُوفُه عَشَرَةٌ يا سَامِعُ

الواوُ والفا ثُمَّ أوْ إمَّا وبَلْ * لكنْ وحتىَّ لاَ وأمْ فاجْهَدْ تَنَلْ

كَجَاءَ زيدُ ومحمدُ وقدْ * سَقَيْتُ عَمْراً أو سَعِيداً من ثَمَدْ

وقولُ خَالِدٍ وعَامِرٍ سَدَدْ * ومن يَتُبْ ويَسْتَقِمْ يَلْقَ الرَّشَدْ

عطف النسق هو : التابع الذي توسط بينه وبين متبوعه حرف فأركانه ثلاثة : معطوف عليه ، وحرف عطف ، ومعطوف ·

ويقول البعض في تعريفه أيضاً ، هو : التابع المقصود بالحكم بواسطة حرف ، وذلك تمييز ا له من البدل ، وحروفه كما ذكر عشرة مختلف في واحد منها وهو : « إما» ففي نحو قولك : « ذاكر إما النحو وإما البلاغة» لا خلاف في أن الأولى منهما ليست حرف عطف أما الثانية فاختلف فيها ، فقيل حرف عطف بمعنى « أو » ولذا فهي تفيد ما تفيده «أو» فتكون للإباحة كالمثال السابق ، وللتخيير نحو : « انكح إما

سلمى وإما أختها» ، وللتقسيم نحو : « الناس إما مسلم وإما كافر» ، وللإبهام نحو : «جاء إما الكبير وإما الصغير» إن كنت تعلم أيهما جاء وإلا فهي للشك ، وقال قوم ليست حرف عطف بدليل دخول حرف العطف «الواو» عليها وحرف العطف - قالوا : لا يدخل على حرف عطف .

وتنقسم البقية إلى قسمين : قسم للتشريك مطلقا أي : يشترك بواسطته المعطوف والمعطوف عليه في الحكم وفي الاعراب فمثلا في نحو : « جاء سعيد وخالد» اشترك الاسمان في الحكم وهو المجيء وفي الإعراب وهو الرفع وحروف هذا القسم ستة وهي : الواو ، والفاء ، وثم ، وحتى ، وأو ، وأم ، .

القسم الثاني : يُشَرِّكُ في اللفظ فقط ، ويُخْرِج الثاني « المعطوف » من الحكم وحروفه ثلاثة هي : « لا ، ولكن ، وبل .

وإليك تفصيلا أكثر لما في هذه الحروف من حيث ما تعمل فيه ومعانيها وما إلى ذلك ، وستكون مرتبة حسب ترتيبها في النظم .

الأول من هذه الحروف : الواو وهو لمطلق العطف فلا يفيد ترتيبا ولا غيره فإن قلت مثلاً : « جاء محمد وسعيد» كان المعنى مجرد اشتراكهما في المجيء دون أن تفيد الواو تقدم أي منهما أو تأخره .

الثاني : الفاء ويفيد الترتيب مع الاتصال أي : أن الثاني تأخر عن الأول متصلاً به .

الثالث : « ثم » ويفيد الترتيب كالفاء لكن مع التراخي مثال

الفاء : « جاء الركبان فالمشاة» ومثال الثاني : « جاء الركبان ثم المشاة» ومن الأول قوله تعالى : ﴿ الذي خلق فسوى﴾ ومن الثاني : ﴿ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ﴾ .

الرابع : « أو » ولها معان منها : التخيير ، والإباحة ، والتقسيم، والإبهام ، والشك ، والإضراب ، وتكون بمعنى الواو .

مثال التخيير : «تزوج سلمى أو أختها» ، ومثال الإباحة : «جالس الفقهاء أو القراء» ومثال التقسيم : « الكلملة اسم أو فعل أو حرف» .

ومثال الإبهام : « جاء أبوك أو أخوك» إن كنت تعلم الجائي منهما ولكنك تقصد الإبهام على السامع ومنه قوله تعالى : ﴿ وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾ .

ومثال الشك قولك : « أرى رجلا أوامرأة » إن كنت غير متأكد من جنس المرئي .

ومثال الإضراب قول جرير بن عطية :

مَاذا ترى في عيَال قَد بَرمْتُ بهمِ * لـم أُحْص عـدَّتَهـم إلا بعَـدَّاد؟
كَانُوا ثَمَانينَ أوَ زَادُوا ثَمَـانيَـةً * لولا رَجَاؤُكَ قـد قَتَلْتُ أولادي

ومن استعمالها بمعنى الواو - ويشترط لذلك أمن اللبس - قول جرير أيضاً :

جاء الخلاَفَةَ أو كانت لَه قَـدَرا * كـما أتى رَبَّه مُوسى على قَدَرِ

الخامس : « إما » وقد تقدم الكلام عليها .

السادس : « بل » وتفيد الإضراب عن الأول وتنقل الحكم للثاني

حتى يصير الأول كالمسكوت عنه تقول : « ما قمت بل قعدت» و « ماقام سعيد بل خالد» و « كل اللحم بل الخبز» •

السابع : « لكن » ويعطف بها بعد النفي وبعد النهي ، تقول : « ما قعدت لكن وقفت » و « لا تقعد لكن قف» ولا يعطف بها بعد الإثبات فلا تقول : « جاء زيد لكن عمرو » •

الثامن : « حتى » ولابد أن يكون المعطوف بها بعضا من المعطوف عليه وغاية له تقول : « الناس يموتون حتى الأنبياء» و « قدم القوم حتى المشاة» وقد تقدم أن حتى تجر الاسم الصريح ، وينصب المضارع بعدها بأن مضمرة فتجر الاسم المؤول منهما وهي هنا من حروف العطف بعد توفر شرط ذلك وتكون للابتداء أي : تدخل على المبتدأ نحو قولك : «حتى الكافرُ يرزقُه الله» ولذا قال بعض العلماء إنها لا تتمحض للعطف إلا إذا كان المعطوف بها اسما منصوباً نحو : «أكلت السمكة حتى رأسَها» بنصب «رأسها» وذلك لاحتمال أن يكون المعطوف بها إذا كان مرفوعاً مبتدأ ، وإذا كان مجرورا يحتمل أن تكون حرف جر أو أن تكون حرف عطف•

التاسع : « لا » تقول : « جاء أبوه لا أخوه» و « قابلْ أباه لا أخاه» ولا يعطف بها بعد النفي عكس «لكن» فلا تقول : « ماجاء زيد لا عمرو»•

العاشر : « أم » ويعطف بها بعد همزة التسوية أو همزة بمعنى « أي» وقد تسقط الهمزة ويبقى معناها أي : الاتصال ، وتكون بمعنى «

بل» فتفيد الاضراب فهي منقطعة •

مثال الأول ، أي : مجيئها بعد همز التسوية قوله تعالى : ﴿ سواء علينا أجزعنا أم صبرنا﴾ ، ومثال وقوعها بعد همزة بمعنى «أي» قولك : «أصائم أنت أم مفطر» ومثال سقوط الهمز مع بقاء الاتصال قول عمر بن أبي ربيعة :

لَعَمْرُكَ ما أَدْري وإن كُنتُ دَاريا * بسبعٍ رَمَيْنَ الجمْرَ أم بثَمَانِ

أي : أبسبع ومثال مجيئها للإضراب قوله تعالى : ﴿ لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه﴾ ، وقد رأيت من خلال تنوع الأمثلة أنه كما يعطف الاسم على الاسم فكذلك يعطف الفعل على الفعل وبالتالي الجملة عل الجملة وبقى أن تعلم أن الفعل يعطف على الاسم الذي يعمل عمل الفعل كاسم الفاعل والعكس ، فمن الأول قوله تعالى : ﴿أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ﴾ و قوله : ﴿فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعاً﴾ ، ومن الثاني قوله النابعة الذبياني :

فَألفيتُه يَوماً يُبِيرُ عَدُوَّه * ومُجْرٍ عَطَاءً يستحِقُ المعَابِرَا

باب التوكيد

التوكيد ويقال : **التأكيد** أيضاً وهو تابع يقصد به دفع اللبس عن المتبوع ففي نحو : «جاء الأمير نفسه» يدفع توهم كون الجائي نائب الأمير

أو رسوله أو نحو ذلك ، وهو **توكيدان** الأول : **التوكيد** اللفظي وهو إعادة اللفظ نفسه بقصد **التأكيد** على الأول فالثاني لايفيد إلا ما أفاده الأول وذلك نحو قولك : «قم قم » أو « نعم نعم» ومنه قول الشاعر :

فَأَيــن إلى أيــن النَّجَــاةُ ببغْـلَتِي * أَتَاكَ أَتَاكَ اللاَّحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

وقول الآخر :

أخَــاكَ أخَــاكَ إن مـن لاَ أخَا لَه * كَـسَاعٍ إلى الهَيْجَـا بَغَيْرِ سِـلاَحِ

وقول جميل بن معمر :

لاَ لاَ أبُـوحُ بِحُـبِّ بَثْنَـةَ إنَّهَـا * أخَذَتْ عَلَيَّ مَـوَاثقــاً وَعُـهُـوداً

فإن تكرر اللفظ وأفاد الثاني معنى جديداً فإنه لا يعتبر **توكيدا** كأن تقول مثلاً : « اصطف الطلاب مثنى مثنى» لأن « مثنى » الثاني يدل على مدلول جديد وهو : صف آخر غير الصف الأول قيل ومن هذا القبيل قول الحق سبحانه : ﴿ كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ لأن كلا من «دكا» و « صفا» الثاني يفيد غير ما يفيده الأول والله أعلم .

الثاني : التوكيد المعنوي ، وهو الذي عقد له الناظم الباب دون الأول فقال يرحمه الله :

وَيتبَــعُ المـؤَكَّدَ التَّـوكِيدُ فــي * رَفْعٍ وَنَصْبٍ ثُمَّ خَــفْضٍ فَاعْــرِفِ

كَذاكَ في التَّعْرِيفِ فَاقْـفُ الأَثَرا * وهذه أَلْفَــــاظُــه كَمَـا تَرَى

النَّـفْسُ والعَـيْنُ وَكُـلٌّ أَجْمَــعُ * وَمَــا لأَجْـمَـــعَ لَدَيْهِمْ يَتْــبَعُ

كَجَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ يَصُولُ * وإن قَومي كُلُّهُمْ عُدُولُ
ومُرَّ ذا بالقومِ أجْمَعِينَا * فَاحْفَظْ مِثَالاً حَسَناً مُبِينَا

هذا هو التوكيد المعنوي وهو كما قال الناظم تابع للمؤكَّد بفتح الكاف في إعرابه ، ولا يكون إلا معرفة فلا يكون متبوعه غالباً إلا معرفة ولذا قال الناظم : « كذاك في التعريف» ولم يتكلم على التنكير لأن النكرة لا تؤكد في الغالب وقد ورد توكيدها نادراً ومنه قول الشاعر :

لكنَّه شَاقَهُ أن قِيل ذَا رَجَبُ * يَالَيْتَ عِدَّةَ حَوْل كُلِّه رَجَبُ

وله ألفاظ محصورة هي : « النفس والعين» وهما لدفع توهم المجاز ولا بد فيهما من ضمير يعود على المؤكَّد يطابقه ٠

و« كل وكلا وكلتا وجميع وأجمع وأكتع وأبتع و أبصع» وهذه لدفع توهم عدم الشمول ، ويأتي التوكيد بـ« أجمع» غالباً بعد « كل » ومنه قوله تعالى ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ وقد يأتي بدونه ومنه قوله سبحانه : ﴿ وإن جهنم لموعدهم أجمعين﴾ وقوله : ﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾ ومايقال في « أجْمَع » يقال في : « جُمَع ، وجَمْعَاء» مع : « كلها ، وكلهن» تقول : « جاءت القبيلة كلها جَمْعَاء» ، و«جاءت القبيلة جَمْعَاء» ، كما تقول : « جاء النساء كلهن جُمع» و«جاء النساء جُمَع» ، أما بقية الألفاظ وهي : « أكْتَع و أبْتَع ، وأبْصَع » فهذه تأتي غالباً بعد أجمع ولذا قال الناظم : «وما لأجمع لديهم يتبع» وقد تنفرد نادرا ومنه قول الشاعر :

يَالَيتَني كُنتُ صَبيّاً مُرْضَعَا * تَحمِلُني الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أكْتَعَا

إِذَا بكَيْتُ قَبَّلَتْني أرْبَعَا * إذاً ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أبْكِي أجْمَعَا

وفي هذين البيتين ثلاثة شواهد لثلاث مسائل نادرة في التوكيد :

الأولى : توكيد النكرة وهي قوله : « حولا » ٠

والثانية : مجيء « أكتع » بدون أن يسبقه « أجمع » ومجيء «أجمع» غير مسبوق بـ «كل» ٠

الثالثة : الفصل بين التوكيد والمؤكد في قوله : « الدهر أبكى أجمعا» فتدبره ٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

باب البدل

إذا اسمٌ أبدِلَ مِنِ اسمٍ يُنْحَلُ * إعرابَه والفعلُ أيضاً يُبْدَلُ

البدل هو : التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ، وهو تابع للمبدل منه في إعرابه ، وكما يبدل الاسم من الاسم يبدل كذلك الفعل من الفعل ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب﴾ فقوله « يضاعف» بدل من « يلق» ولذا فهو مجزوم لان متبوعه مجزوم لوقوعه في جواب الشرط ٠

وبدل الاسم من الاسم أربعة أقسام وهو الذي عناه الناظم بقوله :

أقسامُه أربعةٌ فإن تُرِدْ * إحصاءَهَا فاسمعْ لِقَوْلي تَسْتَفِدْ

فَبَدَلُ الشَّيءِ من الشيءِ كَجَا * زيدٌ أخوك ذا سرورٍ بَهجَا

وبدلُ البعضِ من الكلِّ كَمَنْ * يأكُلْ رَغيفاً نصفَهُ يُعطي الثَّمَنْ

وبدلُ اشتمالٍ نَحوُ رَاقَنِي * محمدٌ جمالُهُ فشاقَني

وبدلُ الغلطِ نحوُ قد رَكِبْ * زيدٌ حماراً فرساً يَبْغِي اللَّعِبْ

هذه هي أقسام البدل وهي كما ذكر الناظم أربعة :

الأول : بدل الشيء من الشيء ويسمى أيضاً : بدل كل من كل ، ويسمى كذلك : بدل المطابقة ويعرف بأنه : البدل المساوي للمبدل منه في معناه ، ومثل له الناظم بقوله : « جاء زيد أخوك» ٠

الثاني : بدل بعض من كل ، وضابطه أن يكون التابع جزءا محسوساً ومحدداً من المتبوع وهو الذي مثل له بقوله : « من يأكل رغيفاً

نصفه» فنصفه بدل من « رغيفا» لأنه هو المقصود بالنسبة أصلا وبلا واسطة ثم هو جزء محسوس ومحدد من المبدل منه فهو إذا بدل بعض من كل .

الثالث : بدل الاشتمال ، وهو الدال على معنى في المبدل منه فهو ليس نفس المبدل منه كالأول ، ولا هو جزء منه كالثاني و إنما هو معنى يتضمنه المتبوع ، أو قل : يمكن وصف المتبوع به وقد مثل له بقوله : « راقني محمد جماله» .

الرابع : البدل المباين للمبدل منه ، أي ليس نفسه ولا جزءه ولا معناه ، بل أجنبي منه ، وهو نوعان :

أحدهما : لا يقصد متبوعه بل هو المقصود أصلاً وإنما سبق لسان المتكلم إلى المتبوع ثم عدل إلى ما كان مقصوداً في الأصل ويسمى هذا ببدل الغلط وهو الذي ذكره الناظم هنا ومثل له بقوله : «ركب زيد حماراً فرسا» .

الثاني من النوعين : هو الذي يقصد المتكلم متبوعه أولا ثم يبدوله ذكر التابع فيذكره ثانيا ، ويسمى بدل البداء بفتح الباء وبدل الاضراب والمثال الذي ذكره الناظم يصلح له أيضاً لكن في هذه الحال يكون المعنى أن زيدا ركب الحمار وركب الفرس إلا أن المتحدث أخبر أولاً عن ركوبه الحمار ثم بداله أن يخبر عن الثاني ففعل دون استخدام حرف العطف «بل» .

هذا آخر الكلام على التوابع وأرجو أن يكون قد استبان لك ما فيها

بهذا القدر الموجز . وهنا نقطة صغيرة أريد أن أنبهك لها وهي أنني قد اخترت - إن كنت تذكر - عند بداية كلامي على النعت تعريفاً غير التغريف الشائع بين علماء الفن وهو قولي : « التابع : لفظ يشارك ما قبله في إعرابه . . . » ، عادلا عن قولهم : « اسم » بدل «لفظ» ولعلك الآن بعد أن رأيت أن النعت يكون جملة أحياناً وأن الفعل يعطف ويكون توكيدا لفظيا ويبدل من الفعل ، كما يؤكد الحرف بالحرف لفظاً ، لعلك بعد هذا رأيت أني اخترت لك الأفضل ٠



المنصوبات من الأسماء
باب المفعول به

مهما ترى اسما وقَعَ الفعلُ به * فذاك مفعولٌ فقل بنَصبه
كمثل زرتُ العالمَ الأديبا * وقد ركبْتُ الفرسَ النَّجيبَا
وظاهراً يأتي ويأتي مُضْمَراَ * فأولٌ مثالُهُ ما ذُكِرَا
والثاني قل مُتَّصِلٌ ومُنفصِلْ * كَزَارَني أخِي وإياهُ أَصِلْ

المفعول به : هو الاسم الذي وقع عليه فعل متعد أو مايعمل عمله من وصف واسم فعل ومصدر ، مثال الفعل ماذكره الناظم من قوله : «زرت العالم» وركبت الفرس» فالعالم مفعول به لوقوع الزيارة عليه وقوعاً معنويا والفرس مفعول به لوفوع الركوب عليه وقوعاً حسياً ومن الأول قوله تعالى : ﴿ فاتقوا الله ﴾ إذ أن وقوع الفعل على الاسم الجليل معنوي ، ومن الثاني قوله سبحانه : ﴿فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه﴾ ومن إعمال الوصف قوله تعالى : ﴿ إن الله بالغ أمره﴾ في قراءة غير حفص عن عاصم من السبعة ، ومن إعمال اسم الفعل قوله تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾ ، ومن إعمال المصدر قوله سبحانه : ﴿ولولا دفع الله الناس ﴾ ، ثم ذكر الناظم أن المفعول به كما يكون ظاهراً يكون كذلك ضميراً أي بارزاً متصلاً أو منفصلاً ومثل لهما بقوله : «زارني» و « إياه أصل» ، وقد فصلت لك الضمائر في بابها بما يكفي فعد إليه .

بقى أن تعلم أن العامل في المفعول به قد لا يذكر فيكون مضمرا جوازا ويكون مضمرا وجوبا، أما الأول فحيث دل دليل على المحذوف واستقام الكلام جاز ولا حصر لذلك إلا أ ن هذا الدليل لا يعدوا أن يكون من المقال كما في الآية الكريمة : ﴿ وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا﴾ أي : أنزل خيرا ٠

أو من الحال كقولك لمن يتأهب للسفر : « مكة » أي : تقصد مكة أو تريد مكة ونحوه ٠

وأما إضمار العامل في المفعول به وجوباً ففي مواضع هي : الاشتغال ، والتحذير ، والإغراء ، والتخصيص ، وكذلك النداء ٠

فأما الاشتغال : فحده أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل صالح للعمل في ذلك الاسم واشتغل عنه بضميره أو بما أضيف إلى ضميره ، مثال الأول : «سعيدا كلمته» ومنه قوله تعالى : ﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ﴾ ومثال الثاني « سعيدا كلمت أخاه» فالعامل هنا مضمر فسره المذكور والمعنى : « كلمت سعيدا كلمته » . . . الخ ، والمشغول عنه يكون واجب النصب ويكون واجب الرفع ويكون قابلاً لهما فيجب نصبه إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل وذلك أربعة أشياء وهي :

أولاً : أدوات الشرط نحو : « إن زيدا قابلته فسلم عليه » ٠

ثانياً: أدوات التحضيض نحو : « هلا علما ذاكرته معي» ٠

ثالثاً : أدوات العرض نحو : « ألا خيرا قدمته لآخرتك » ٠

رابعاً : أدوات الاستفهام ما عدا الهمزة نحو : «هل علما

حصلته» ٠

ويجب رفعه على الابتداء إذا وقع بعد أداة تختص بالابتداء مثل «إذا» الفجائية ، تقول : « خرجت فإذا أبوك يكرمه أخوك» ولا يجوز نصب «أبوك» لأن «إذا » الفجائية لا يليها إلا الاسم ، كما يجب رفعه إذا وقعت بينه وبين الفعل أداة لا يعمل ما بعدها في ما قبلها ، وذلك عشرة أشياء : الأول : أدوات الشرط نحو : « أخوك إن قابلته فسلم عليه » ، الثاني : أدوات الاستفهام ، الثالث : أدوات التحضيض ، الرابع : أدوات العرض ، الخامس : لام الابتداء ، السادس : كم الخبرية ، السابع : الحروف الناسخه ، الثامن : الاسماء الموصولة ، التاسع : الاسم الموصوف بالعامل المشغول وذلك نحو قولك : « أبوك رجل عرفته»، العاشر : « ما » و «لا » النافيتين بشرط وقوع الأخيرة في جواب القسم وذلك نحو قولك : « سعيد والله لا أهجره » ويستوي الأمران فيما عدا ما ذكر ٠

وقد كنت زمن الطلب نظمت الأشياء التي لا يعمل ما بعدها في ما قبلها فقلت :

اعلم بأن الشّرْطَ يَمنَعُ العَمَلْ * في سابقهْ والاستفْهَامُ مَعْه حَلّ
وكلُّمَا التَّحضيضُ منْه يُفْهَمُ * عَرْضٌ ولَامُ الابتَدَاَ كَمْ وَسَمُو
بخَبَر ونَاسخ الْحُرُوف * مَوْصُول الاَسمَاَء وَبالْموْصُوف
بَعامَل اَلْمشْغُول يُمَنعُ الْعمَلْ * في سابَق كَذَاكَ «مَا» للنَّفْي قُلْ
لِلنْفيِ «لاَ» بِشَرْطِ أن تَقَعَ فِي * جَوَابِ مُقْسَمٍ به فَلْتَعْرِفِ

وأما التحذير فهو : تنبيه المخاطب لأمر ينبغي الاحتراز منه ، وصيغه التي يجب فيها إضمار الناصب ثلاث :

الصيغة الأولى : أن يكون المنصوب من ضمائر النصب المنفصلة «إياك» وأخواته سواء عطف عليه منصوب آخر أو لم يعطف عليه مثال الأول : «إياك والشر» أي : إياك أحذر ، ومثال الثاني : «إياك أن تترك الواجب» ولا يكون إلا بضمير الخطاب وسمع شذوذا بغيره ومن ذلك ما يروى عن عمر رضي الله عنه : « لِتُذَكِّ لكم الأَسَلَ وإيَّايَ وأن يَحْذِفَ أحدُكم الأرنبَ» ، وقول الشاعر :

فَلاَ تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ * وَإِيَّاكَ وإِيَّاهُ

الصيغة الثانية : أن يكون مع العطف ومنه قولهم : «ماز رأسك والسيف» أي : يا مازن ق رأسك واحذر السيف •

الصيغة الثالثة : أن يتكرر نحو : « الغيبة الغيبة »

وفيما عدا هذه الصيغ الثلاث يجوز الإضمار ويجوز الإظهار تقول : « الأسد » وإن شئت قل : « احذر الأسد» •

وأما الإغراء - ويقال له : لإلزام أيضاً - فهو : تنبيه المخاطب لأمر محمود كي يلزمه ، وله الصيغتان الثانية والثالثة من صيغ التحذير الآنفة الذكر أي : التكرار والعطف وفيما عداهما يجوز فيه الوجهان ومن التكرار قول الشاعر :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَن لاَ أَخَالَهُ * كَسَاعٍ إِلى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ

ومن العطف قوله تعالى : ﴿ فقال لهم رسول الله ناقة الله

وسقياها﴾ .

وأما التخصيص - ويقال الاختصاص - فهو : قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة ، يذكر بعده ، والعامل فيه : « أخص» مضمرا وجوباً ، ويكون بلفظ أيها وأيتها فتبنى على الضم في محل نصب وتوصف بمعرف بالألف واللام مرفوع تماما كما في النداء وذلك نحو : «أنا أيها الفقير إلى عفو الله » و « نحن أيتها الجماعة نكرم الجار» فهو في الأول للتواضع وفي الثاني للفخر ، ويكون لبيان المقصود بالضمير كما يكون بدون أي ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « نحن معاشرَ الأنبياء لا نُورَثُ» وقول الشاعر :

نحن بَنِي ضَبَّةَ أصْحَابُ الجَمَلْ * نَنَعى ابنْ عفَّانَ بأطرافِ الأُسُلْ

وأما النداء فله باب في المنظومة سيأتي شرحه إن شاء الله .

باب المفعول المطلق

والمصدرُ اسمٌ جاء ثالثا لدى * تَصْرِيفِ فِعْلٍ وانتصَابُهُ بدا
وهو لدى كُلِّ فتى نَحْوِيّ * مَا بين لفظيٍّ ومعنويّ
فذاك ما وافق لَفْظَ فعْلِهِ * كَزُرتهُ زيارةً لِفَضْلِهِ
وذا مُوافِقٌ لمعناه بِلاَ * وِفَاقِ لَفْظٍ كَفَرِحْتُ جَذَلاَ

المفعول المطلق : مصدر فضلة يبين نوع عامله أو يؤكده أو يبين عدده. مثال الأول قولك : « جئت مجيء الأخيار » ، و « جلست جلوساً حسناً » ، و « رجع القهقرى » ، فالمبين للنوع إذن له ثلاث حالات وهي حسب تسلسل الأمثلة : أن يكون مضافاً ، أو موصوفاً ، أو يكون نوعاً من جنس ما يدل عليه العامل .

ومثال المؤكد قولك : «ذهبت ذهابا» ومنه قوله تعالى : ﴿ وكلم الله موسى تكليما﴾ وقوله سبحانه : ﴿ يأيها الذين آمنو صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ .

والمبين للعدد نحو قوله تعالى ﴿ فدكتا دكة واحدة ﴾ ، ولأن المفعول المطلق لا يكون إلا مصدرا أو ما ينوب عنه كما سيأتي قريبا عرف الناظم المصدر بأنه : الاسم الذي يأتيك ثالثاً عندما تصرف الفعل ، فأنت تذكر عادة الماضي ثم المضارع ثم الاسم ثالثاً وهذا هو المصدر وذلك نحو قولك : « ذهب يذهب ذهاباً » ، وهذا التعريف

تقريب للمبتدئين أما تعريف المصدر فهو : الاسم الذي يدل على الحدث من غير زيادة أو قل : اسم من لفظ الفعل يدل على ما عدا الزمان من مدلوليه، وبهذا يمتاز عن غيره من الأسماء ، فأنت تعلم أن الفعل يدل على الحدث والزمان وأن الأسماء المشتقة يدل كل منها على الحدث وزيادة فاسم الفاعل مثلاً يدل على الحدث ومن وقع منه واسم المفعول يدل على الحدث ومن وقع عليه وهكذا ، فالمصدر وحده هو الذي يدل على الحدث لا غير ٠

وينوب عن المصدر في النصب على المفعولية المطلقة ما يدل عليه :

وأول ذلك المصدر المرادف له نحو قول الناظم « فرحت جذلا» ويختلف النحاة في إعربه على ثلاثة أقوال هذا أولها وثانيها أنه مفعول لأجله وثالثها أنه حال ٠

الثاني مما ينوب عن المصدر : لفظ « كل وبعض » مضافين للمصدر ومنه قوله تعالى : ﴿ فلا تميلوا كل الميل ﴾ وتقول : «نصحت له كل النصح» و « بعض النصح » وكذلك لفظ «أي» وقد تقدم عند الكلام على إعراب أدوات الشرط الجازمة ٠

الثالث : اسم الإشارة نحو قولك : « نصحته ذاك النصح» ٠

الرابع : ضمير المصدر ومنه قوله تعالى : ﴿ فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحدا من العالمين ﴾ ٠

الخامس : عدده ومنه قوله سبحانه :﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾٠

السادس : آلته تقول : « ضربه سوطاً» و « صفعه كفا» . وقد نظمت ما ينوب عن المصدر في النصب على المفعولية المطلقة فقلت :

وكلٌّ إن أضيف للمصدر أو * بَعضٌ ينوبُ عنه فاحذُ ما حذوا

كذاك ما يرادف المصادرَا * إن ذُكرَ الْفعْلُ وخالفت يُرى

واسمُ الإشَارَة ضَميرُ المصْدَرِ * وآلةُ المصدَرِ أيٌّ فَاذْكُرِ

باب الظرف

الظرفُ منصوبٌ على إضمارِ في	★	زَمَانِياً مَكَانِياً بِذَا يَفِي
أمَّا الزّمانيُّ فَنَحوُ ما تَرَى	★	اليومَ واللّيلةَ ثُمّ سَحَرَا
وغُدْوةً وبُكْرةً ثُمّ غَدَا	★	حِيناً ووقْتاً أمَداً وآبَداً
وَعَتَمَةً مَسَاءً أو صَبَاحاً	★	فَاسْتَعْمِلِ الفكْرَ تَنَلْ نجَاحاً
ثُمّ المكانيُّ مثالُه اذْكُراَ	★	أمَامَ قُدّامَ وَخَلْفَ وَوَرَا
وَفَوقَ تحتَ عِندَ مَعْ إزاءَ	★	تلقَاءَ ثمّ وهُنَا حَذَاءَ

الظرف - ويسمى : المفعول فيه -هو : اسم فضلة يدل على زمن أو مكان حدوث الحدث أي : أن الحدث يحدث فيه ولذى قال الناظم : «منصوب على إضمار في » وعبارة غيره : « تضمن معنى في» وكل أسماء الزمان صالحة له دون استثناء ولذلك ترى الناظم لما عدد أمثلة الزمان قال : «فاستعمل الفكر تنل نجاحا» ، الشرط الوحيد لاعتبار اسم الزمان منصوباً على الظرفية هو أن يتضمن «في» فإذا لم يتضمنه فبحسب موقعه وهذا يكون في الظروف المتصرفة ، وهي التي تنصب على الظرفية أحياناً وتحتل مواقع إعرابية أخرى أحياناً ، مثال ذلك لفظ «اليوم» تقول : « صحوت اليوم مبكراً» فهومنصوب على الظرفية لأن المعنى : صحوت في اليوم ، أما نحو : يوم الجمعة يوم مبارك ، وبدأ يوم الجمعة ، فلا يتضمن شيء من ذلك معنى«في» ولهذا يعرب الأول

في المثالين مبتدأ والثاني يعرب خبرا والثالث فاعلا :

أما المكان فلا يصلح منه للنصب على الظرفية إلا ما كان مبهما ، والمبهم منه هو ما ليست له حدود ثابتة وهو ثلاثة أشياء :

الشيء الأول : الجهات وما في معناها وهذا النوع هو الذي مثل له الناظم ومنه أيضاً : يمين وشمال وشرق وغرب ودون وقبل وبعد وما شابه ذلك كمكان ، وأرض قال تعالى : ﴿ وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين﴾ وقال : ﴿ أو اطرحوه أرضا﴾ ونحو ذلك كاسم الإشارة ومثل له الناظم بـ « ثم وهنا» وأحيانا المصدر نحو قولك : « جلست قرب فلان» ٠

الشيء الثاني : المقادير مثل : الميل والفرسخ والبريد ونحو ذلك، تقول : «سرت فرسخا» و «زرعت فدانا» فتنصبهما على الظرفية ٠

الشيء الثالث : ما يشتق من المصدر من أسماء المكان نحو قولهم : « هو مني مناط الثريا» و « . . . مقعد القابلة» و « مزجر الكلب» والقياسي من هذا القسم ما كان عامله من لفظة نحو : « جلست مجلس العالم » و « قمت مقام الإمام» ٠ وكما يكون بعض اسم الزمان متصرفا يكون كذلك بعض اسم المكان متصرفا، مثال ذلك «مكان » تقول : «حللت مكان الزعيم» فتنصبه على الظرفية وتقول : « مكانك مرتفع وارتفع مكانك» فالأول مبتدأ والثاني فاعل ٠

وإذا تقرر لديك أن اسم المكان لا ينصب على الظرفية إذا كانت له حدود ثابتة ، فاعلم أنه سمع نصبه إذا تقدمه «دخل، وسكن» نحو قوله

تعالى : ﴿ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ﴾ ونحو : سكنت الدار» ، كما سمع « ذهب الشام »، واختلف أهل العلم في إعراب نحو هذا : فالمحققون على أنه منصوب شذوذاً على الظرفية ولا يقاس على شيء منه ، وقال قوم : منصوب على نزع الخافض ،وقيل : على المفعولية أو شبهها .

باب الحال

الحَالُ لِلهيئَاتِ أي لِمَا انْبَهَمْ * منها مُفَسّراً ونصبُهُ انحَتَمْ
كَجَاءَ زَيدُ ضَاحِكاً مُبْتَهِجاً * وباعَ عمرو الحصانَ مُسْرَجاً
وإنَّني لَقِيتُ عَمْراً رَاشِداً * فَعِ المثَالَ واعرِفِ المقَاصِدَاً
وكَونُهُ نَكِرَةً يَا صَاحِ * وفَضْلَةً يَجِيءُ بِاتِّضَاحِ
ولا يَكُونُ غَالِباً ذُو الحَالِ * إلاَّ مُعَرَّفاً في الاسْتِعْمَالِ

الحال : وصف منتقل نكرة فضلة يبين هيئة صاحبه وقت حدوث الحدث، وصاحب الحال يكون في الغالب معرفة ، كما صرح الناظم بذلك في قوله :

ولا يكون غالبا ذو الحال * إلا معرفا في الاستعمال

ويكون صاحب الحال فاعلاً أو مفعولاً به وقد مثل لهما الناظم ويكون أيضا مجروراً بالإضافة ومنه قوله تعالى ﴿ ونزعنا ما في صدروهم من غل إخوانا﴾ وقوله : ﴿ بل ملة إبراهيم حنيفا﴾ ، وقد لا تكون الحال لبيان هيئة صحابها ، فتكون لتأكيده ومنه قوله تعالى : ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا﴾ كما تكون لتأكيد العامل فيه ومنه قوله سبحانه : ﴿ فتبسم ضاحكاً من قولها﴾ فـ«ضاحكاً» حال من الضمير المستتر في «تبسم» وهي مؤكدة للفعل «تبسم» ومنه قوله سبحانه : ﴿ وأرسلناك للناس رسولا﴾ فقوله :

«رسولا» حال من الكاف في قوله : «وأرسلناك» ومؤكدة للعامل «أرسلناك» •

وتكون الحال أيضاً مؤكدة لمضمون الجملة ومنه قول الشاعر :

أنا ابْنُ دارةَ معروفاً بها نَسبَي * وهل بدَارةَ يَا لَلنَّاسِ من عَارِ

فقوله : «معروفا» مؤكد لمعنى الجملة ، فقول الناظم : «الحال للهيئات أي لما انبهم» فيه اقتصار على نوع واحد من أنواع الحال ، وقد عرفت الآن أنها أربعة أنواع هي : المبينة لما انبهم من هيئة صاحبها ، وهذه أشهر الأنواع ، ثم المؤكدة لصاحبها ، أو للعامل فيه ، أو لمعنى الجملة •

هذه هي الحال إجمالاً وبقي أن أزيدك توضيحاً لبعض ما ورد في التعريف الذي صغته لك وبذلك أكون قد لممت لك شتات الموضوع ولن أخرج بك عما عودتك عليه من الإيجاز إن شاء الله •

أول عبارة وردت في التعريف هي عبارة « وصف » وقد عرفت أن الوصف هو ما يشتق من المصدر من اسم فاعل أو اسم مفعول . . . الخ ، وهذا هو الغالب في الحال أي : كونها وصفا وكل ما قدمت لك من الأمثلة هو من هذا القبيل وقد تكون جامدة مؤولة بالمشتق ومنه قوله تعالى : ﴿ فانفروا ثبات ﴾ أي متفرقين وقوله : ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا﴾ قالوا : أي : مقروءا ومن مواضع ورودها جامدة وتؤول بالمشتق : إذا دلت على سعر ، أو تفاعل ، أو تشبيه من الأول قولهم : « بعه مدا بدرهم» أي : مسعرا ، ومن الثاني قولهم : « قابلته وجها

لوجه» و«كلمته فاه لفيَّ» ، ومن الثالث قولهم : « كر الفارس أسدا» •

العبارة الثانية في التعريف هي : « منتقل » ومعناها : ألا تكون الحال وصفا ملازما لصاحبها ، فمثلا : جاء أخي راكضاً ، لا تعني أنه يركض دائماً حيث من الممكن أن يجيء على هيئة أخرى ، وقد تأتي وصفا لازما ومنه قوله تعالى : ﴿ وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا﴾ •

العبارة الثالثة التي تحتاج إلى توضيح هي : « نكرة » وقد رأيت ذلك في كل الأمثلة التي مرت وقد ترد معرفة لكن قيل : تؤول بنكرة ومن ذلك قولهم : « جاءوا الجَمَّاءَ ٱلغَفيرَ» و « جاءوا قَضُّهُم بقَضِيضِهِم» أي : جميعا فيهما ، وتقول لمن طَلب مصاحبتك إلى جهة لا تريدَ الذَهاب إليها : « اذهب وحدك» أي منفردا •

بقي أن تعلم أن الحال قد تتكرر وصاحبها متعدد ومنه قول الشاعر :

لَقِيَ ٱبنِي أخَوَيْهِ خَائفاً * مُنجِدَيْه ، فَأصَابُوا مَغْنَماً

كما تتكر الحال وصاحبها واحد ومنه قوله تعالى : ﴿ فخرج منها خائفا يترقب ﴾ فـ «خائفا» الحال الأولى ، والجملة الفعلية «يترقب» الحال الثانية وصاحبهما واحد هو الضمير المستتر في الفعل «فخرج» ، كما أنبهك إلى أن الحال كما تكون مفردة تكون كذلك جملة اسمية أو فعلية ترتبط بصاحبها بواسطة واو تسمى واو الابتداء واو الحال ، أو بضمير يعود عليه ، أو بهما تقول : «جاء الطالب والدرس قائم ، وجاء الطالب يركض ، وجاء الطالب وهو يركض» •

هذا بالنسبة للحال ، أما صاحبها فقد عرفت أنه لا يكون في الغالب إلا معرفة وقد يكون نكرة ومنه قول عنترة بن شداد العبسي :

فِيهَا أثْنَتَـانِ وَأَرْبعَـونَ حَلَوبَـةً * سـوداً كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأسْحَمِ

وفي هذا القدر الكفاية •

باب التمييز

اسْمٌ مُبَيِّنٌ مَا قَدْ انْبَهَمْ * مِنَ الذَّوَاتِ بِاسْمِ تَمْيِيزٍ وُسِمْ
فَانْصِبْ وَقُلْ قَدْ طَابَ زَيْدٌ نَفْسَاً * وَلِي عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ فَلْسَاً
وَخَالِدٌ أَكْرَمُ مِنْ عَمْرٍو أَبَاً * وَكَوْنُهُ نَكِرَةً قَدْ وَجَبَا

التمييز -و يسمى أيضاً : التفسير والتبيين- : اسم نكرة يتضمن معنى «من» يأتي لبيان إجمال النسبة أو إبهام الاسم المذكور قبله ، وحكمه النصب ، مثل الناظم للأول بقوله : « طاب زيد نفسا» فنفسا بين ما أجمل في قوله : « طاب زيد» إذ يصح أن يكون المراد : طاب خلق زيد أو أصله أو قوله ونحو ذلك فلما قال «نفسا» تبين ما كان مجملا في الكلام ، وكذلك القول في المثال الثالث وهو قوله : « خالد أكرم من عمرو أبا» ٠

وهذا النوع ينقسم إلى : تمييز محول عن الفاعل ، وتمييز محول عن المفعول ، وتمييز محول عن غيرهما ، وتمييز غير محول ٠

الأول : هو الذي مثل له الناظم بالمثال الأول وهو قوله : «طاب زيد نفسا» أي : طابت نفس زيد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا﴾ وقوله : ﴿ واشتعل الرأس شيبا﴾ ٠

الثاني : وهو المحول عن المفعول نحو قولك : «زرعت الأرض نخلا» أي : زرعت نخل الأرض ومنه قوله تعالى : ﴿وفجرنا الأرض

عيونا﴾ قيل معناه : وفجرنا عيون الأرض ٠

الثالث : المحول عن غيرهما ، نحو مثال الناظم : « وخالد أكرم من عمرو أبا» أي : أبو خالد أكرم من أبي عمرو ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ أنا أكثرمنك مالا وأعز نفرا﴾ ، والبعض لايعد هذا القسم ويجعله من باب المحول من الفاعل ولعله الأمثل ذلك لأنه كما رأيت في المثال والآية وقع التمييز بعد أفعل التفضيل : أكرم ، أكثر ، أعز ومن القواعد المقررة أن التمييز إذا وقع بعد أفعل التفضيل ولم يكن فاعلا في المعنى وجب جره بالإضافة نحو : « يوم الجمعة أفضل يوم » ٠

الرابع : ماليس محولا عن شيء نحو «وليا ونصيرا» في قوله تعالى : ﴿ وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا﴾ ، وبمناسبة ذكر هذه الآية والتي جاء التمييز فيها بعد عبارة تعجب أذكرك بأن كل كلام دل على التعجب لابد أن يأتي بعده تمييز ومن ذلك الآية الكريمة الآنفة الذكر وقولهم : «أكرم بأبي بكر أبا ، وما احسن زيدا رجلا ، ولله دره عالما ، وحسبك به صاحبا» ، وقول الأعشى ميمون :

بَانَتْ لتُحْزننَا عَفَارَةْ * يَا جَارتَا مَا أُنت جَارَةْ

وقيل إن نحو : « لله دره عالما» ليس من باب تمييز النسبة ، بل هو من تمييز المفرد ، وهكذا كل ماكان في الكلام ضمير غيبة لم يبين مرجعه كما في المثال أعلاه ، كان التمييز فيه من باب تميز المفرد لا النسبة ٠

النوع الثاني من أنوع التمييز : وهو المبين لما انبهم في المفرد ، أو الذات كما عبر الناظم وقد مثل له بقوله : « لي عليه أربعون فلسا» ،

هو : الواقع بعد الأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتعسين ، قال تعالى : ﴿ إني رأيت أحد عشركوكبا﴾ ، وقال : ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾ ، وقال : ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ﴾ ، وقال : ﴿ ذرعها سبعون ذراعا﴾ ، وقال : ﴿ إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة﴾ ، أوبعد المقادير ، وهي : كلما دل على وزن نحو : «اشتريت رطلا زيتا» ، أو كيل ، نحو : « زكاة الفطر صاع تمرا» ، أو مساحة ، نحو : «شبر أرضا» ، أو بعد «كم» الاستفهاميه ، تقول : « كم آية تلوت » ؟ .

ويجر تمييز «كم» الاستفهامية هذه إذا دخل حرف جر على «كم» نفسها تقول : « بكم درهم اشتريت كتابك؟» ، كما يجر جوازاً كل تمييز ليس محولا عن الفاعل وليس تمييز الأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين ، فيجر التمييز المحول عن المفعول جوازاً بمن ، تقول : «غرست الأرض نخلا ، وغرست الأرض من نحل» ، كما يجوزجر تمييز المقادير غير العدد بمن أو بالإضافة ما لم يضف مايدل على المقادير لغير التمييز ، تقول : « اشتريت رطلا زيتا ، وشبرا أرضا ، ومدا برا» ، كما تقول : «شبرا من أرض ، ورطلا من زيت ، ومدا من بر» وكذلك تقول : «رطل زيت ، وشبر أرض ، ومد بر » فإن أضيف ما يدل على المقدار - الوزن ، الكيل ، المساحة - إلى غير التمييز وجب نصب التمييز ، قال تعالى : ﴿فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا﴾ .

أما تمييز العدد : فقد عرفت أن تمييز الأعداد من أحد عشر إلى التسعة والتسعين يجب نصبه ، أما بقية الأعداد فمنها ما لا يميز وهو :

الواحد والاثنان ، ويجر تمييز الثلاثة إلى التسعة ويكون لفظه جمعاً ، وتخالفه تذكيراً وتأنيثاً قال تعالى : ﴿ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما﴾ ، ويجر تمييز المئين والألوف بالإضافة ويلزم لفظا واحدا من حيث التذكير والتأنيث ، ومثله في التذكير والتأنيث ألفاظ العقود : العشرون إلى التسعين ، أما بقية الأعداد من حيث التذكير والتأنيث ، فإن الواحد والإثنين يوافقان معدودهما تذكيراً وتأنيثاً تقول : رجل واحد وامرأة واحدة ، ورجلان اثنان وامرأتان ثنتان ، وأما العشرة فإن انفرد فكالتسعة وإن تركب مع غيره فكالواحد ، تقول : جاء عشرة رجال وعشر نساء ، وقال تعالى : ﴿ عليها تسعة عشر﴾ وقال : ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾ .

باب الاستثناء

إلاّ وغيرُ وسِوَى سُوى سَوَا * خلاَ عَدَا وحَاشَا الاستثنا حَوَى
إذَا الكَلاَمُ تَمَّ وهو مُوجَبُ * فَمَا أَتَى مِن بَعْدِ إلاَّ يُنصَبُ
تقولُ قَامَ القومُ إلا عَمْراً * وقدْ أَتَانِي النَّاسُ إلا بَكْراً
وإن بِنَفْيٍ وتَمَامٍ حُلِّيَا * فأَبْدِلْ أو بِالنَّصْبِ جِئْ مُسْتَثْنِيَا
كَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إلاَّ صَالِحُ * أَوْ صَالِحاً فَهُوَ لِذَيْن صَالِحُ
أو كان نَاقِصاً فَأعْرِبْهُ علَى * حَسَبِ مَا يَجِيءُ فِيهِ العَمَلاَ
كَمَا هَدَى إلا محمدٌ وما * عَبَدتُ إلا اللهَ فَاطِرَ السَّمَا
وَمَا يَلُوذُ العَبْدُ يومَ الحَشْرِ * إلا بِأَحْمَدَ شَفِيعِ البَشَرِ

الاستثناء : إخراج جزء من كل بواسطة إحدى الأدوات التي ذكرها الناظم في قوله : «إلا وغير . . .» الخ ، وزاد بعضهم « ليس» و «لا يكون» والمستثنى بهما خبرهما وخبرهما منصوب كما سبق أن عرفت فأركان الاستثناء على هذا ثلاثة : مستثنى منه ، وأداة استثناء ، ومستثنى، والأداة الأولى للاستثناء هي : « إلا » والمستثنى بها ينصب على الاستثناء أو يكون بدل بعض من المستثنى منه هذا إذا ذكر في الكلام المستثنى منه ، وتفصيل ذلك : أنه إذا كان الكلام تاما غير مسبوق بنفي أو نهي أو استفهام وجب نصب المستثنى مطلقا وهذا ما عناه الناظم بقوله : «إذا الكلام تم وهو موجب . . . الخ» وأمثلة ذلك لا حصر لها

في السماع ومنهاقوله تعالى : ﴿فشربوا منه إلا قليلا منهم﴾ وقوله : ﴿فسجدوا إلا إبليس استكبر﴾ وقد مثل الناظم له بقوله : «قام القوم إلا عمْرا» ، فإذا تقدمه نفي أو شبهه مع التمام ، أي : مع ذكر المستثنى منه ، فإما أن يكون منقطعا أو متصلا - والمقصود بالمنقطع هو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه - فإن كان منقطعا نصب عند الجمهور وبنو تميم يجيزون فيه الإتباع ، ويختارون النصب ومن الإتباع قول الشاعر :

وبَلْـدَةٍ ليْسَ بِـهَـا أنِيـسُ * إلا ألْيَعَافِيـرُ وإلا ألْعِيسُ

وعلى النصب تقول : « ماانفدت الدراهم إلا ثوبا و ما أنفقت الدراهم إلا ثوبا ، و ما تصرفت في الدراهم إلا ثوبا» وقد أجمع القراء على النصب في قوله تعالى : ﴿ ما لهم به من علم إلا اتباع الظن ﴾ ، وقوله : ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ﴾ . وإن كان متصلا فإن تقدم المستثنى على المستثنى منه أيضا نصب على الاستثناء على المختار ومنه قول الكميت :

فَمَا لِي إلا آلَ أحمدَ شيعَـةٌ * ومَا لِي إلا مَذْهبَ الحقِّ مذهبُ

وسمع إتباعه ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

فَإنَّهـم يَرْجُـونَ منْـهُ شَفَاعَـةً * إذا لَمْ يكُن إلاّ النَّبِـيُّون شَافِعُ

وإن كان التام المنفي متصلا جاز نصبه على الاستثناء وجاز إتباعه وهو الذي عناه الناظم ومثل له بقوله :

«وإن بنفي وتمام حليـا» إلى قوله «كلم يقم أحد إلا صالح أو صالحا» .

أما إذا كان المستثنى منه غير مذكور فإن ما قبل «إلا » يتفرغ للعمل في ما بعدها ولذا يسمى هذا القسم بالاستثناء المفرغ ، ولا يكون مثبتا وذلك نحو قولك : « ما جاء إلا واحدُ، و ما رأيت إلا واحداً ، وما مررت إلا بواحدٍ» وقد مثل له الناظم بما يكفي •

خلاصة ما في المستثنى بإلا أنه : ينصب على الاستثناء في ثلاث حالات وهي :

١- إذاكان الكلام تاما مثبتا •

٢- أو تاما منفيا لكن الاستثناء منقطع •

٣- أو تقدم في التَّام المنفي المستثنى على المستثنى منه •

ويجوز فيه النصب والإتباع في حالة واحدة ، ويعرب حسب موقعه في الجملة في حالة واحدة أيضاً •

تنبيه : قوله : وهل يلوذ العبد . . . البيت لعله يشير به إلى ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من الإنفراد بالشفاعة الكبرى دون سائر الرسل نقول ذلك من باب حسن الظن •

ثم قال الناظم يرحمه الله :

وحُكمُ ما استَثْنته غَيرُ وسِوىَ ⋆ سُوىً سَوَاء أن يُجَرّ لا سِوَى

هذه الأدوات أسماء تلزم الإضافة لا يأتي المستثنى بها إلا مجرور بالإضافة لذلك قال الناظم : « أن يجر لا سوى» أما هذه الأسماء نفسها فإن «غير » تعرب إعراب المستثنى بإلا وقد عرفت قريباً متى ينصب على

الاستثناء ومتى يجوز فيه النصب والاتباع ومتى يعرب حسب ما تقتضي العوامل ، فكل ذلك ينطبق على «غير» ولا داعي للإطالة بذكر الأمثلة وقد مرت قريبا وما عليك إلا أن تعيدها جاعلاً «غير» مكان «إلا» أما «سِوى، سُوى ، سَواء» فقيل : هي أيضاً كذلك أي : تعرب كما تعرب «غير» ، وقيل : بل هي ظرف غير متصرف أي : لا تخرج عن الظرفية.

وانصبْ أَوِ اجْرُرْ ما بحَاشَا وَعَدَا * خَلَا قَدِ اسْتَثْنَيْتَهُ مُعْتَقِدَا
فِي حَالَةِ النَّصْبِ بِهَا الفِعْلِيَّةْ * وَحَالَةِ الجَرِّ بِهَا الحَرْفِيَّةْ
تقول قامَ القومُ حَاشَا جَعفَرَا * أو جعفرٍ فَقِسْ لِكَيْمَا تَظفَرَا

ذكر الناظم أن هذه الألفاظ الثلاثة يخير المتلكم فيها إن شاء نصب بها وإن شاء جر وعلى النصب فهي أفعال وعلى الجر فهي حروف وقد قدمت لك في أول الكتاب أنها من حروف الجر ، وكلام الناظم هنا لا يسلم به على علاته ، بل إن الأمر يحتاج إلى تفصيل ، فما قاله ينطبق على « حاش» ويقال أيضاً « حاشا» والجر بها أكثر بل إن أكثر أهل العلم يجعلونها حرف جر ليس إلا لكن جماعة آخرين يجعلونها تأتي فعلاً أحياناً وهذا ما مشى عليه الناظم . ومن النصب بها قول الفرزدق :

حَاشَا قُرَيشاً فإن الله فضلَهُم * على البَرِيَّة بالإسلامِ والدِّينِ

أما « عدا ، وخلا » فيأتيان وقد دخلت عليهما «ما» المصدرية وعندها لا يكونان إلا فعلين ولا يكون المستثنى بهما إلا منصوبا على المفعولية لأن «ما» المصدرية حرف مختص بالأفعال ، ومن مجيء « خلا

مسبوقة بما المصدرية قول لبيد بن ربيعة رضي الله عنه :

أَلاَ كل شيءٍ مَا خَـلاَ اللّـهَ باطِلُ * وكـل نَعـــيمٍ لا مَـحَـالَةَ زَائِلُ

ومن مجيء «عدا» مسبوقة بها قول الشاعر :

تُمَـلُّ النَّـدَامَى مـا عَدَاني فَإنَّني * بِكُلّ الذي يَهـوَى نَديمِيَ مُولَعُ

فإن عريا - أي خلا وعدا - عن «ما» المصدرية كانا كما ذكر الناظم أي : إن شاء المتلكم نصب بهما وهو الأشهر وإن شاء جر بهما على أنهما حرفا جر ومن الجر بـ «عدا» قول الشاعر :

أَبَحْنَا حيَّهُـــمْ قَتْــلاً وأَسْــراً * عـدا الشَّمْطَاءِ والطِّفلِ الصَّغِيـرِ

ومن الجر بـ «خلا» قول الآخر :

خَـلاَ اللّـهِ لاَ أَرْجوُ سِوَاكَ وإنما * أُعُدُّ عُيَالِي شُعْبَةً مِن عِيَالِكَـا

باب المنادى

إنَّ المُنَادَى في الكلامِ يأتي * خمسةُ أشياءَ لدى النُّحَاةِ
المفردُ العلمُ ثُمَّ النَّكِرَة * أعني بها المقصودةَ المشْتَهِرَة
ثُمَّتَ ضِدُّ هذهِ فَانْتَبِهِ * ثُمَّ المضافُ والمشَبَّهُ بِهِ
فالأوَّلَيْنِ ابْنِهِمَا بالضَّمِّ * أو ما ينُوبُ عنه يا ذا الفَهْمِ
تقُولُ يا شيخُ ويا زُهَيْرُ * والباقي فانصَبَنَّهُ لا غَيْرُ

النداء : طلب الإقبال أو الانتباه بواسطة إحدى أدوات النداء وهي : « يَا ، أيْ ، آ ، آيَا ، هَيَا " للبعيد وما في حكمه كالنائم والغفلان وللقريب « أ » قال أمرؤ القيس :

أَفَاطِمُ مهلا بَعْضَ هَذَا التدلُّلِ * وإن كُنت قد أزمَعْت صَرْمي فَأَجْمِلِ

وقد قدمت لك في باب المفعول به أن من أقسامه المنادى وأن فعلَه لا يظهر فهو منصوب بفعل واجب الإضمار تقديره : «أدعو» ونحوه غير أن منه ما يظهر عليه النصب ومنه ما يبنى لفظه ومحله النصب وهذا ما بينه الناظم بعد أن قسم المنادى إلى خمسة أقسام هي : المفرد العلم ، وهو هنا ضد المضاف والشبيه به ومن المفرد المثنى والجمع نحو : يا محمدان ، ويامحمدون .

الثاني من أقسام المنادى : النكرة المقصودة نحو قول المعلم لطلابه : « يا طلابُ اجتهدوا ، ويا طالبان اجتهدا ، ويا طالبُ ،

اجتهد، » وهذان القسمان يبنيان على ما يرفعان به ومحلهما النصب فيبنى المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم نحو: «يا محمد، ويا رجال، ويا هندات، وياطالبات » كل هذه الثلاثة تبنى على الضم لأن علامة الرفع فيها الضم ، ويبنى المثنى على الألف لأنه علامة رفعه ، ويبنى جمع المذكر السالم على الواو للعلة السابقة وهذا مراد الناظم من قوله : «فالأولين ابنهما بالضم أو ما ينوب عنه. . . » .

الثالث ، والرابع ، والخامس ، من أقسام النداء تنصب لفظاً ولا تبنى وقد قال الناظم : «والباقي فانصبنه لا غير» ، وهذه الأقسام هي: النكرة غير المقصودة نحو قول الأعمى : « يا رجلاً خذ بيدي» ونحو قول المعلم: « يا كسولا ستندم » إذا لم يرد واحدا بعينه بل قصد تحذير الجميع ومنه قول عبد يغوث بن وقاص

أيَا رَاكِباً إمَّا عرضتَ فَبلّغاً * نَدَامَايَ من نجرانَ ألاَّ تَلاَقِيَا

ثم المضاف نحو : «يا عبد الرحمن ، ويانائب القائد »

ثم الشبيه بالمضاف : وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه سواء كان ذلك الشيء اسما مرفوعاً بالمنادى نحو : « يا كريما خلقُه » أو منصوباً به نحو : « يا قارئا كتاب الله» أو مجروراً بمتعلق به نحو : «ياساعيا في الخير » أو كان نكرة موصوفة بجملة أو شبهها نحو قولهم في الدعاء : «يا عظيماً يرجى لكل عظيم » ، ومنه قول الشاعر :

ألاَ يَا نَخْلَةً من ذَاتِ عِرْقٍ * عَلَيكِ وَرَحْمَةُ اللَّه السَّلاَمُ

وبعضهم يجعل من الشَبيه بالمضاف الاسم الموصول لشدة حاجته

للصلة تبين معناه ومن ندائه قول الشاعر :

مِنْ أَجْلِكِ يَا التِي تَيَّمْتِ قَلْبِي * وأَنْتِ بَخِيلَةٌ بالوُدِّ عَنِّي

ولا يجتمع حرف النداء و« ال» التعريف إلا في ضرورة شعرية ومنه قول الشاعر :

أَيَا ألغُلامَانِ اللَّذَانِ فَرَّا * إيَّاكُمَا أنْ تُعْقِبَانَا شَرَّا

وإلا في الاسم الجليل نحو : « يا الله » بوصل الهمزة فيه وبقطعها على حد سواء مع أن الأولى في ندائه أن يعوض ميما عن حرف النداء نحو «اللهم ارحمني » وشذ الجمع بينهما في قول أمية بن ابي الصلت :

إنِّي إذا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا * أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

فإن أريد نداء مافيه « ال » دخل حرف النداء على « أيها » للمذكر ، و« أيتها » للمؤنثة مبنيان على الضم وجعل ما كان يقصد نداؤه وهو المحلى «بال» نعتاً ولا يكون إلا مرفوعاً تابعاً للفظ « أي» قال تعالى : ﴿ياأيها المدثر﴾ وقال ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾

ومن النداء الندبة :

والندبة هي : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه ولها حرفان هما : «وا » وهو الغالب فلا يعدل عنه إلى الثاني الذي هو : « يا » إلا إذا أمن اللبس تقول : « واسعيد ، واظهراه » وتقول : « يا سعيداه » إذا لحقته الهاء والألف أو الألف وحدها نحو : « يا سعيدا» لأن ذلك خاص بالندبة فلا يلتبس أما نحو « يا سعيد » فلايجوز إذا أريد به الندبة لأنه

يلتبس بالمنادى غير المندوب ،وحكم المندوب حكم المنادى من حيث بناؤه إن كان مفرداً علماً أو نكرة مقصودة ونصبه إن كان غير ذلك •

ومن النداء الاستغاثه :

والمستغاث به منادى يراد منه دفع مكروه أو التخليص منه وله حرف واحد من حروف النداء هو « يا » وأركان الأستغاثة ثلاثة : حرف النداء ومستغاث به ويكون مجروراً بلام مفتوحة ، ومستغاث منه أوله ويجر بلام مسكورة وذلك نحو قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « يا لَله للْمسلمين » وقول الشاعر :

تَكَنَّفَنِي الوُشَاةُ فَأَزعَجُونِي * فَيَا لَلّهِ لِلْوَاشِي ألمطَاعِ

وقول الآخر :

يالَقَوْمِي وَيَالأَمْثَالِ قَوْمِي * لأُنَاسٍ عُتُوُّهُمْ فِي أزديَاد

ويجوز حذف اللام من المستغاث به وإلحاق آخره ألفاً ويجوز أيضاً عدم إلحاقه الألف مع حذف اللام ، من الأول قول الشاعر :

يَايَزِيدَا لآمَالِ نَيْلِ عِزٍ * وَغِنىً بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوانِ

ومن الثاني- وحكمه حكم المنادى - قول الآخر :

ألاَ يَا قَوْمِ لِلْعَجَبِ ألعَجِيبِ * ولِلْغَفَلاَتِ تَعْرُضُ لْلأَرِيبِ

ويجوز ترخيم المنادى

والترخيم : حذف الآخر في النداء وهو يجري قياسا في كل اسم منته بهاء التأنيث سواء كان علماً مثل « فاطمة» ومنه قول أمرئ القيس :

«أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلل » . . . . البيت أو غير علم نحو : «جارية»
ومن ترخيمها قول الشاعر :

جَارِيَ لا تَسْتَنكِـري عَذِيري * سَيْري وَإشْفَاقي عَلَى بَعِيـري

وسواء كان زائداً على ثلاثة أحرف ومنه المثالان السابقان أو غير زائد على ثلاثة أحرف نحو : «شاة» ومن ترخيمه قولهم : «يَا شَا أدجُني» أما ما ليس منتهياً بهاء التأنيث فلا يرخم إلا إذا كان علماً رباعياً فما فوق ليس مركباً تركيب إسناد نحو « شاب قرناها » أو تركيب إضافة مثل : «أبي بكر » فيرخم نحو : « عثمان » وجعفر ، ومعد يكرب » تقول في هذه ونحوها : « يا عثم ، ويا جعف ، ويا معدي .

ونلاحظ أن الأول وهو : « عثمان » حذف منه حرفان وهذا يطرد فيما زاد على أربعة أحرف إذا كان قبل آخره حرف لين زائد نحو : «عثمان، ومنصور ، ومسكين » كما نلاحظ أن المركب تركيب مزج حذف عجزه أي : الكلمة الثانية منه وهذا يطرد فيه تقول في : «حضرموت ، يا حضر » وفي : « بعلبك ، يا بعل » وهكذا ، ثم إن المرخم فيه لغتان : إحداهما : إبقاء الحرف الذي صار أخيراً بعد الترخيم محركاً بحركته الأصلية وهذه تسمى : لغة من ينتظر الحرف، الثانية : معاملته كما لو كان هو الأخير أصلاً فيبنى على الضم، وتسمى هذه اللغة بلغة من لا ينتظر الحرف ، ويروى على اللغتين قول أمرئ القيس السابق : « أفاطم مهلا . . . » وكذلك قوله :

أحـارِ تُرى بُرَيقـاً هَـبَّ وَهْناً * كنَارِ مَجُوسَ تَسْتَـعِرُ اسْـتِعَـاراً

يروى قـوله : « أحـار » وهو مـرخم « حـارث » يروى بكسـر الراء وضمها .

باب المفعول لأجله

وهــو الذي جَـاءَ بيَـانـاً لِسَبَبْ * كَيْنُونَةِ الْعَـامل فـيـه وانتَـصَبْ
كَقُمتُ إجـلالاً لِهَــذاَ الحَبْـرِ * وَزُرتُ أَحْـمَـدَ ابتِغَـاءَ الْبِـرِّ

المفعول لأجله ، ويقال : المفعول له : مصدر يبين علة حدوث العامل فيه ويشترك مع العامل فيه في الوقت وفي الفاعل فمثالا الناظم «قمت إجلالا » وزرت أحمد ابتغاء » تتوفر فيهما الشروط ولذلك انتصبا علماً بأنه لا يجب نصبه بعد توفر شروطه التي ذكرتها لك قريباً وإن اختل شرط منها فليس من باب المفعول من أجله ومن أمثلة ما استوفى الشروط قوله تعالى : ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت﴾ فقوله : «حذر» مصدر بين علة جعلهم أصابعهم في آذانهم، ووقته ووقت يجعلون واحد وفاعلهما واحد وهو الضمير البارز في الأول والمستتر في الثاني والذي يعود للمنافقين المتقدم الكلام عنهم في الآيات من أول قوله سبحانه : ﴿ ومن الناس . . . ﴾ .
والمستوفى الشروط له ثلاثة أحوال •

أحدها : أن يكون مجرداً عن الألف واللام وعن الإضافة وهذا يكثر نصبه حتى إن البعض قال إنه لا يكون إلا منصوباً ومنه الأمثلة السابقه .

الثاني : أن يكون بالألف واللام وهذا بعكس الأول إذ يكثر جره

تقول « زجرت ابني للتأديب وقد ينصب ،و من وروده منصوباً ما أنشده ابن مالك في ألفيته :

لاَ أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاء * وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأعْدَاء

الثالث: أن يكون مضافاً ، وهذا يستوي فيه الوجهان تقول : «زجرت ابني تأديبه ، ولتأديبه » ومما جاء منه منصوباً « أصابعهم » في الآية الكريمه التي أسلفت لك ذكرها ، وقول حاتم الطائى :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاء الكريم ادِّخَارَهُ * وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا

وفي البيت مثالان أولهما مضاف وهو « ادخاره » وثانيهما مجرد من « ال » والإضافة وهو« تكرماً » .

باب المفعول معه

وَهْوَ اسْمٌ انْتَصَبَ بَعْدَ وَاوِ ★ مَعِيَّةٍ فِي قَوْلِ كُلِّ رَاوِي
نحوُ أَتَى الأَمِيرُ وَالجَيْشَ قُبَا ★ وَسَارَ زَيْدٌ وَالطَّرِيقَ هَارِبَاً

المفعول معه : اسم وقع بعد واو تفيد المصاحبة معمول لفعل أو شبهه وشبه الفعل هو : كل اسم تضمن معنى الفعل وحروفه كاسم الفاعل والمصدر وقد مثل الناظم له بمثالين هما قوله : « سار زيد والطريق » ، وقبله « أتى الأمير والجيش » ومثل ذلك ما كان العامل فيه مما ذكر نحو : قولك : «سيري والطريق » ، و« أنا سائرو الطريق » والمثالان اللذان ذكرهما الناظم - يجوز في الأول منهما - وهو قوله : «أتى الأمير والجيش» - النصب مفعولاً معه ويجوز فيه الرفع على أنه معطوف على الفاعل ، ولا يجوز في المثال الثاني : « سار زيد والطريق» إلا النصب ، وتفصيل ذلك : أن الاسم إذا توفرت فيه شروط المفعول معه وهي : كونه اسما واقعاً بعد واوتفيد المعية ومعمولا لفعل أوشبهه ، بعد توفر هذه الشروط الثلاثة ننظر في العامل فإن كان مما لا يقع إلا من متعدد فما بعد الواو معطوف على ما قبلها وجوباً وذلك نحو : « تقاتل الشرطي واللص » ، وإن كان يستحيل وقوعه منهما فما بعد الواو منصوب وجوباً على أنه مفعول معه نحو قولك : « سهرت والمصباح » ومنه مثال الناظم » «سار زيد والطريق» ، وإن كان يجوز أن يقع من متعدد ومن غيره جاز الأمران ومنه مثال الناظم « أتى الأمير والجيش » .

الخفض
باب الإضافة

الخفضُ بالحرفِ وبالإضافةِ * كمثلِ زرتُ ابنَ أبي قُحافةِ
نعمْ وبالتّبعيةِ التي خلَتْ * وقُرّرتْ أبوابُها وفُصّلَتْ
وما يلي المضافَ باللامِ يفي * تقديرُهُ بمن وقيلَ أو بفي
كابنِي استفادَ خاتَمِي نضارِ * ونحوُ مكرِ الليلِ والنهارِ

الخفض والجر أيضا بمعنى وقد تقدم أول الكتاب تعريفه بأنه : حكم إعرابي يختص بالاسم يظهر على آخره بكسره أو بما ينوب عنه وسببه أو عوامله هي : كما ذكر: حروف الجر وقد تقدم بيانها مفصلة ، والإضافة وسيأتي بيانها قريباً ، وتبعية الاسم لآخر مجروراً ، ومرذكرالتوابع وتفصيلها بما يكفي وأيضاً بشيء آخر لم يذكره الناظم ولا أصله وهو المجاورة ، وحدُّها : أن يذكر اسم بعد اسم مجرور ليس تابعاً له فيجر الثاني لمجاورته الأول وذلك نحو قولهم : « هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ » فقوله : «خرب» مجرور مع أنه نعت لـ « جحر » الذي هو خبر للمتبدأ « هذا » . ومثله قول امرئ القيس :

كأن ثَبيراً في عرانينِ وبْلِه * كبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ

فجر « مزمل » لمجاورته « بجاد » المجرور بالحرف مع أنَ قوله :

«مزمل» وصف لخبر «كأن» وهو قوله : «كبير»

وقول الآخر :

يَا صاحِ بَلِّغْ ذَوي الزَّوجاَت كلِّهمُ * أن ليس وصلُ إذاَ انحلَّت عُرى الذَّنَب

فجر «كلهم» مع أنه توكيد للمفعول به «ذوي» وذلك لمجاورته لقوله : «الزوجات» المجرور بالإضافة .

وأما الإضافة فهي : إسناد اسم الى غيره بحيث يصير الثاني من الأول بمنزلة تنوينه . وتقتضى في الأول : تجريده من التنوين إن كان مما ينون ، ومن النون إن كان مثنى أو جمع مذكر سالماً ، تقول : «كتاب أخي» ، وكتابا أخي ، وقاصد وخير» قال تعالى : ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ وقال : ﴿إنا مرسلو الناقة﴾ .

كما تقتضي فيه التعريف والتخصيص إن كانت الإضافة معنوية على ما سأبينه قريباً إن شاء الله تعالى .

وتقتضي في الثاني الجر بها أو بحرف مقدر ، والحروف التي تقدر فيها هي كما ذكر الناظم : «اللام» و«من» و«في» فتقدر الإضافة بـ«في» إن كان الثاني من المتضايفين ـ المضاف إليه ـ ظرفاً للأول ـ المضاف ـ وذلك نحو قوله تعالى: ﴿بل مكر الليل والنهار﴾ أي مكر في الليل، وقد مثل به الناظم وتقدر بـ«من» إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه ويصح الإخبار بالمضاف إليه عن المضاف لوجعل المضاف مبتدأ ، وقد مثل الناظم له بقوله: «خاتمي نضار» أي : خاتمين من نضار ،

فالخاتمان جزء من النضار وهو: الفضة ولوجعلت الخاتمين مبتدأ لأمكن الإخبار عنه بالنضار تقول: «الخاتمان نضار» وتقدر باللام فيما عدا ذلك ولم يمثل له الناظم لكثرته وبداهته .

نحو « ثوبك ، وأبومحمد ، وكتاب الله » .

وتنقسم الإضافة الى لفظية ومعنوية ، فاللفظية هي التي يكون فيها المضاف وصفاً: اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة بمعنى الحال أو الاستقبال ، مثال اسم الفاعل : « هو قارئ القرآن الآن أو غداً ومثال اسم المفعول : هذا مضروب الأب » .

ومثال الصفة المشبهة : « عظيم الشأن ، وحسن الوجه » وهذه الإضافة لا تعرف ولا تخصص المضاف بدليل أنه تلحقه الألف واللام إذا كان المضاف إليه معرفا بها أو مضافا إلى ما فيه «ال» ومعلوم أن أداة التعريف «ال» لا تدخل على ما كان معرفة قبلها إلا فيما مر ذكره عند الكلام عليها تقول : « جاء الغلام الجعد الشعر » و« الجعد شعر الرأس »

كما تدخل « رب » عليه ولو أضيف الى معرفة وقد عرفت أن «رب» تختص بالنكرة تقول : « رب راجينا أمله فينا عظيم » ، وتوصف النكرة به أيضاً والوصف تابع لموصوفه تعريفاً وتنكيرا كما عرفت .

قال تعالى : ﴿هديا بالغ الكعبة﴾

وأما الإضافة المعنوية : وتسمى أيضاً الإضافة المحضة فهي إضافة غير الوصف المذكور آنفاً .

خـاتمـة

قَد تَمَّ مَا أُتِيحَ لِي أن أُنشِئَهُ * في عام عشرين وألف ومائة
بحمد ربّنا وحُسْنِ عونه * ورِفْدِهِ وفضله ومَنّه
مَنظُومَةٌ رائقَةَ الألفاظ * فكُن لما حَوتْه ذا استحفاظ
جعَلَها اللَّهُ لِكُلِّ مُبْتَدِي * دَائِمَةَ النَّفع دوَامَ الأبد
[نَافعةً في فَهْمِ خيْرِ مَنْهَجِ * مَنهَجِ خَيرِ المرسَلينَ البُهَّجِ]
صلى عليه ربُّنا وسلما * وآله وصحبه تكرماً

البيت ما بين المعكوفتين وهو البيت قبل الأخير قد وضعته بدل عبارة للناظم تقول : «دائمة النفع بجاه أحمد» ولا يخفاك لماذا .

أسأل الله العلي القدير أن يعفو عني وعنه ويرفع لي وله في الصحالحين ذكرنا ويجعل هذا العمل خالصاً لوجهه نافعاً لكل من نظر فيه. وصلى ربنا على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

انتهى من تسويده العبد الفقير الراجي عفو المولى القدير زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي .

صبيحة يوم الخميس السابع عشر من شهر رجب عام أربعة عشر وأربع مائه وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم .



متن منظومة عبيد ربه
على مقدمة ابن آجروم في النحو

قــال عبيــد ربــه محمــد ** الله في كل الأمــور أحــمــد
مصليا على الرســول المنتقــى ** وآله وصــحــبــه ذوي التــقى
وبعــد فــالقصد بـذا المنظوم ** تسـهـيل منثـور ابن آجـروم
لمــن أراد حفظــه وعسـرا ** عليـه أن يحـفظ مـا قـد نـثرا
واللــه أستعــين فـي كل عمل ** إليـه قـصـدي وعليـه المتكل

باب الكلام

إن الكــلام عنــدا فلتستمــع ** لفظ مـركب مـفيد قـد وضع
أقسامـه التــي عليهــا يبنــى ** اسم وفـعل ثم حـرف مـعنى
فالاسم بالخفض وبالتنوين أو ** دخول «ال» يعرف فاقف ماقفوا
وبحــروف الجر وهي من إلى ** وعن وفي ورب والبـــا وعلى
والكــاف والــلام واو والتــا ** ومــذ ومنذ ولعل حــتى
والفعــل بالسين وسوف وبقــد ** فـاعلم وتا التـأنيث مـيزه ورد
والحرف يعـرف بـألا يقبــلا ** لاسم ولا فـعل دليـلا كـ «بلى»

باب الإعراب

الإعراب تغيير أواخر الكلم ** تقديرا أو لفظاً فذا الحد اغتنم
وذلك التغيير لاضطراب ** عوامل تدخل للإعراب
أقسامه أربعة تؤم ** رفع ونصب ثم خفض جزم
فالأولان دون ريب وقعا ** في الاسم والفعل المضارع معا
فالاسم قد خصص بالجر كما ** قد خصص الفعل بجزم فاعلما

باب علامات الرفع

ضم وواو ألف والنون ** علامة الرفع بها تكون
فارفع بضم مفرد الاسماء ** كجاء زيد صاحب العلاء
وارفع به الجمع المكسر وما ** جمع من مؤنث فسلما
كذا المضارع الذي لم يتصل ** شيء به كيهتدي وكيصل
وارفع بواو خمسة أبوك ** أخوك ذو مال حموك فوك
وهكذا الجمع الصحيح فاعرف ** ورفع ما ثنيته بالألف
وارفع بنون يفعلان يفعلون ** وتفعلان تفعلين تفعلون

باب علامات النصب

علامة النصب لها كن محصيا ** الفتح والألف والكسر ويا
وحذف نون فالذي الفتح به ** علامة ياذا النهى لنصبه
مكسر الجموع ثم المفرد ** ثم المضارع الذي كتسعد
بالألف الخمسة نصبها التزم ** وانصب بكسر جمع تأنيث سلم
واعلم بأن الجمع والمثنى ** نصبهما بالياء حيث عنا
والخمسة الأفعال نصبها ثبت ** بحذف نونها إذا ما نصبت

باب علامات الخفض

علامة الخفض التي بها يفي ** كسر وياء ثم فتح فاقتف
فالخفض بالكسر بمفرد وفا ** وجمع تكسير إذا ما انصرفا
وجمع تأنيث سليم المبنى ** واخفض بياء يا أخي المثنى
والجمع والخمسة فاعرف واعترف ** واخفض بفتح كل ما لا ينصرف

باب علامات الجزم للأفعال

إن السكون يا ذوي الأذهان ** والحذف للجزم علامتان
فاجزم بتسكين مضارعا أتى ** صحيح الآخر كلم يقم فتى

واجزم بحذف ما اكتسى اعتلالا ** آخره والخمسة الأفعالا

باب قسمة الأفعال وأحكامها

وهي ثلاثة مضى قد خلا ** وفعل أمر ومضارع علا
فالماضي مفتوح الأخير أبدا ** والأمر بالجزم لدى البعض ارتدى
ثم المضارع الذي في صدره ** إحدى زوائد «نأيت» فادره
وحكمة الرفع إذا يجرد ** من ناصب وجازم كتسعد

باب نواصب المضارع

ونصبه بأن، و لن، إذن، وكي ** ولام كي ، لام الجحود ياأخي
كذاك حتى، والجواب بالفا ** والواو، ثم،أو، رزقت اللطفا

باب جوازم المضارع

وجزمه إذا أردت الجزما ** بلم، ولما، وألم، ألما
ولام الأمر ، والدعاء ، ثم لا ** في النهي، والدعاء، نلت الأملا
وإن، وما، ومن، وأنى، مهما ** أي، متى، أيان، أين، إذما
وحيثما، وكيفما، ثم إذا ** في الشعر لا في النثر فادرالمأخذا

المرفوعات من الأسماء

باب الفاعل

الفاعل ارفع وهو ما قد أسندا ** إليه فعل قبله قد وجدا

وظاهرا يأتي ويأتي مضمرا ** كاصطاد زيد واشتريت أعفرا

باب النائب عن الفاعل

إذا حذفت في الكلام فاعلا ** مختصرا أو مبهما أو جاهلا

فأوجب التأخير للمفعول به ** والرفع حيث ناب عنه فانتبه

فأول الفعل اضممن وكسرما ** قبيل آخر المضي حتما

وما قبيل آخر المضارع ** يجب فتحه بلا منازع

وظاهرا ومضمرا أيضاً ثبت ** كأكرمت هند وهند ضربت

باب المبتدأ والخبر

المبتدا اسم من عوامل سلم ** لفظية وهو برفع قد وسم

وظاهرا يأتـي ويأتـي مضمـرا ** كالقول يستقبح وهو مفترى
والخبر الاسم الذي قـد أسندا ** إليـه وارتفـاعـه الزم أبدا
ومفـردا يـأتـي وغيـرمفـرد ** فـأول نحـو سعـيد مـهتـدي
والثاني قـل أربعـة مجـرور ** نحـو العـقـوبة لمن يجـو
والظرف نحو الخير عنـد أهلنا ** والفـعل مع فـاعله كـقـولنا
زيـد أتـى والمبتـدا مـع الخبـر ** كـقـولهم زيد أبوه ذو بطر

نواسخ الابتداء
باب كان وأخواتها

ورفعك الاسم ونصبك الخبر ** بهـذه الأفـعـال حكـم معـتبـر
كان، وأمسى، ظل، بات، أصبحا ** أضحا، وصار، ليس، معمابرحا
مازال، مـا انفك، وما فتيء، ما ** دام، ومـامنهـاتصـرف احكمـا
لـه بما لهـا ككـان قائمـاً ** زيد وكن برا وأصبح صـائمـا

باب إن وأخواتها

عمـل كـان عكسه لأن، إن، ** لكن، ليت، ولعل، وكـأن
تقـول : إن مـالكـا لعـالـم ** ومـثله ليت الحـبيب قـادم

أكـد بــإن، أن، شبــه بكـأن ** لكن يا صـاح للاسـتـدراك عن

وللتمنــي ليت عندهم حصل ** وللـتــرجي والتـــوقع لـعل

باب ظن وأخواته

انصب بأفعال القلـوب مبتــدا ** وخــبــرا وهي ظننت وجــدا

رأى حسبت وجعــلت زعمــا ** كـذاك خلت واتخـذت علمـا

تقول قد ظننت زيـدا صادقـــا ** في قـوله وخلت عمـرا حـاذقـا

التــوابــع

بــاب النــعت

النعت قـد قـال ذوو الألبــاب ** يتـبـع للمنعـوت في الإعـراب

كـذلك في التعريـف والتنكيـر ** كـجـاء زيد صــاحب الأمـيـر

المعرفة والنكرة

واعلم هديت الرشد أن المعرفـة ** خـمسة أشيـاء عند أهل المعـرفة

واهي الضمير ثم الاسم العلـم ** فــذو الأداة ثـم الاسم المبــهـم

وما إلى أحد هـذي الأربعـــة ** أضـيف فـافـهم المثـال واتبـعـه

نحـــو أنـــا وهنـــد والغــــلام ** وذاك وابن عـــمنا الهـــمـــام
وإن ترى اسما شائعاً في جنســه ** ولم يعين واحـــدا في نفـــســه
فهــو المنكــر ومهمـــا تـــرد ** تقـريب حـده لفـهم المبتـدى
فكـلمـــا لألـــف والـــلام ** يصلح كـــالفـــرس والغـــلام

باب العطف

هـذا وإن العطف أيضاً تـابـع ** حـــروفـه عـــشـرة يا ســـامع
الواو والفا ثـــم أو إمـــاوبـــل ** لكن وحتى لا وأم فـاجـهـدتنل
كجـــاء زيـــد ومحمـــد وقـــد ** سقيت عمرا أو سعيدا من ثمر
وقـــول خـــالـد وغـــامر ســـدد ** ومن يتب ويستقم يلق الرشد

باب التوكيد

ويتبـع المـؤكد التوكيـد فـــي ** رفع ونصب ثم خفض فاعرف
كذاك في التعريف فاقف الأثرا ** وهذه ألفـــاظه كـــمـــا ترى
النفس والعـين وكـل أجمـع ** ومـــا لأجـــمع لديهم يتـــبع
كجـاء زيـد نفســه يصــول ** وإن قـــومي كلهم عـــدول

ومــر ذا بالقــوم أجـمعينـــا ** فـاحـفظ مـثـالا حـسناً مـبينا

بـاب الـبـدل

إذا اسم ابدل مــن اسم ينحــل ** إعــرابه والفـعـل أيضــاً يبـدل

أقسامــه أربعـــة فـــإن تـــرد ** إحصاءها فاسمع لقولي تستفد

فبـدل الشـــيء من الشيء كجا ** زيد أخــوك ذا ســرور بهــجــا

وبدل البعض مـن الكـــل كمن ** يأكل رغيفاً نصفه يعطي الثمن

وبـدل اشتمـال نحـــو راقنـــي ** مـحـمـد جـمـاله فـشـاقني

وبـدل الغلـط نحــو قــد ركـب ** زيد حـمـارا فرسـا يبغي اللعب

بـاب المفعول بـه

مهمـا تـرى اسمـا وقـع الفعل به ** فـذاك مـفـعـول فـقل بنصبـه

كمثــل زرت العالــم الأديبــا ** وقـد ركـبـت الفـرس النجـيـبـا

وظاهــرا يأتي ويأتـي مضمرا ** فــأول مـــثــــاله مــــا ذكــــرا

والثانــي قـل متصـل ومنفصـل ** كـــــزارني أخي وإياه أصـل

باب المفعول المطلق

والمصدر اسم جاء ثالثا لدى ** تصريف فعل وانتصابه بدا
وهو لدى كل فتى نحوي ** ما بين لفظي ومعنوي
فذك ما وافق لفظ فعله ** كزرته زيارة لفضله
وذا موافق لمعناه بلا ** وفاق لفظ كفرحت جذلا

باب الظرف

الظرف منصوب على إضمار في ** زمانيا مكانيا بذا يفي
أما الزمانى فنحو ما ترى ** اليوم والليل ثم سحرا
وغدوة وبكرة ثم غدا ** حينا ووقتا أمدا وأبدا
وعتمة مساء أو صباحا ** فاستعمل الفكر تنل نجاحا
ثم المكاني مثاله اذكرا ** أمام قدام وخلف وورا
وفوق تحت عند مع إزاء ** تلقاء ثم وهنا حذاء

باب الحال

الحال للهيئات أي لما انبهم ** منها مفسرا ونصبه انحتم
كجاء زيد ضاحكاً مبتهجا ** وباع عمرو الحصان مسرجا

وإنني لقيت عمــرا را ئــدا ** فع المثال واعـرف المقـاصـدا

وكونــه نكــرة يــا صــاح ** وفـــضلة يجيء باتضـــاح

ولا يكــون غالبــا ذو الحال ** إلا مـعـرفـا في الاسـتـعـمـال

باب التمييز

اسم مبين لمــا قــد انبهــم ** من الذوات باسم تمييـز وسم

فانصب وقل قد طاب زيد نفسا ** ولي عليــه أربعــون فلســا

وخالــد أكــرم من عمرو أبا ** وكــونه نكرة قــد وجــبا

باب الاستثناء

إلا وغيــر وسِوى سُوى سَوا ** خلا عدا وحاشا الاستثنا حوى

إذا الكــلام تــم وهـو موجب ** فـمــا أتى من بعـد إلا ينصب

تقول قــام القــوم إلا عمــرا ** وقـــد أتاني الناس إلا بكرا

وإن بنفــي وتمــام حليــا ** فأبدل أو بالنصب جئ مستثينا

كلم يقم أحــد إلا صالــح ** أو صالحـا فـهـو لذين صـالح

أو كان ناقصــا فأعربه على ** حسب ما يجئ فـيه العـمـلا

كما هدى إلا محمــد ومــا ** عـبـدت إلا الله فـاطر السـمـا

وهل يلوذ العبد يوم الحشر ** إلا بأحمد شفيع البشر
وحكم ما استثنته غير وسوى ** سوى سواء أن بحر لا سوى
وانصب أو اجرر ما بحاشا وعدا ** خلا قد استثنيته معتقدا
في حالة النصب بها الفعلية ** وحالة الجر بها الحرفية
تقول قام القوم حاشا جعفرا ** أو جعفر فقس لكيما تظفرا

باب « لا »

انصب بلا منكراً متصلاً ** من غير تنوين إذا أفردت لا
تقول لا إيمان للمرتاب ** ومثله لا ريب في الكتاب
ويجب التكرار والإهمال ** لها إذا ما وقع انفصال
تقول في المثال لا في عمرو ** شح ولا بخل إذا ما استقرى
وجاز إن تكررت متصلة ** إعمالها وأن تكون مهملة
تقول لا ضد لربنا ولا ** ند ومن يأت برفع فاقبلا

باب المنادى

إن المنادى في الكلام يأتي ** خمسة أشياء لدى النحاه
المفرد العلم ثم النكرة ** أعنى بها المقصودة المشتهرة

ثمت ضد هذه فانتبه ** ثم المضاف والمشبه به
فالأولين ابنهما بالضم ** أو ما ينوب عنه ياذا الفهم
تقول يا شيخ ويا زهير ** والباقي فانصبنه لا غير

باب المفعول لأجله

وهو الذي جاء بياناً السبب ** كينونة العامل فيه وانتصب
كقمت إجلالاً لهذا الحبر ** وزرت أحمد ابتغاء البري

باب المفعول معه

وهو اسم انتصب بعد واو ** معية في قول كل راوي
نحو أتى الأمير والجيش قبا ** وسار زيد والطريق هارباً

المخفوضات
باب الإضافة

الخفض بالحرف وبالإضافة ** كمثل زرت ابن أبي قحافة
نعم وبالتبعية التي خلت ** وقررت أبو ابها وفصلت

وما يلي المضــاف باللام يفــى ** تقـــديره بمن وقـــيل أو بفي
كابنى استفـاد خـاتمـــي نضــار ** ونـحــومكـر الليل والنهــار

خاتمة

قد تم ما أتيح لي أن أنشئه ** في عام عشرين وألف ومائه

بحمد ربنا وحسن عونه ** ورفده وفضله ومنه

منظومة رائقة الألفاظ ** فكن لما حوته ذا استحفاظ

جعلها الله لكل مبتدى ** دائمة النفع دوام الأبد

[نافعة في فهم خير منهج ** منهج خير المرسلين البهج]

صلى عليه ربنا وسلما ** وآله وصحبه تكرماً

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهرست

الموضوع الصفحة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مصباح السَّاري

شرح منظومة عبيد ربه الشنقيطي على المقدمة الآجرومية

تأليف
زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي

دار البشير

مؤسسة الرسالة

